# حياة
# العلامة المحدث
# حيدر حسن خان الطونكي

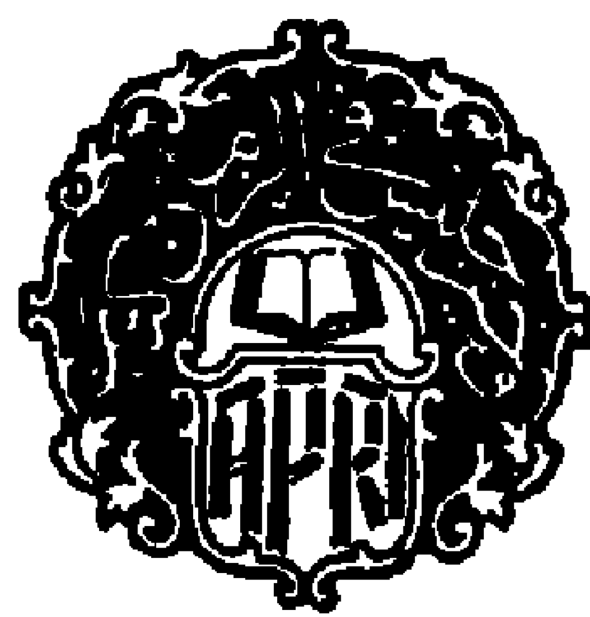
تقديم

سماحة العلامة السيد ابو الحسن علي الحسني الندوي

تاليف

محمد عامر الصديقي الطونكي





معهد مولانا ابي الكلام آزاد للبحوث العربية والفارسية براجستان

طونك (الهند)

١٩٩٩ء



اسم الكتاب :- ———— حياة العلامة حيدر حسن خان الطونكى

اسم المؤلف :- ———— محمد عامر الصديقى الطونكى

تقديم :- ———— سماحة العلامة السيد ابى الحسن على الحسنى الندوى

كلمة المدير :- ———— صاحبزاده عبد المعيد خان ، مدير المعهد

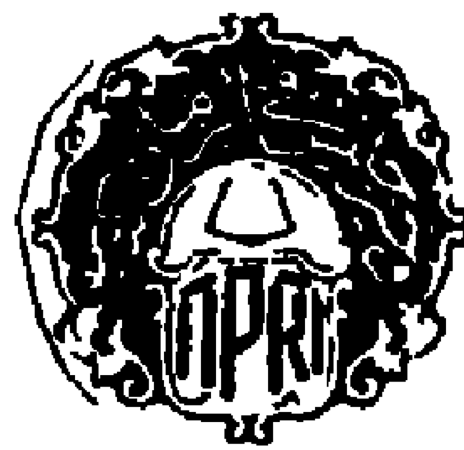
عام الطبع :- ———— الطبعة الاولى ٩٩-٩٨م

اسم الكاتب :- ———— مرلى دهر اروڑا -

عدد النسخ :- ———— ٢٥٠

مطبع : ———— طبع فى مطبعة كوتنى والآفسيت ، جے پور لمؤسسة م امين
للطباعة والتجليد، امير گنج - طونك (راجستان) الهند

الثمن :- ———— ١١٧/-



ملتزم الطبع والنشر

معهد مولانا ابى الكلام آزاد للبحوث العربية والفارسية براجستان، طونك، الهند

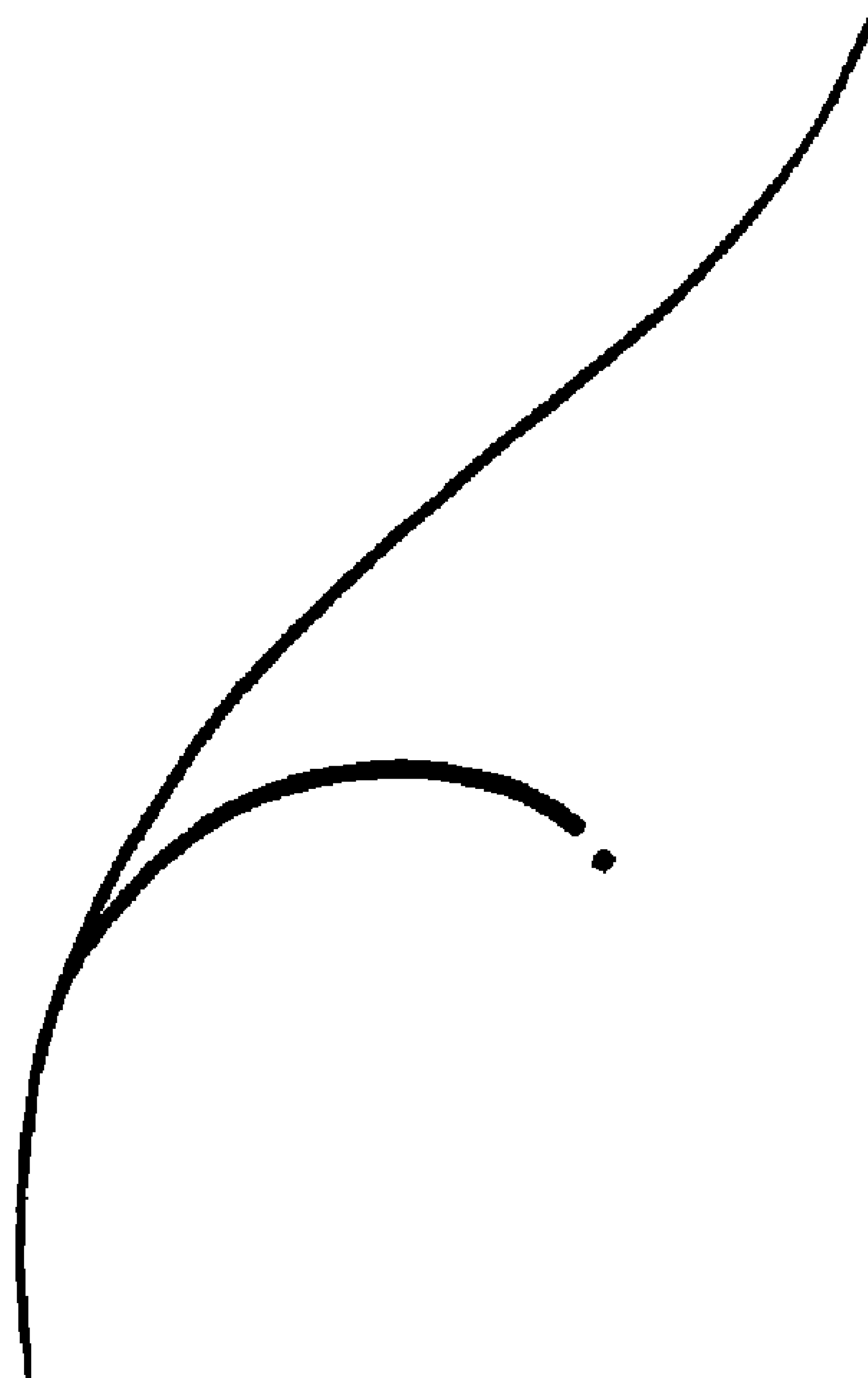
١٩٩٩م

بسم الله الرحمٰن الرحيم

# الإهداء

إلى أستاذنا سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن على الحسنى الندوى - حفظه الله و رعاه -
رئيس ندوة العلماء لكناؤ الهند -
الذى أضاء الله به قلوب عباده بنور التوحيد و سنة خاتم النبى الأمى صلى الله عليه وسلم وجعل التوفيق حليفه للعمل فى حقل الدعوة الإسلامية ونشر رسالة الإسلام فى العرب والعجم.

أحد تلاميذه
محمد عامر الصديقي الطونكي



# كلمة فضيلة الشيخ

# (صاحبزاده) عبد المجيد خان المحترم

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأصلي وأسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله ربه رحمة للعالمين وجعله خاتم النبيين. أما بعد!

فمن توفيق الله تعالى أن ألهمني الرغبة في نشر هذا الكتاب الذي يتعلق بحياة الشيخ حيدر حسن خان التونكي ألفه شاب صالح محمد عامر الصديقي كرسالة لازمة للتخصص في ندوة العلماء لكناؤ.

إن الشيخ حيدر حسن خان عالم بارع ومحدث كبير ليس له نظير في مجال الحديث وعلومه، له آلاف تلميذ لا في الهند بل في العالم ولد في تونك، نشأ في تونك ومات في تونك.

فأنا مسرور جدا بطباعة هذا الكتاب الهام وأقدم الشكر الخالص لسماحة الشيخ الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي بتقديم هذا الكتاب.

راجياً أن يكون هذا الكتاب مفيداً في مجال العلم والدراسة وأسئل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل وأن ينفع به، إنه سميع مجيب.

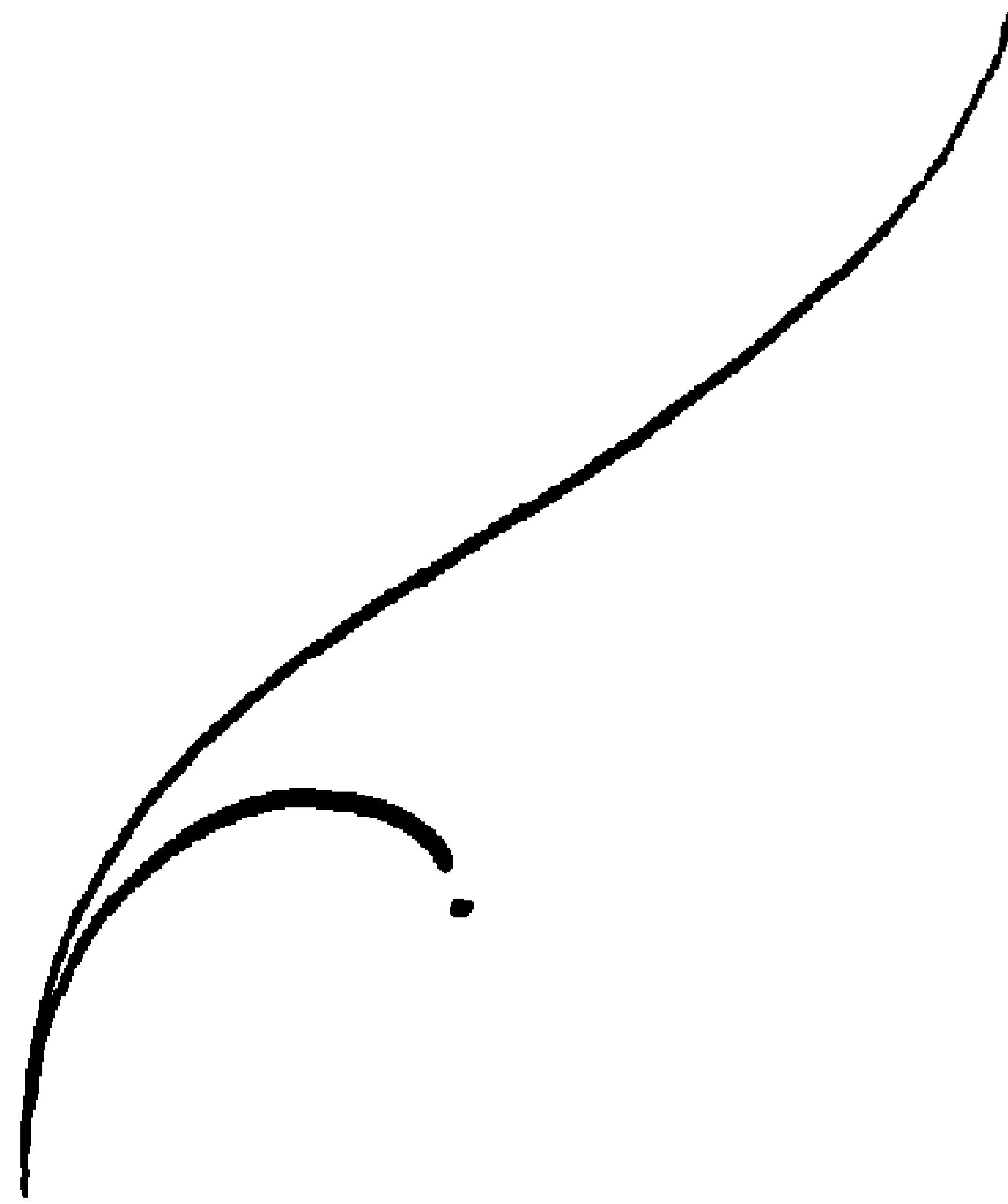
عبد المعيد خان
مدير المعهد

١٣/٣/١٩٩٩م

تعريب: محمد عمر خان الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة



بقلم الداعية الإسلامى الكبير
سماحة العلامة السيّد أبى الحسن على الحسنى
الندوى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفىٰ أما بعد !

فإنه يشرفني ويرفع قدري وقيمتي ويهيئ لي ما أتسلى به في الدنيا وأتقرب به إلى الله عز وجل يوم القيامة، هي الفترة المباركة، القليلة القامة بحساب الزمان والمدى الكبيرة القيمة بحساب المنزلة عند الله والفائدة في الدين والعلم. التي قضيتها في حلقة درس العلامة المحدث الشيخ حيدر حسن خان التونكي شيخ الحديث بدار العلوم ندوة العلماء، من كبار تلاميذ الإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني (١٣٢٧م).

بعد عودتي من لاهور سنة ١٣٤٨ھ المصادف ١٩٢٩م انخرطت في سلك الطلاب الندويين لدروس الحديث الشريف التي كان يلقيها شيخ الحديث العلامة الشيخ حيدر حسن خان التونكي بدار العلوم ندوة العلماء، وابتدأ ذلك من يوليو عام ١٩٢٩م (١٣٤٨م) وقرأت على الشيخ الصحيحين (البخاري ومسلم) وسنن أبي داوٗد وسنن الترمذي حرفا حرفا، ولم يكن هذا الدرس درسا شفاهيا جانبيا، تقع تبعته على الأستاذ المدرس، فهو الذي يعده إعدادا ويعرضه على تلاميذه كمائدة قد أعدت أو كباقة زهرا قتطفت أزهارها ورصفت، فليس على طالب العلم أو المهدى إليه، إلا أن تناولها بشكر، وتحفيظ بها بخلاف ذلك كانت طريقة تدريس الشيخ العلامة حيدر حسن خان هو إشراك تلامذته في الحديث في مطالعة المصادر الموثوق بها، والتفحص فيها واستخراج المطالب المفيدة والمعنية للغرض، المثبتة لما يحاوله الشيخ من إثبات أو ترجيح، وكذلك مراجعة في كتب النقد والرجال والجرح والتعديل، والكتب التي ألفت في الدراسة المقارنة للمذاهب كان في مقدمتها شروح الصحاح الستة في مقدمتها "فتح الباري"

للعلامة ابن حجر، وشرح مسلم للنووي، وشرح أبي داود للخطابي، وشرح للترمذي، وكان أكثرها تناولا نيل الأوطار للإمام الشوكاني الذي كان ابنه العلامة أحمد أستاذاً لأستاذه العلامة حسين بن محسن الأنصاري وكذلك كتب النقد والرجال، وكان الطالب يطالعها بنفسه ويغوص فيها ويستخرج العلم الذي يريد الحكم عليه، ويكون رأيه عن الحديث الذي روى عنه.

فكان هذا الطريق طريقا تدريسيا عمليا يساهم فيه الطالب بقدر جهده ومستواه، ويقتنع مايحكم به شيخه وأستاذه من حكم وترجيح أونقد وتضعيف، ويتعلم به الطالب طريقة التدريس والانتفاع بالمكتبة الحديثية الفقهية المقارنة، والثروة الواسعة المدى ومتفاوتة القيمة والوزن في ماألف في موضوع الجرح والتعديل وتراجم الرجال فيخرج الطالب الذكي الجاد الأمين في موضوعه هذا عالما فتهيأ لتدريس الحديث الشريف في الفقه المقارن، إذاتهيأت له مكتبة أوتيسرله اتصال بها، بخلاف حلقات الدرس التي يقال هذا من غير إهانة وانتقاص لم تلتزم هذه الطريقة العلمية التمرينية التجربية المباشرة، وقد يجهل كثيرمن المتخرجين من حلقات الدرس الحديثية التي تكون عهدة تدريسها ومسئولية اثبات المذهب أوالحكم على المدرسين فيها، حتى يجهل كثيرمن الطلبة المشاركين في هذه الحلقات والخائضين في هذه البحوث والمقارنات أسماء كثير من الكتب الرئيسية ومنزلتها في الاستدلال والترجيح والإثبات من غيرنقص فكثيرمن المشتغلين بتدريس الحديث الشريف بإخلاص وحسن نية، واحترام زائد، وكلاًّ كتب الله الحسنى، " والله لا يضيع أجرالمحسنين."

إنما أطال كاتب هذه السطوربعض الإطالة في استرعاء الأنظار إلى هذا الجانب، لتتجلى في هذا المقال الوجيزالذي يملى في حالة غير

طبعية من الصحة والإرهاق، وفاءً وشكرا لمايدين به مملي هذه السطور لأستاذه العلامة الأجل العلامة الشيخ حيدر حسن خان أثابه الله تعالى ورفع درجاته، ليس في معرفة أسماء الكتب التي يرجع إليها في دراسة أوتدريس الحديث الشريف ومايجدر بالاعتماد عليه ومالايجدر، وحمل الطالب على توسيع دائرة البحث وإطالة المعلومات والحكم بالعدل والقسط، حتى لايكون تدريس الحديث الشريف عمليّة مرسومة محاطة بحجب وستائر وتناقلات وترديدات، لقد وفق الله كاتب هذه السطور أن يذكر ارتسامات تتلمذه واستفادته من الشيخ العلامة حيدر حسن خان رحمه الله، وقد كان انقطع إليه مدة دراسته للحديث الشريف سنتين كاملتين في حجرته يبيت هناك، ويرى حسن عبادته وابتهاله وقيامه في الليل وزهده في الدنيا، وعزوفه عن المطامع وطلب الجاه وذكر هذه الارتسامات والمشاهدات العينية، وما أكرمه الله به من سمّو أخلاق وزهد من الدنيا، وعزوف عن الشهوات وتواضع، وسجّل كل ذلك في كتابه الذي سماه "المصابيح القديمة".

وقد منحت له هذه الفرصة الغالية - ذات قيمة تربوية ودينية وعلمية دراسية - لسببين أكرمه الله بهما وهيّأ هماله، أولهما الصلة التي تربطه بالشيخ طبعيا وبلديا وروحيا، وهي أن الجزء الأكبر من أسرة الكاتب - الأسرة الحسنية القاطنة في مديرية رائي بريلي التي تقع جغرافيا في الولاية الشمالية الهندية[1] انتقلت إلى إمارة طونك بعد شهادة مفخرة هذه الأسرة، وإمام الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيل الله الإمام الشهيد السيد أحمد بن عرفان (ش ١٢٤٦هـ) إلى هذه الإمارة التي كان يحكمها المتفاني في حبه، والعائش والحاكم على طريقته وتعاليمه كالتوحيد الخالص ورفض أنواع الشرك والبدع، وتنفيذ الشريعة

[1] وهي الولاية الشمالية المتحدة الغربية التي تسمى يونائيتيد براوينس UP

الإسلامية، والاهتمام بكل ما يتصل بالدين، سمو الأمير وزير الدولة ابن نواب أمير الدولة (م ١٨٦٤م) وقد رجع الفل من المجاهدين مع الإمام السيد أحمد الشهيد من بالاكوت إلى طونك فنشأت بذلك رابطة روحية وعقائدية وبلدية بين الأسرتين الأسرة الحسنية الرائي بريلوية وبين الأسرة الأفغانية الطونكية ذات العقائد الصحيحة السنية، ونشأت بينهما صلات ودية تقديرية، وحين كان شيخنا الجليل الشيخ حيدر حسن خان من أبرز أعضاء الأسرة الأفغانية، التي انتقلت إلى طونك من بُنير (في الحدود الأفغانية الشمالية) كان الكاتب ينتمي إلى الأسرة الحسنية الرائي بريلوية.

وإضافة إلى ذلك كان شيخنا الجليل يتولى رئاسة تدريس الحديث في دار العلوم التابعة لندوة العلماء التي كان مديرها وأمينها العام والد الكاتب العلامة السيد عبد الحي الحسني رحمه الله، يضاف إلى ذلك أن كليهما العلامة حيدر حسن خان والعلامة عبد الحي الحسني كانا تلميذين بارزين لشيخ الإسلام العلامة حسين بن محسن الأنصاري اليماني رحمه الله، فأنشأ كل هذه الروابط الدينية والتاريخية والجغرافية والطبعية، صلة قوية عميقة وعاطفية[١] بين الأستاذ وتلميذه مكنت الطالب وأتاح له الفرص للتعرف به والاطلاع على ما أكرمه الله به من سجايا، ولوواق ومزايا عن كثب لا عن كتب.

وقد وفق لإبداء كثير من الانطباعات والذكريات بعض تلاميذ الشيخ الآخرين كالأستاذ عبد السلام القدوائي الندوي ورئيس محمد الجعفري الندوي، والباحث الكبير الفاضل الشيخ عبد الرشيد النعماني جزاهم الله خيرا ولكنه كانت الحاجة ماسة إلى كتاب في التعريف به يلقي أضواء على جوانبه العلمية والخلقية والدينية، وطريق تدريسه وخصائصه الفنية والعلمية

[١] يرجع في ذلك إلى كتاب الكاتب "في مسيرة الحياة" الجزء الأول ٩٤-٩٥

والتدريسية، وبعض أعماله الجليلة ونشاطاته، وعلاقته مع المعاصرين والتلاميذ، وكان في المكتبة التاريخية الحديثية والتدريسية فراغ كان يجب أن يملأ، وكان ذلك أوجب على خريج من دارالعلوم ندوة العلماء دراسة وتخرجا، وينتمي إلى مدينة طونك وطنا ومسكنا، وهوالمحروس الشاب الفاضل محمد عامرالصديقي الطونكي الندوي خريج كلية الشريعة وأصول الدين قسم الحديث - وأحد أساتذة دارالعلوم حاليا - فكان هذا الشرف قد صادف محله وأهله -

نفع الله بهذاالكتاب القراء والطلبة والمدرّسين، وأرضى به روح شيخنا الشيخ حيدرحسن خان رحمه الله ورفع درجاته وأقر عينه -

أبوالحسن على الحسنى الندوى تلميذ الشيخ

١٤/شوال ١٤١٦ م

٥ مارس ١٩٩٦م

دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ

# كلمة وكيل كلية الشريعة

## ورئيس الإفتاء بدار العلوم

## المفتي ظهور أحمد الندوي

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

مولوی محمد عامر الصدیقی الطونکی الندوی نے یہ مقالہ محنت سے تیار کیا ہے۔ محدث کبیر حضرت مولانا حیدر حسن خان ٹونکی کی سوانح عمری مستند ماخذوں سے جمع کر دی ہے۔ ضمناً ٹونک اور مشاہیر ٹونک کا بھی تذکرہ وتعارف مکمل کر دیا ہے۔ اس طرح یہ مقالہ ایک تاریخی علمی خاص طور پر فنِ حدیث کے پڑھنے اور پڑھانے کا اور فنِ حدیث پر محققانہ بحث و نظر کا ذوق پیدا کرنے کا محرک ہو گیا ہے۔ حدیث کے درس دینے والوں کو یہ مقالہ ضرور پڑھنا چاہئے کہ ان کا درس افادہ اور استفادہ کے اعتبار سے لائق تقلید ہو۔

حضرت مولانا مدظلہ کا تعلق مولانا حیدر حسن خان ٹونکی سے خاندانی اور جذباتی تعلق تھا۔ جس کی بناء پر حضرت کا مقدمہ ایک اہم علمی وتاریخی حیثیت کا حامل ہے۔ اس کا مطالعہ فنِ حدیث سے تعلق رکھنے والے کے لئے بہت ضروری ہے۔ دعا ہے کہ موصوف مزید دینی وعلمی خدمات انجام دے کر سعادت دارین کے مستحق ہوں۔

محمد ظہور الندوی

( وکیل کلیہ الشریعۃ وأصول الدین ومفتی عام

دارالعلوم لندوۃ العلماء، لکناؤ)

۱/ ۱۲/ ۱۴ م

# كلمة الأستاذ أبي سحبان

## روح القدس الندوي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد و على آله و صحبه أجمعين.

و بعد! فهذه رسالة تقدم بها الطالب / محمد عامر الصديقي الطونكي سلمه الله لينال شهادة "الفضيلة" من كليه الشريعة وأصول الدين بدار العلوم التابعة لندوة العلماء لكناؤ (قسم الحديث) العام ١٤١٥م-١٤١٦م بعنوان: "الشيخ المحدث حيدر حسن خان الطونكي، عصره، حياته و خدماته."

أما المترجم له فهو أحد علماء الحنفية المبرزين في الحديث، وقد أسند الحديث عن الشيخ المحدث العلامة السيد نذير حسين بن جواد على السورج الگڑهي المونگيرى ثم الدهلوى (ت ١٣٢٠م) المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث، والإمام العلامة المحدث القاضي حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي اليماني (ت ١٣٢٧م) وغيرهما.

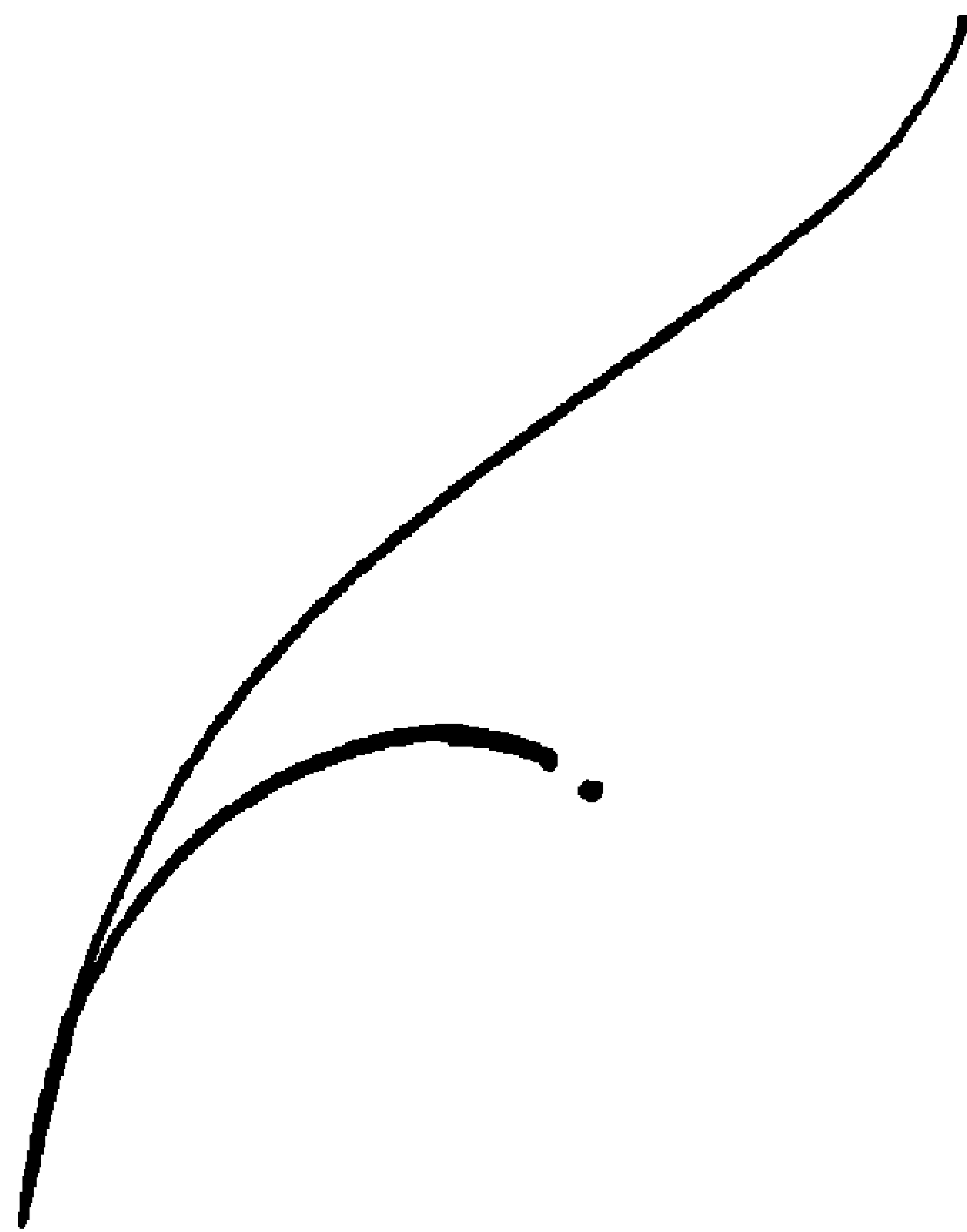
وقد عاش طول حياته في خدمة العلم والحديث تدريسا وإفادة وقد درس في "الطونك" وفي "ندوة العلماء" فتخرج عليه عدد كبير من أفذاذها النبلاء، كالمحقق الفاضل الباحث الكبير العلامة المحدث محمد عبد الرشيد النعماني نزيل كراتشي، وسماحة الشيخ الداعية المفكر العلامة المحدث أبي الحسن على الحسني الندوي صاحب التصانيف الكثيرة المحققة وغيرهما من كتّاب ندوة العلماء، وفضلائها الكبار!

أما صنيع صاحبنا العزيز محمد عامر الطونكي فيبدو لنا ناجحا وموفقاً في إحاطة الموضوع وأداء حقه على مستوى الطالب. وإبراز شخصية المترجم له من كل جانب مع الاستفادة من المصادر والمراجع المهمة كما لم يفته ذكر تراجم الأعلام المذكورين في سند الشيخ الطونكي

مع الإلمام بتصحيح تصحيفات وأغلاط وقعت في السند فجهده هـــذا مشكور. وفقه الله لما يحب ويرضىٰ وبارك في عمره وعلمه وتقبل عمله هذا وما اليه.

كتبه
(فضيلة الشيخ) أبو سحبان روح القـدس الندوى
( أستاذ الحديث بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ )
٨/ ١٠ / ١٤١٦م

# كتاب حياة العلامه حيدر حسن خان الطونكي



# كلمتي

محمد عامر الصديقي الطونكي الندوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد قائد الغرالمحجلين، وعلى أصحابه حفظة الكتاب والسنة وحملة لواء الدين، ومن تبعهم بإحسان من العلماء الراسخين، الذين ينفون عن الإسلام تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

أما بعد!

فإن دراسة تاريخ تدوين الحديث تدل دلالة واضحة على أن ذلك لم يكن صدفة أو بدعة أحدثها الناس في العصور الأخيرة، إن عناية الصحابة ثم التابعين وتقاطر طلاب العلم من خراسان وتركستان وهيامهم بجمع الحديث، وشغفهم باستظهاره، وحفظه، وذاكرتهم القوية المدهشة، وعزيمتهم وعلوهمتهم ثم وجود المجتهدين في فن أسماء الرجال وفن الرواية، الذين كانت لهم قدم راسخة وملكة قوية ونظرثاقب في هذه الناحية، ثم تفرغهم لذلك وانقطاعهم إليه واشتغالهم به عن نفوسهم وملذاتهم ثم إقبال الأمة على الحديث إقبالا كليا، وشغفها بحديث رسولها شغفا لايوجد له نظير في تاريخ الأمم، وانشغالها به من نواح شتى، إن ذلك كله دليل واضح على أن الله تعالى كان يريد كجمع القرآن صيانة صحيفة هذه الحياة.

بفضل الحديث ظل ذوق الصحابة ينتقل من جيل إلى جيل ومن عهد إلى عهد ومن طبقة إلى طبقة، ولم يأت في تاريخ الامة الطويل حين من الدهر، فقد فيه هذا الذوق كليا، فقد وجد في كل عصر رجال يعدون بحق من حاملي ذوق الصحابة رغبة في العبادة وتقوى من الله وخشية منه واستقامة وعزيمة، وتواضع واحتساب

نفس وحنين إلى الآخرة، ورغبة عن الدنيا وعناية زائدة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكراهية شديدة للبدع ونزعة قوية إلى اتباع السنة، الأمر الذي لا يحصل إلا بالانشغال بدراسة الحديث والعكوف عليه تعلما وفهما وتعليما وتدريسا وشرحا، أو بملازمة أولئك الذين اقتبسوا من مشكوة النبوة، فكان لهم نصيب غير منقوص من هذا التراث النبوي وظلت الأمة تتوارث هذا الذوق عبر عصورها منذ القرن الأول إلى هذا القرن الرابع عشر الهجري، رغم طابع المادية والتدهور الذي يتسم به هذا العهد ولا تزال هذه الثروة القيمة باقية والاستفادة منها قائمة. اهـ

وقد أصبحت الهند في العهد الأخير مركزا كبيرا للحديث والسنة خاصة بعد عهد الإمام المحقق المدقق الشيخ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله المحدث الدهلوي (ت ١١٧٦ م) الذي صرف همته إلى نشر الحديث فقامت حركة الحديث في الهند، وقام أبناءه الموفقون الأفاضل منهم العلامة الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي وتلاميذه وتلاميذ تلاميذه بنشر الحديث والسنة تدريسا وتحقيقا وتأليفا وما من سند ولا درس ولا تأليف ولا حركة إصلاح وتجديد إلا وينتهي نسبها العلمي إلى هذه الدوحة المباركة، وفروعها الشاهقة وقد عرف علماء الهند بشغفهم بالعلوم الدينية وانتهت إليهم رئاسة التدريس والتأليف في فنون الحديث وشرح متونه ومجاميعه وسلمت زعامتهم في هذا الموضوع في العهد الأخير حتى قال العلامة السيد رشيد رضا المصري - صاحب مجلة "المنار" الغراء - في مقدمة مفتاح كنوز السنة "لولا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى عليها بالزوال في أمصار الشرق فقد ضعفت في مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة"

ملتقطا من مجلة الرائد

وإن رأس المؤرخ ليتطأطأ عند مايرى هذه الجبال الراسخة في علوم السنة الشريفة وتعجز الأقلام عن بيان محاسن أحوالهم ولاسيما أمثال الإمام المحدث محمود حسن الديوبندي وتلميذه النجيب الإمام المحدث الشهير أنور الشاه الكشميري وخليل أحمد السهارنفوري والمحدث الجليل حسين أحمد المدني والمحدث الكبير عبد الرحمٰن المباركفوري والمحدث محمود حسن خان الطونكي وغيرهم.

أردت في هذا البحث أن أعطي فكرة عن واحد منهم وعن مؤلفاته النافعة وعن عصره ومسقط رأسه.

وقد اخترت لموضوع بحثي شخصية هامة فذة أعني المحدث الجليل الشيخ حيدر حسن خان الطونكي الذي قال عنه العلامة السيد سليمان الندوي "كان الشيخ حيدر حسن خان الطونكي جامعا في العلوم بارعا في العلوم العقلية والنقلية والرياضية سواء، قرأ الكتب الدرسية على اخيه محمود حسن خان واستفاد ايضا من الشيخ المحدث حسين بن محسن الانصاري الخزرجي وأخذ عنه الشهادة واسند عنه.

كان عالي الدرجة في السلوك وصفاء النفس، متضلعا في علوم الحديث واسع الاطلاع في الرجال، كان منهج تحديثه اذا درس يحيط به الكتب من الأصل والأصول، اذا بين المسائل النزاعية صرح عن الرواة كاشفا عن الكتاب ويثبت دعواه ببراهين ودلائل.

مع ذلك كله كان كثير التواضع، قليل الكلام، فاق أقرانه في اتباع السنة واقتداء الشريعة الغراء يصلي الصلوة بغاية من الخشوع والسكينة والهدوء رآه العلماء فاعترفوا بفضله وعلو كعبه، أكرمه الله بفضله وكرمه"[١]

وقسمت هذا البحث في بابين أما الباب الأول فهو يحتوي على فصلين، الفصل الأول في" استعراض تاريخي موجز لمدينة طونك"

[١] يادرفتگان ص ٢٥٨ - ٢٥٩

والفصل الثاني في تعريف علمائها مع نبذة من تراجمهم وخدماتهم في سبيل العلم."

أما الباب الثاني فهو في حياة الشيخ المحدث حيدر حسن خان الطونكي يقع في ستة فصول.

الفصل الأول - عصر الشيخ

١ - الناحية السياسية

٢- الناحية الاجتماعية

٣- الحالة العلمية

الفصل الثاني - ترجمة الشيخ

١- اسمه ونسبه

٣- مولده

٤- أسرته

٥- وفاته

الفصل الثالث - نشأته العلمية

١- رحلاته العلمية

الفصل الرابع - شيوخه وتلاميذه

١- شيوخه

٢- تلاميذه

الفصل الخامس - خدماته العلمية

١- مؤلفاته

٢- أعماله الجليلة

٣- نشاطاته

الفصل السادس - صفاته وأخلاقه

١- خصائصه وميزاته

٢- الخصائص الطبيعية.

٣- علاقته مع التلاميذ.

ثم أتبعت المتن بالفهارس التالية -

١- فهرس محتويات البحث.

٢- فهرس الأعلام المذكورين في البحث.

٣- فهرس الكتب المذكورة في البحث.

٤- فهرس المراجع والمصادر.

واستفدت كثيرا في تكميل هذا البحث من كتب سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي ورسائل الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي وفضيلة الأستاذ عمران خان الطونكي خاصة.

آخرًا لا أخيرًا أتوجّه بالشكر الجزيل والثناء العاطر إلى سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي إذ سعدتُ وتشرفت بتقديمه القيم لهذه الرسالة المتواضعة التي هي باكورة ما كتبت والتي لم تكن لتتشرف بهذا التقديم المبارك لولا علاقته وحبّه بأستاذه فأكرّر الشكر على ماقام به من حفز الهمم ومن الشفقة والعطف على الصغار من تلاميذه وأبنائه جزاه الله أحسن الجزاء -

إنني ممتن لأستاذي أبي سحبان روح القدس الندوي. شارح تهذيب الأخلاق للعلامة عبد الحي الحسني - غاية الامتنان -

ولا يمكنني أن أنسى لشكر فضيلة الأستاذ عبد الله محمد الحسني الندوي. مدير تحرير جريدة الرائد - حقه فقد تجشم معي في إعداد هذا البحث مشاق كثيرة ومصاعب جمة كما لا يمكنني أن أنسى أنه مع مشاغله العديدة في مضمار خدمة الدين والعلم والحديث كان دائم الترحيب بي في كل الأوقات كما أنني أشكر كل أولئك الذين مدّوا إليّ يد مساعدة

في هٰذا البحث، ولاسيما فضيلة الأستاذ المحدث المفسر الكبير الشيخ برهان الدين السنبلي وأنه لموضع فخري واعتزازي بأن إسمي في هذا الجهد المتواضع قد اقترن باسم هذا المحدث الجليل والشيخ الأستاذ قيصر حسين الندوي. أستاذ مدرسة فلاح المسلمين حاليا. وصاحبزاده امجد على خان والأخ فيصل منظور الرحيمي والشيخ عامر خان الندوي الطوسنكي ومَرلي دهرادورا الذين بذلوا من جهدهم ووقتهم الشئ الكثير.

كما أنني لا أنسى فضل جامعة الهداية جيبور وندوة العلماء لكهناؤ التي نهلت من منابعها التي يعتبرها مسلمو الهند قلعة الإسلام وكعبة العلم وأدعو الله مخلصا أن يقيها من كل مكروه ويطهرها من دنس الغاصبين.

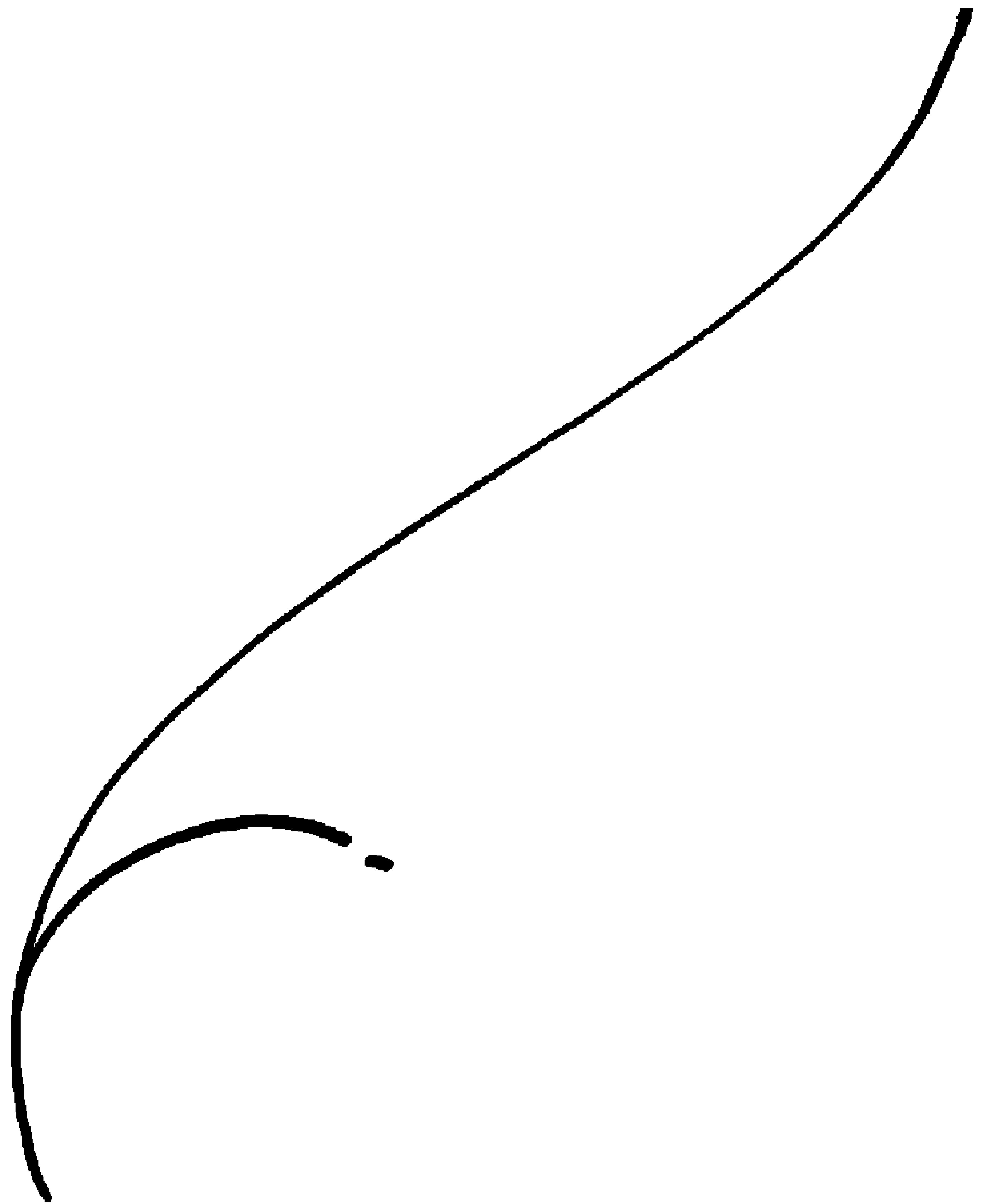
ولإدارة البحوث للعلوم العربية والفارسية ( A.P.R.I. ) ومشرفها العام ( Director ) صاحبزاده عبد المعيد خان الشكر والتقدير على تشجيع هذا العمل والجهد المتواضع بأنهم قاموا بنشر هذه الرسالة.

قمت باعداد هذه الرسالة كطالب يدخل به في مجال الكتابة والبحث والتأليف وقد بذلت فيه مجهودي نويت أن أسعد بالانصهار في بوتقة المؤلفين الذين يترجمون عن سلفهم الصالح ويريدون بذلك إبرازمآثرهم العلمية وخدماتهم الدينية والانسلاك في سلكهم المبارك فأدعو الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يجعلها ذخرا لي في الآخرة ويحشرني في زمرتهم.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انفعني بما علمتني وعلمني بما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

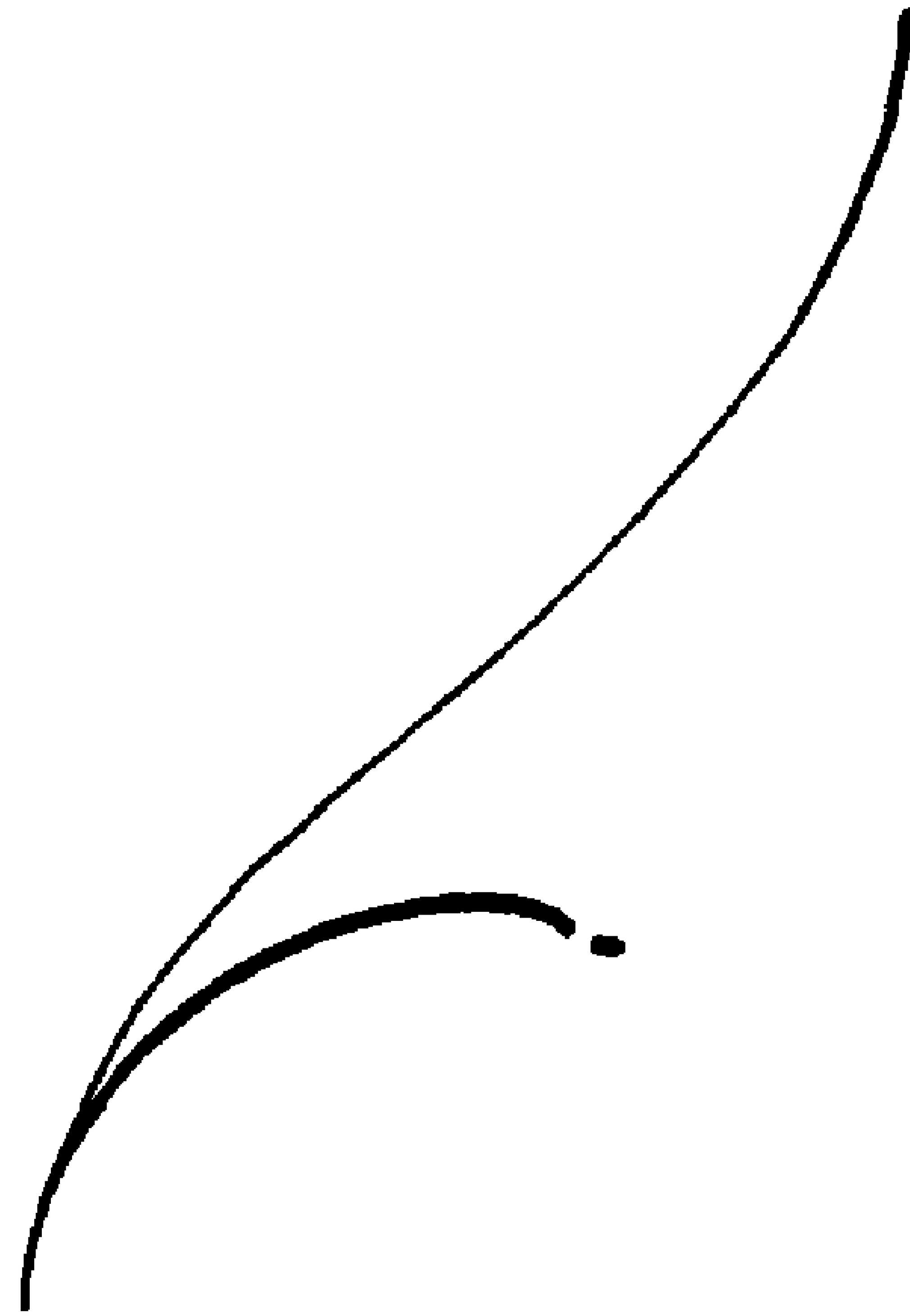
كتبه

محمد عامر الصديقي الرحيمي
الطالب بقسم الحديث الشريف
السنة الثانية للدراسات العليا
ندوة العلماء لكهناؤ
٢٣/ ١٢/ ١٤١٦هـ



# البابُ الأوّل

# الفصل الأوّل



## استعراض تاريخي موجز لمدينة طونك

# بسم الله الرحمٰن الرحيم

كانت الهند في القرن الثالث عشر للهجرة قد وصلت إلى الحضيض بالانحطاط السياسي والديني والخلقي وقد تعرقت عصا المغول فكانت الهند كلها خاضعة إما الشركة الهند الشرقية أو حلفائها أما الأجزاء المتبقية المنعزلة منها فكانت خاضعة لسلطة الإقطاعيين والراجبات والنواب الذين كانوا ينقادون بدورهم طوعا أوكرها للإنجليز ويسلمونهم مناطقهم حتى أصبحت سائر المناطق الواقعة بين الجنوب الى دلهي تحت رحمة الإنجليز وهذه الحكومات المنعزلة بذلت جهودها لإبقاء شخصيتها الإسلامية ومآثرها الإسلامية قدر المستطاع فاستقبلت العلماء والمحدثين وذوي الاختصاصات والمواهب بحفاوة بالغة حتى فاق بعض هذه الولايات بعلمائها الكبار وشخصياتها البارزة بل أنجب هذا القرن عدة شخصيات تمتاز بعلو كعبها في العلم والدين والذوق السليم والمعرفة الواسعة العلمية عن الكتاب والسنة فكانت توجد في أماكن مختلفة مراكز تربية و تعليم ومدارس ومعاهد علمية ودينية ـ

ومن هذه المراكز المعروفة منطقة طونك أقيمت ولاية طونك في أرض راجبوتانه القاحلة الجرداء الوعثاء في أوساط القرن الثالث عشر ولكن هي منطقة علمية خضراء وكانت تمتاز من بدايتها في حفظ الشريعة وحمايتها أسسها النواب أميرخان سنة ١٨١٧م الذي كان مسترشد الشاه الشيخ العلامة غلام على الدهلوي ـ

وتنورت هذه الولاية وتشرفت بشخصية الإمام الهمام حجة الله

بين الأنام موضح محجة الملة والإسلام' قامع الكفرة والمبتدعين وأنموذج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين مولانا الإمام المجاهد الشهيد السعيد أحمد بن عرفان بن نور الشريف الحسني البريلوي كان من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدني العالمية حيث حل فيها مع رفقائه في رحلته المباركة ولا أقول انها كانت نهاية السفر ومنزلها الأخير بل التاريخ يشهد ان الذين يتمتعون بالهمة العالية والإرادة القوية ويكونون ذات طموح عال ونظر ثاقب ليست لهم نهاية في السفر في هذا الكون' كما يقول الفيضي:
'إنهم كالمتخلفين عن الركب الذين يأخذون شيئًا من الراحة ثم يستعدون إلى الأمام" وقام حي القافلة "(١) على أساس هذه العلاقة الحركية والعاطفة الجهادية ولم تزل شرارة هذه العواطف مشتعلة تحت الرماد' وأنه لتوجد إلى اليوم على تلك الأرض آثار تلك القافلة وملامحها التي تشير إلى أن قافلة الإيمان واليقين والدعوة الإسلامية قد مرّت بها' وتشرفت هذه الأرض بنورها' كما يقول الشاعر: ترى آثار النار الخامدة في مكان ومعالم الخيام المنهدمة في مكان آخر لا يعرف أحد كم من قوافل مرت به وكم من مسافر حل فيه ونزل.

توجهت هذه القافلة الإيمانية إلى طونك على دعوة حاكم الولاية النواب وزير الدولة صاحب الإيمان والحماس الإسلامي والحمية الدينية الذي بايع على يد السيد أحمد بن عرفان الشهيد المخلص المحب ولم تكن دعوته فحسب' بل كان مُلحًا ومصرًا في دعوته فانتقلت إلى طونك ( الولاية التي سرعان ظلت ولاية منذ مدة قصيرة )

(١) سميت الحارة بالقافلة' لأن فلّ المجاهدين تحت راية السيد في الحدود الشمالية الغربية عاد إلى الهند على دعوة حاكم إمارة طونك الأمير وزير الدولة.

# ولاية طونك في مرآة التاريخ

| | |
|---|---|
| النواب أمير خان (مؤسس الولاية) | (١٨١٧ - ١٨٣٤) م |
| النواب وزير الدولة | (١٨٣٤ - ١٨٩٥) م |
| النواب محمد على خان | (١٨٩٥ - ١٨٩٧) م |
| النواب إبراهيم على خان | (١٨٩٧ - ١٩٣٠) م |
| النواب سعادت على خان | (١٩٣٠ - ١٩٤٧) م |
| النواب فاروق على خان | (١٩٤٧ - ١٩٤٨) م |
| النواب اسماعيل على خان | (١٩٤٨ - ١٩٧٤) م |

أسست ولاية طونك سنة ١٨١٧م بيد النواب أمير خان المدبر الشجاع الذي رافق السيد أحمد بن عرفان الشهيد في الجهاد، لم يزل الإنكليز يتخوف منه ويشهد بذلك واقع التاريخ الجغرافي، إن الإنكليز لم يقطع له الأراضي عند السلم في مكان واحد، وفي تلك الأراضي كانت منطقة "طونك" و "سرونج" و "جبره" و "نيمباهيره" ومنها تكون الولاية.

وتولى بعد النواب أمير خان نجله الكبير وزير الدولة كان ذا علم جم وصاحب عدل وكان يحب العلم والعلماء ويكرم الأشراف إكراما لا يوجد له نظير، كان مثلا عمليا " رئيس القوم خادمهم " تولى بعده الرياسة النواب محمد على خان، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ويقول كلمة حق عند سلطان جائر فأسره الإنكليز مدة ثلاث سنين ثم الحكومة الإنجليزية عزلته خوفا من استراتيجية جيشه وأسرته في مدينة بنارس كان النواب عالما فاضلا، ويعرف معرفة جيدة عن العلوم والفنون، خلف مكتبة عظيمة تعد من مكتبات العالم الشهيرة الآن وهي تعرف باسم معهد مولانا أبي الكلام آزاد للبحوث العربيه والفارسية و سنلقي أضواء على هذه المكتبة في الصفحات الآتية. [1]

---

[1] أنظر "منارة نور في صحراء راجستان" في هذا الكتاب.

جلس بعده النواب إبراهيم علي خان على سرير الملك فسلك مسالك آبائه في أمور الدين والدنيا، كان مواظبا على الصلوات والصيام، يقال أنه يبيت لربه ساجدا وقائما طول حياته وتولى زمام المملكة فوق ٦٠ سنة بأحسن وجه ممكن.

تربع بعده النواب سعادت علي خان على العرش، كان مثقفا ومتنورا [illegible] يعرف الأمور السياسية حق المعرفة، بنى المباني الضخمة التي يشترك الناس في الانتفاع بها، كمستشفيات والقناطير والربط والأسوار، وكان أيضاً عالما وحافظا لكتاب الله. انتخب بعده أخوه الصغير أميرا، النواب فاروق علي خان ولكن مات بعد سبعة أشهر.

تولى بعده النواب إسماعيل علي خان زمام الملك، ولكن عاش طول حياته كأمير مرتزق، ليس له عين ولا أثر في أمور الولاية. لأن ولاية طونك قد انضمت إلى حكومة راجستان الهند (١)

## منارة نور في صحراء راجستان

لم تقتصر الأمة الإسلامية في الهند على بناء المعاهد والمراكز والأكاديميات العلمية، بل وسع نطاق نشاطها العلمي والثقافي والتعليمي إلى إنشاء المكتبات ودور الكتب، التي لا تزال تنشر أشعتها العلمية اللامعة منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا فيهتدي بها الطلبة والعلماء والباحثون، ويرتوي من مناهلها الظامئون إلى العلم والعرفان والمنقطعون إلى الدراسة والبحث داخل البلاد وخارجها، وذلك لأن هذه المكتبات

---

(١) راجع للتفصيل "سيرة السيد أحمد الشهيد" لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، وتذكرة علماء طونك للشيخ عمران خان الطونكي وحديقة راجستان للسيد أصغر علي أبرو، وتاريخ طونك وأردو شاعري للشيخ مختار أحمد.

تعتبر بحق خزائن للعلم والمعرفة والثقافة ومناهل عذبة للأدب والفن قلما نجدلها مثيلا في البلدان الأخرى.

ونحن نتناول بالذكر واحدة منها لما لها من أهمية من الناحية العلمية والتاريخية بصفتها حجرا أساسيا وصنعا للباحثين المسلمين والذين يريدون ترويج العلم وتشييد صرح المعرفة.

تعد مكتبة طونك ( الهند ) من مكتبات العالم الشهيرة' لانها تضم الثروة القيمة الكبرى بصورة الإدارة لبحوث العلوم العربية والفارسية' لها تاريخ طويل من حيث كتبها النادرة ووثائقها العلمية وآثارها للثقافة الإسلامية' التي خلفت ذكريات رائعة لماضيها الزاهر المشرق' وهي من أهم المكتبات باعتبار مشمولاتها' وهي تضم عدة آلاف من الكتب الخطية النادرة وأكثر من خمسة آلاف كتاب من المطبوعات وأكثر من خمسين' ألف وثيقة تاريخية.

تأسست هذه المكتبة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وتوجد فيها الآن ذخيرة عظيمة للكتب القيمة التي تستلفت أنظار الباحثين اليها ويؤمونها من بلدان نائية للاستفادة بها.

ويرجع فضل تأسيس هذه المكتبة العظيمة إلى النواب محمد علي خان' وهذه المكتبة القيمة عبارة عن جهده وشغفه باقتناء الكتب.

بعد استقلال الهند انتخب الشيخ محمد عمران خان الطونكي لإعداد فهارسها بإيعاز من مولانا أبي الكلام آزاد الذي كان وزيرا للتعليم والتربية وكان يعرف مكانتها وأهميتها فأنجز هذا العمل في حياته سنة ١٩٥٦م واتخذت الحكومة قرارا بإنشاء الإدارة لبحوث العلوم الشرقية' وكان هدفها الرئيسي جمع الكتب الخطية إلى فرع هذه الإدارة بطونك تحت رعاية السيد شوكت علي خان ( مدير الإدارة سابقا ).

في عام ١٩٧٣م بعد جهود متواصلة مستمرة وافقت الحكومة على نقل جميع الكتب الخطية بالعربية والفارسية الى طونك في فرع هذه الإدارة

---

له مدير المعهد حاليا. فضيلة الشيخ صاحبزاده عبد المعيد خان هو ابن حفيد النواب محمد علي خان؟ فالحمد لله على ذلك.

و يعتبر اليوم الرابع من كانون ١٩٧٨م يوما فاصلا في تاريخ العلم والأدب، فقد شهد اتفاق حكومة راجستان على إقامة الإدارة بذاتها البحوث العلوم العربية والفارسية بمدينة طونك۔

وقد قام بزيارة هذه المكتبة سماحة الشيخ السيد أبوالحسن على الحسني الندوي وكتب انطباعات زيارته في سجل المكتبة وهي كمايلي۔

"كان من الفرص السانحة التي أكرمنا الله بها زيارة معهد البحوث العربية والفارسية ببلدة طونك في الثاني والعشرين من مارس سنة ١٩٨٤م بمناسبة عقد الندوة العلمية التي دعت إليها رابطة أساتذة اللغة العربية لعموم الهند ونظمتها على صعيد طونك العلمي الذي له تاريخ عريق من الأعمال العلمية الخالدة والبطولات والمآثر قد وجدنا في معهد البحوث مجموعة كبيرة من الكتابات القديمة واللوحات والرسوم والثروة القيمة من الكتب الخطية الأثرية ولا شك أنها مكتبة من أغنى المكتبات في شبه القارة الهندية في الكتب الخطية النادرة والمراجع القديمة في علم التفسير والحديث والفقه والتاريخ والعلوم الرياضية وهي حرية بأن تشد إليها الرحال من أنحاء بعيدة ويتجها رواد العلم للبحث والتحقيق والقائمون بهذا العمل الجليل في مقدمتهم وعلى رأسهم الفاضل الأستاذ شوكت على خان يستحق شكر المعنيين بهذا الموضوع والعاملين في مجال البحث والتحقيق، و لحكومة الولاية الشكر والتقدير على تشجيع هذا المشروع العملاق الذي يرجع على هذه الولاية كلها بالنفع والصيت البعيد والذكر الجميل أكمل الله ومن على هذا المشروع بالتحقيق۔ فإنه في صالح المشتغلين بالبحث والتحقيق في البلاد كلها على اختلاف أغراضهم وأنماط البحث والتحقيق وتنوع الموضوع والله ولي التوفيق."

قد بدأت الإدارة تصدر مجلة علمية لها باللغة الأردية باسم "جرنل" منذ سنة ١٩٨١م، وقد أصدرت لها ست عشر عددا وتناولتها الأيدي مستواها واسلوبها كمجلة قيمة مؤقرة، تنشر فيها البحوث النقدية وإبداعات

الأدباء الإسلامية و تراجمهم وتفاصيل عن المخطوطات النادرة كما تنشر فيها البحوث المختارة مما قد مت في الندوات المختلفة للإدارة وما لم تطبع لضالة الوسائل وتستمر هذه ال

أخيرا نرى من المناسب أن نقدم بعض التفاصيل عن الكتب النادرة الهامة التي توجد في هذه المكتبة وهي كما يلي :

١- سي ورقي قرآن مجيد ( القرآن الكريم في ثلاثين ورقة ) نسخة كاملة رائعة قديمة ذات شهرة تحتوي على ثلاثين ورقة بصفة يبدأ كل سطر من الألف مع الجدول المضاعف والمقحم بين السطور بالذهب كاتبها عبد الباقي الشهير بياقوت رقم وتنسب إلى شاهجهان الإمبراطور المغولي أنه وزن كاتبها بنقود ذهبية وأعطاها إياه.

٢- كتاب "تقريب النشر" لشمس الدين أبي الخير بن محمد بن عمر والد مشقي الجزري (ت ٨٣٣ م) المكتوب بيد محمد بن محمد بن أحمد بن نصير بن إبراهيم في عام ٨٢٩ م في حياته. نسخة نادرة هامة لخص مؤلفها كتابه النشر في القراءات العشر في عام ٨٠٤ م وفي هذه النسخة اجازة من المؤلف نفسه أعطاها شمس الدين النويري (ت ٨٥٧ م) تجد في هذه المخطوطة ختاما المكتوب فيه " نصير الدين حسين خانه زاد بادشاه عالمگير".

٣- زاد المسير في علم التفسير" ( الجزء الرابع ) من سورة الصافات إلى سورة الناس لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧ م) هي نسخة نادرة قديمة باعتبار انها مكتوبة في حياة المفسر العلام.

٤- كتاب "التلخيص في التفسير" (من الأول إلى سورة الإسراء) لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي (ت ٦٨٠م) المكتوب في عام ٦٧٧ م خلال حياة المؤلف وهي نسخ

نادرة الوجود، قديمة الزمان ألفها الكواستي في ٦٤٩هـ وقارنها بالنسخة الأصلية للمؤلف، ولهذا الاعتبار هي مخطوطة هامة جداً يوجد على صفحة ١٣٠ - ١٤٠ ختام محمود شاه بيكره (ملك غجرات) في اللغة الفارسية وهي "جاوداں بادانشان خاتم محمود شاه" تا بلوح 'اسمان باشد منور مهر وماه."

٥- سواطع الإلهام — لأبي الفيض فيضي الهندي (ت ١٠٠٤م) نسخة مذهبة مزخرفة مستنيرة، ألفها أبو الفيض الذي كان من أبرز رجال حكومة أكبر الامبراطور المغولي، استعمل فيها الحروف المعجمة فقط مع الجداول الذهبية المزدجرة.

٦- ايجاز البيان لمعاني القرآن — لنجم الدين أبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيشابوري القزويني الملقب ببيان الحق، كتبه عبد الله بن محمد بن محمد الترمذي في عام ٦٥٨م هي نسخة قديمة نادرة الوجود، لاتوجد نسخة أخرى في مكتبات العالم، فيها عشرة آلاف فائدة من جميع آيات القرآن. [١]

٧- خلاصة التواريخ — نسخة نادرة الوجود، لاتوجد في المكتبات الأخرى في العالم انها تشتمل على تاريخ العالم عامة وتاريخ إيران خاصة.

٨- تاريخ أحمدي — (بالفارسية) هي نسخة نادرة وهي في ترجمة الإمام الهمام السعيد الشهيد أحمد بن عرفان وهي تلقي أضواء على حركته المباركة.

---

[١] قام بتحقيق هذه المخطوطة فضيلة الشيخ السيد محمد أحمد الطونكي أنظر مجلة "جرنل" ٢/٤١-٥٥، ٤/٩١-٩٨، ٥/١٣٨-١٤٢، ٧/٣٠٣-٣١٠، ٨/١١٨-١٣١، ٩/١٨٣-٢٠٠، ١٠/١٤٠-١٦٠، ١٢/١٣٤-١٤٥

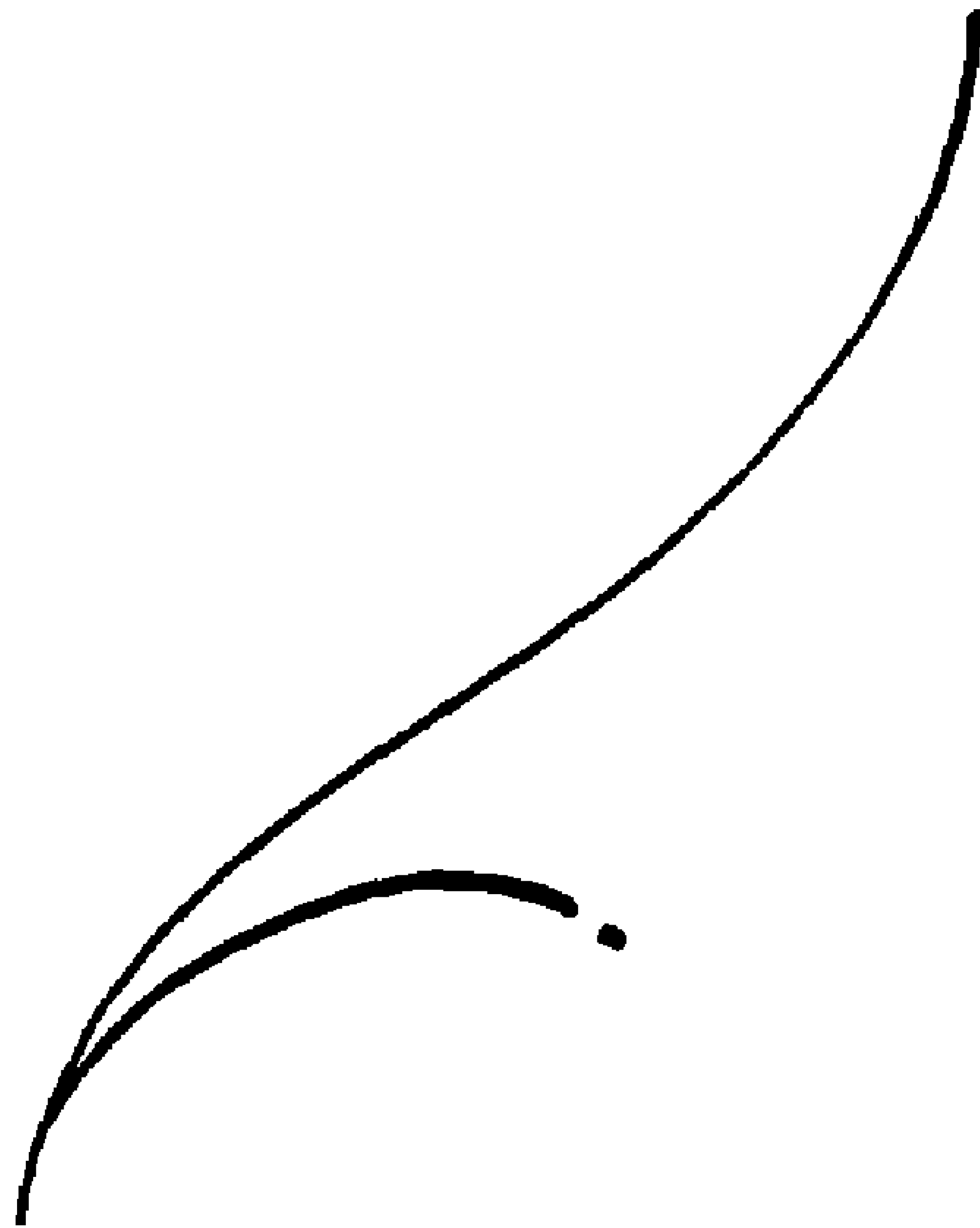
٩. أعراض السياسة لأغراض الرئاسة — للعلامة محمد بن على الحسن الظهيرى الكاتب السمرقندى

هى مخطوطة هامة بالية تتعلق بتاريخ مملكة إيران من عهد الملك جمشيد (٨٠٠ ق م) إلى عهد السلطان سنجربن ملك (١٧٤٤م) له

هذه التفاصيل المذكورة اعلاه تدل على جهود جهابذة طونك المبذولة فى سبيل العلوم و مكانتها عندهم ورغبتهم الزائدة فى ادخار الكتب الهامة و جمعها و العناية بشأنها فهذه مسالك سلكها سلفنا فلنسلكها نحن خلفهم وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

راجع للتفصيل مجلة جرنل المجلد الثانى ص ٨٩-٩٦ والمجلد الثامن ص ٦١-٦٥ والمجلد الخامس ص ١٢٧-١٣٨.

# الفصل الثانى



## تعريف موجز بعلمائها مع الإلمام بخدماتهم الجليلة في سبيل العلم والدين

إن ولاية طونك تمتاز بإنجاب شخصيات إسلامية فذة منقطعة النظير لعبت دوراهاما فعّالا فى مجال التعليم والتربية والدعوة والإرشاد وإزالة البدع والخرافات والرسوم الجاهلية من هذه المناطق، وقامت بتصحيح العقائد الإسلامية وترسيخها فى أذهان الناس، وغيرت مجرى حياتهم وأشعلت بمجامر قلوبهم ونفخت فيهم روحا دينية خالصة روح المغامرة والإقدام وروح الصمود والبناء وروح الابتكار والإبداع، وحولت مجتمعات هذه المناطق الغارقة فى البدع والخرافات والجهل والطقوس والتقاليد التى تنافى الشريعة المحمدية الحقة إلى مجتمعات قائمة على البر والتقوى والخير والصلاح مبنية على العقيدة النقية الصافية والسنة السنية الناصعة تنبعث منها عواطف إسلامية ونزعات دينية سليمة وتهب فيها رياح الجهاد فى سبيل الله والحنين إلى الشهادة والدفاع عن الكتاب والسنة.

ويرجع فضل ذلك إلى قافلة السيد أحمد بن عرفان الشهيد وجماعته المباركة، ومن خصائص هذه الجماعة التى تلفت النظر أنها كانت تجمع بين جهاد النفس وجهاد العدو، وبين الحب لله والبغض لله وبين الزهد والعبادة، والحمية الدينية والغيرة الإسلامية، وبين السيف والمصحف والعقل والعاطفة، وبين التسبيح فى المسجد والبيت فى ظلام الليل، والتكبير فى ساحة الجهاد على صهوات الخيل، صفات وجوانب خيل لكثير من المطلعين على التاريخ، المختبرين لحركات الإصلاح انها متناقضة متضادة وذلك بفضل التربية الدقيقة التى أخذ بها قائدها ومربيها، والوعى الدينى الصحيح الذى نضج ورسخ واستوعب الحياة كلها، وبسبب أنها لم تمر بمرحلة التربية الدينية، مراعا براسريعا، ولم تخض المعركة من غير استعداد، بل أخذت الأمور بنصابها، وأتت البيوت من أبوابها وذلك هو المثل الكامل لجيل مؤمن والنموذج الرائع للربانية الصحيحة

المطلوبة في كل عصر [١]

قد تأثرا هالي طونك أشد التأثر من هذه الجماعة المباركة ومناهجها وخصائصها واتخذوها كشعار لهم في أنفسهم.

إن تاريخ طونك عريق من الأعمال العلمية الخالدة والبطولات والمآثر وكانت طونك مركزا كبيرا مثاليا للدرس والإفادة ومنبعا عظيما للعلوم الإسلامية ومنهلا عذبا للناس حتى كان الناس يقصدون إليها من بخارى وافغانستان، وكانت هي وحدها منطقة علمية رطبة خضراء في أرض (راجپوتانه) الوعثاء القاحلة الجرداء، وكانت هي وحدها منارة نور في صحراء راجستان وكان يتهافت عليها طلبة العلم والأدب خاصة أسر (راجپوتانه) لأنها لم يكن لديها في تلك الصحراء والأرض المجدبة منابع علم ومناهل معرفة يرتشف منها الأقاصي والأداني ويروى غليله منها بدون قيد الابطونك فيقصدها الناس من كل فج عميق ومرمى سحيق ومن كانوا يسكنون على الثغور والحدود وغيرها من البلاد التي كانت تتصل بالهند وكان الناس يلتفون حلقاتها العلمية ومجالسها التعليمية من كل جانب وكانت هناك في ذلك الوقت مدرستان كبيرتان يلجأ إليهما الطلاب ومن كان يريد الاستفادة من الدرس فيهما والالتحاق بهما وكانتا مركزين عظيمين ومعسكرين كبيرين يدرك فيهما جنود المسلمين سلاح العلم والدين وبرز منهما عدد كبير من الطلبة ذوى الصلاحيات والكفاءات الجيدة، وكثير منهم شغلوا بالخدمات العلمية وقد حازوا إعجاب الأوساط العلمية وتقديرها في طول البلاد. أخص هنا بالذكر من هؤلاء بعض الأفاضل الذى لعب دورا رائدا في مجال التعليم والتربية، السيد حميد الدين الطونكى (ت ١٢٦٨م) [٢] ومولانا الشيخ عبد الكريم الطونكى [٣] ومولانا

---

[١] إذاهبت ريح الايمان ص ١١ و ١٢ [٢] أنظر لترجمته نزهة الخواطر للشيخ العلامة عبد الحى الحسنى ١٤٧/٧ [٣] المرجع السابق ٢٨٢/٢

حيدر علي الطونكي[1] (ت ١٢٧٣هـ) والأستاذ زكريا بن الحيدر الطونكي[2] والسيد زين العابدين الطونكي (ت ١٢٨١هـ[3]) والشيخ عبد الحق الطونكي[4] والأستاذ عبد العلي الطونكي[5] والشيخ علي أحمد الطونكي[6]. ومولانا محمد علي الطونكي (ت ١٢٦٦هـ)[7]. والمقرئ كريم الله الطونكي (ت ١٢٩٤هـ[8]) وپير مرتضى خان الرامبوري ثم الطونكي[9] (ت ١٢٩٨هـ) والسيد نور الهدى الطونكي[10] (ت ١٢٩٩هـ) والأستاذ السيد أبو القاسم الطونكي (ت ١٣٠٠هـ)[11]

---

١ـه المرجع السابق ٧/١٥٣ ٢ـه المصدر السابق ٧/١٨٩-١٩٠

٣ـه المصدر السابق ٧/١٩٠

٤ـه " " ٧/٢٣٩

٥ـه المرجع السابق ٧/٢٨٠

٦ـه نزهة الخواطر ٧/٣٢٦

٧ـه المصدر السابق ٧/٤٥٣

٨ـه صاحب تصانيف كثيرة خاصة في فن التجويد والترتيل منها "وسيلة القارئ" ومنها "منبع العرفان في القراءات السبع" و"رسم القرآن" و"فيض القارئ على كلام الباري" و"منها هداية القراء" و"ضوابط الفرقان" راجع للتفصيل خزينة المخطوطات للشيخ الأستاذ عمران خان الطونكي ١/١٣٥-١٣٩

٩ـه صاحب تصانيف كثيرة خاصة في علوم الحديث والرد على الفرق الباطلة منها الفيض الكثير في حل التفسير" شرح تيسير الأصول الى جامع الأصول للشيخ عبد الرحمن بن علي الشيباني (ت ٩٤٤هـ) المعروف بابن الربيع الزبيدي و منها دافع الفساد ونافع العباد وقاطع الشرك والبدعات" إن غرض تأليف هذا الكتاب هو إزالة الشكوك والأوهام من شخصية الإمام الهمام أحمد بن عرفان الشهيد طبع هذا الكتاب من "مطبع محمدي" بطونك راجع للتفصيل خزينة المخطوطات ٢/٢٩٥-٢٩٦، ٣/٢١٤)

١٠ـه راجع نزهة الخواطر ٧/٥١٩ ١١ـه المرجع السابق ٧/١٧

والمولوي عبد الملك الطونكي (ت ١٣٠٤ هـ)[١] والعلامة رضي الدين أبو الخير محمد عبد المجيد خان الطونكي (ت ١٣٠٧ هـ)[٢] والقاضي عبد الغفار الطونكي (ت ١٣٠٧ هـ)[٣] والنواب محمد على حنان (ت ١٣١٣هـ)[٤] والشيخ محمد بن أحمد على الطونكي[٥] (ت ١٣١٤هـ). والأستاذ أحمد حسن الطونكي (ت ١٣١٨هـ)[٦] ومولانا إمام الدين الطونكي[٧] (ت ١٣١٩هـ) والشيخ مصطفى بن يوسف الطونكي (ت ١٣٢٠ هـ)[٨] والمفتي محمد عظيم الطونكي (ت ١٣٢٨هـ)[٩] والقاضي دوست محمد (١٣٢٨هـ)[١٠] والشيخ عطاء الرحمن الطونكي (ت ١٣٣١هـ)[١١] والسيد محمد عرفان الطونكي (ت ١٣٣٢هـ)[١٢] والمفتي نور الحق الطونكي (ت ١٣٣٦هـ)[١٣] والمفتي عبد الله الطونكي (ت ١٣٣٩هـ)[١٤] والشيخ بركات أحمد الطونكي (١٣٤٧هـ)[١٥] والأستاذ محمد حسن الطونكي (ت ١٣٤٧هـ)[١٦] والشيخ محمد حسن الطونكي[١٧] والعلامة المحدث حيدر حسن خان الطونكي (ت ١٣٦١هـ)[١٨] والعلامة محمود حسن خان الطونكي (ت ١٣٦٦هـ)[١٩] والمولوي مظهر حسن الطونكي (ت ١٣٧٤هـ)[٢٠] والشيخ عبد الغفور الطونكي[٢١] والأستاذ محمد حسين الطونكي[٢٢]

---

١ أنظر خزينة المخطوطات لترجمته ومآثره العلمية. ٢ المصدر السابق ٢/ ٥٣، ٥٤، ٧٧، ١٤٩، ١٥٠ ٣ راجع نزهة الخواطر ٨/ ٢٦٩ ٤ المرجع السابق ٨/ ٤٥٠ ٥ راجع نزهة الخواطر ٨/ ٣٨٤-٣٨٧ ٦ المصدر السابق ٨/ ٣٩

٧ المرجع السابق ٨/ ٩١-٩٢ ٨ المرجع السابق ٨/ ٤٧٦

٩ المصدر السابق ٨/ ٤٤٣ ١٠ المصدر السابق ٨/ ١٣٨

١١ المرجع السابق ٨/ ٣٢٢ ١٢ المرجع السابق ٨/ ٤٣٩-٤٤٣

١٣ المصدر السابق ٨/ ٥٠٤ ١٤ المصدر السابق ٨/ ٢٨٦-٢٨٧

١٥ المرجع السابق ٨/ ٩١-٩٢ ١٦ المصدر السابق ٨/ ٤١٧

١٧ المصدر السابق ٨/ ٤١٨ ١٨ المصدر السابق ٨/ ١٢٥-١٢٨

١٩ المصدر السابق ٨/ ٤٦٤-٤٦٥ ٢٠ المرجع السابق ٨/ ٤٧٧-٤٧٨

٢١ المصدر السابق ٨/ ٢٨٠ ٢٢ المصدر السابق ٨/ ٣٣٨-٣٣٩

والأستاذ عبدالله الطونكي[1] والشيخ عبدالملك الطونكي[2] وغيرهم.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع
هيهات لا يأتي الزمان بمثلهم
إن الزمان بمثلهم لبخيل

بسم الله الرحمن الرحيم.

## الشيخ محمد على الطونكي (ت ١٢٦٦هـ)

السيد الشريف محمد على بن عبد السبحان بن عثمان بن نور بن هدى بن السيد علم الله النصيرابادي البريلوي ثم الطونكي كان ابن أخت السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولد سنة ١١٩٥هـ ببلدة "راي بريلي" وتلقى العلم حيث ما أمكن له ببلده ثم دخل لكناؤ وأخذ عمن بها من العلماء وبايع خاله المذكور وكان أكبر منه سنا وهو أول من بايعه ورافقه في سفر الحج وأقام ببلدة طونك عند أميرها وزير الدولة.

وكان زاهدا متقللا قانعا باليسير شاعرا مجيد الشعر له: "جلاء العيون في سير النبي الأمين المأمون صلى الله عليه وسلم" منظومة وحيدة في السير وله منظومة في حلية النبي صلى الله عليه وسلم و"باغ رحمت" منظومة في الموعظة و"مخزن أحمدي" كتاب له في أخبار شيخه كلها بالفارسية.

---

[1] أنظر لترجمته نزهة الخواطر ٨/٢٨٦-٢٨٧ [2] المصدر السابق ٨/٣١١

راجع لمزيد من التفصيل "تذكرة علماء طونك" للشيخ الأستاذ عمران خان الطونكي و "رياست ٹونك كے چند علماء" للأستاذ السيد محمد أحمد الطونكي. و تاريخ ٹونك للشيخ محمد اعجاز خان طبع بمعهد العلوم العربية والفارسية بطونك.

مات ببلدة طونك كما في سيرة السادات للسيد الوالد. ؎

## مولانا حيدر على الطونكي (ت ١٢٧٣ م)

الشيخ العالم الكبير العلامة حيدر على بن عناية على بن فضل على الحسيني البخاري الدهلوي ثم الطونكي أحد العلماء الربانيين كان من نسل الشيخ جلال بن الحسين بن محمد الحسيني البخاري ولد ونشأ بدلهي وسافر إلى رامبور في صغرسنه وأخذ النحو والعربية عن السيد غلام جيلاني والشيخ عبد الرحمان القهستاني وقرأ أياما على الشيخ رستم على الرامبوري ثم دخل لكناؤ وأخذ عن الشيخ مبين بن محب الله الأنصاري اللكنوي و لازمه مدة من الزمان ثم سافر إلى دلهي وأخذ عن الشيخ رفيع الدين و صنوه عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وتطبب على الحكيم شريف بن أكمل الدهلوي وتلقى الطريقة العلمية عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي وكان غاية في الذكاء وسرعة الإدراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والإختلاف بحرا زاخرا في العلوم الحكمية تزوج ﺑ رامبور وأقام بها مدة ولذلك اشتهر بالرامبوري وسار إلى كلكته ثم إلى طونك فقربه النواب وزيرالدولة إليه وجعل من ندمائه وألقى بيده أزمة الأمور فسكن ببلدة طونك واشتهر با لطونكي وكان رحمه الله يدرس ويفيد.

أخذ عن الشيخ أوحد الدين البلگرامي والقاضي بزرگ على المارهروي والقاضي عناية رسول الجرياكوتي والقاضي هداية على الكيلاني وخلق كثير لايحصون بحد وعد. قال القنوجي في "أبجد العلوم" إنه كان قصير القامة نحيف البدن ومن مؤلفاته "صيانة الاناس عن وسوسة الخناس" بالهندية ورسالة في إثبات رفع اليدين في المواضع الأربعة من الصلاة حررها ردا

---

؎ نزهة الخواطر ٧/٤٥٣

على المولوى محبوب على الدهلوي بالفارسية وكان يدرس ويطبب وينفع الناس.
فقال في مقام آخر: إنه كان فاضلا جليلا جمع علم الطب إلى سائر علومه وكان يذب عن إسماعيل الشهيد قال في "اليانع الجني" وله مع شيخنا أبي العلاء الفضل بن الفضل الخيرآبادي مباحثات في شأن إسماعيل يحويها بطون مؤلفاتها بدرت منه عند البحث بوادر أوعاها العلماء قلت الحق بيد السيد لا بيد الشيخ كما يظهر من الرجوع إلى كتبهما عند نظر الانصاف انتهى.
توفي إلى رحمة الله عزوجل سنة ١٢٧٣هـ ببلدة "طونك" وله ٧٠ سنة[١]

# العلامة المحدث عبد المجيد خان

الفاضل الكبير العالم الضليع المحدث الجليل رضى الدين أبو الخير محمد عبد المجيد خان بن نورنبي خان بن تاج محمود خان المعروف بنوشه ميان أحد رجال المشهورين بالفضل والعلم والصلاح ولد سنة ١٢٣٢هـ المصادف ١٨١٦م بطونك ونشأ في مهد العلم والمعرفة وقرأ العلم على أساتذة عصره منهم الشيخ بهادر على الدهلوي وأقبل إلى الحديث إقبالا كليا.
كان عالما بارعا وبحرا زاخرا متضلعا بالعلوم العقلية والنقلية صاحب تصانيف كثيرة منها "فيضان المجيد على قلب المستفيد"[٢] و"معلم القاري لفتوح الباري (ثلاثيات البخاري)"[٣]

---

١ نزهة الخواطر ٢/١٥٣-١٥٤

٢ هذه الرسالة في فن أصول الحديث ذكر المؤلف فيها قواعد الحد، ومسائله وأسماء المحدثين ونبذة من تراجمهم وخدماتهم العلمية ألفها سنة ١٢٨٠هـ المصادف ١٨٦٣م تقع في ٤٤ صفحة راجع للتفصيل خزينة المخطوطات (٢/٧٢)

٣ ذهب المصنف العلام الى مكة المكرمة لزيارة بيت الله الحرام سنة ١٢٦١هـ المصادف

(البقية على الصفحة الآتية)

ومنها "معلم القاري" شرح ثلاثيات البخاري[له] والمجيدية في أقسام الشهداء الأخروية. [٢ـه] توفي سنة ١٣٠٧ هـ المصادف ١٨٦٣م

---

بقية المنشور

١٨٤٥م' ورأى الناس يتداولون إمداد الباري لتفقه ثلاثيات البخاري لعزالدين عمربن حسن الأهدل (ت ٩٣٩هـ) فلقي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن سراج شيخ الحرم وطلب منه الإجازة لرواية ثلاثيات البخاري فأجازه سنة ١٢٦١هـ' ثم رتب الثلاثيات كلها في رسالة مستقلة وسماها معلم القاري.

ثم قام بنقد يمها وتحشيها وكتب تراجم رواتها 'تقع هذه الرسالة في ٢٢ صفحة (راجع للتفصيل خزينة المخطوطات للشيخ عمران خان الطونكي ٢/٥٤-٥٣

ـلـه يقول مؤلف هذه الرسالة عفاالله عنه ماوقع الخطأ في المقالة أني قد أحرزت لسعادة التشريح على ثلاثيات البخاري حين قرأتها مع شرحها الموسوم بإمداد الباري لتفقه ثلاثيات البخاري من مسند الوقت في زمانه .... حين مجاورتي هناك سنة ١٢٦٢هـ المصادف ١٨٤٦م تقع هذه العجالة في ٢٨ صفحة وطبعت سنة ١٢٦١هـ المصادف ١٨٤٥م في مطبع مفيد عام بآكره راجع للتفصيل خزينة المخطوطات ٢/٥٥-٥٤).

ـ٢ـه قام المؤلف العلام بإعداد هذه الرسالة سنة ١٢٦٢هـ في مكة المكرمة ' وسبب تاليفه أن العلامة جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ذكر في رسالته ثلاثين قسما للشهداء ولكن المؤلف لما طالع الأحاديث وتتبع وتفحص وجد أكثر من أربعين قسما لهم. تقع هذه الرسالة في ٧١ صفحة (أنظر للتفصيل خزينة المخطوطات للشيخ عمران خان الطونكي ٢/١٤٩-١٥٠)

# النواب محمد على خان الطونكى

الأمير الكبير نواب محمد على خان بن وزير الدولة بن أمير خان الحنفي الطونكي يمين الدولة أمين الملك نواب محمد على خان بهادر نصرت جنگ ولى الملك بعد أبيه سنة ١٢٨١ هـ بعد ثلاث سنين من ولايته ونقموا عليه قتله أنوپ سنگھ عم دهرت سنغ صاحب لاوا فوظفوا له خمسة آلاف روبية شهرية فأقام بمدينة بنارس واشتغل بالعلم وأخذ الحديث الشريف عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البكرى البرهانوى وقرأ عليه الصحاح الستة قراءة تدبر وإتقان وصنف الكتب منها قرة العيون في سرور المحزون بالأردو في ستة مجلدات كبار وبذل أموالا طائلة في جمع الكتب النفيسة النادرة ووظف العلماء فصنفوا له الكتب وأنفق على طبع الكتب النافعة ونشرها أموالا منها الشروح الأربعة لجامع الترمذى والشروح الثلاثة للبخاري.

وكان مولعا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحليته وغزواته وغزوات الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. ينفق كثيرا من أمواله في ذلك وقد أسس مسجدا كبيرا بمدينة بنارس وعنده مدرسة العالية للعلوم العربية ووظف العلماء والطلبة فيها.

مات سنة ١٣١٣ هـ ببلدة بنارس وقبره بفناء المسجد الذى أسسه تلك البلدة[١]

# الشيخ محمد بن أحمد الطونكى

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الطونكى أبو الرضاء كان من

[١] نزهة الخواطر ٨/ ٤٥٠-٤٥١

العلماء المشهورين ولد ببلدة طونك سنة ١٢٧٣هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته ثم سافر إلى بلاد شتى وقرأ الكتب الدرسية على المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعلى غيره من العلماء ثم لازم الشيخ فيض الحسن السهارنفوري وتأدب عليه ثم دخل دلهي وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة قوي الحفظ سريع الكتابة يكتب النسخ والتعليق بغاية الحلاوة وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظ بالأدب والشعر يسرد على محالها ولكنه شديد التعصب على الأحناف بذاء اللسان يهجوهم ويشنع عليهم على رؤوس الأشهاد ولذلك غضب عليه النواب إبراهيم على خان أمير ناحية طونك وأمر بحبسه ثم أطلقه بشفاعة عمه عبيد الله خان فذهب إلى بوفال فوظف له نواب صديق حسن القنوجي فأقام بها مدة طويلة رأيته بها وجالسته ثم رجع إلى بلدة طونك سنة ١٣١٣م وكان مريضاً بالاستسقاء فمات بها.

ومن مصنفاته شرح بسيط على ديوان الحماسة وشرح على ديوان المتنبي وحاشية على لامية العرب للشنفرى وله الدراسة الوافية في العروض والقافية والقصيدة البديعة في ذم المقلدة الشنيعة تشتمل على اثنين وثمانين ومأتين بيت وأخرى تربو على مأة وخمسين بيتا وله قصائد غيرها وشعره جيد حسن السبك سهل الماخذ منها قوله :-

هواكم بقلبي والجوى في تمدد
وستوقي للقياكم مقيمي ومقعدي
أبى القلب أن يسلوالاحبة صابراً
وان يرتضي نوما بجفن مسهد
أناجي نجوما طول ليلي كأنني
أطارت كرى عيني ليلة أرمد
لقاء كم المطلوب أجلى من الكرى

وأشهى من العيش اللذيذ المرغد
وكم بت أبكي من تذكر جيرتي
وأرعى عهودا اكن في خير معهد
بكت عين قلبي بالدماء تحزنا
اذ كرت أيام وصل مبعد
ومالي لا أبكي و قد جاذني النوى
ولم أعط منكم نظرة المتزود
أطارت تباريح الهوى كل بنى
ومل طبيبي طول سقمي وعودى
إلى كم أقاسي شدة من فراقكم
أذوب بنار في الحشى متوقد
رحلتم فبا الله كم من حبائل
تصيد فؤادي من أغاني المغرد
.......................... الخ

وقوله من أخرى :-
إلى الله أشكو المشركين ببلدة
بليت بها منكم بكرب وغربة
أقمت لديهم مدة في ديارهم
كئيبا حزينا من أذا هم وجفوة
......................... الخ
مات نحو ١٣١٤ م ببلدة طونك ١

---

١ نزهة الخواطر ٨/٣٨٤ ، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، مختصرا

# السيد أحمد على الطونكي

الشيخ العالم الصالح أحمد على بن محمد على الحسينى الرامبورى ثم الطونكي أحد العلماء المبرزين فى الإنشاء والتاريخ والشعر وا ب ولد ونشأ فى مهد العلم وقرأ على عمه العلامة حيدر على الطونكي ثم سافر إلى دلهى وأخذ عن المفتي صدرالدين الحنفى الدهلوى ثم عاد إلى بلدة طونك وتطبب على عمه المذكور.

وكان مداعبا مزاحا حلوالمنطق حسن المحاضرة مليح الشمائل متين الديانة له ترجمة على تاريخ الواقدى فى ثلاثة مجلدات وترجمة تزك جهانگيرى فى مجلد وله غير ذلك من الكتب.

مات سنة ١٣١٨هـ ببلدة طونك [١]

# القاضى دوست محمد الطونكي

الشيخ الفاضل العلامة دوست محمد بن محمد أمير الحنفى الأفغانى الكابلى ثم الطونكي أحد كبار العلماء ولد ونشأ بمدينة كابل وقرأ العلم على أساتذة بلاده ثم دخل الهند ولازم المفتي نعمة بن نورالله الأنصارى اللكنوي وأخذ عنه الهيئة والهندسة من الفن الرياضية وغيرها ثم سار إلى مرادآباد وأخذ الحديث عن السيد على الـ سينى النگينوى وصحبه مدة وقرأ عليه الصحاح والسنن ثم تصدر للـ ن بمدينة أكبرآباد ودرس بها مدة طويلة ثم دخل طونك وتزوج فيها وولى القضاء الأكبر لقته بمدينة لكناؤحين وفد على للاستفتاء.

كان فاضلا جيدا علامة فى العلوم الحكمية وله مشاركة جيدة فى

---

[١] نزهة الخواطر ٨/٤٥

الفقه والأصول والكلام.

ومن مصنفاته حاشية على شرح هداية الحكمة وعين الإصابة في رفع السبابة وله كتاب بسيط في عصمة الأنبياء بالعربية. [١]

توفي لأربع خلون من شوال ١٣٢٨ م ببلدة طونك. [٢]

# السيد محمد عرفان الطونكي

السيد الشريف محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عرفان الحسني الحسيني البريلوي ثم الطونكي، سبط الإمام السيد الشهيد السعيد المجاهد في سبيل الله أحمد بن عرفان البريلوي رحمه الله و نفعنا ببركاته. ولد ببلدة طونك سنة ١٢٦٥هـ ونشأ في عفاف وطهارة وقرأ المختصرات ببلدته على المولوي عبد الغفور والشيخ عبد الملك والشيخ عبد المالك والقاضي إمام الدين وغيرهم من العلماء ببلدته. ثم سافر إلى ديوبند وقرأ بعض الكتب على مولانا محمود حسن الديوبندي ومولانا يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي. ثم سافر إلى بوفال وقرأ ما بقي له من الكتب الدرسية على شيخنا القاضي عبد الحق الكابلي. وقرأ الصحاح الستة على المفتي عبد القيوم بن عبد الحئ البكري البرهانوي، وحصلت له الإجازة عن شيخنا القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني الخزرجي ثم سار إلى دلهي وأخذ عن السيد نذير حسين الدلهوي المحدث، وحصلت له الإجازة منه. ثم سافر إلى سهارنفور وتأدب على مولانا فيض الحسن السهارنفوري وجمع العلم والعمل والشعر والزهد والفصاحة والورع وقيام الليل والعبادة والسداد في

---

[١] تحفة الأخلاء في عصمة الأنبياء، راجع للتنصيل خزينة المخطوطات ٣/١٣٤

[٢] نزهة الخواطر ٨/١٣٨

الرواية و قلة الكلام فيما لايعنيى وتلاوة الكتاب العزيز وكان فى حفظه عن ظهرقلبه آية باهرة ـ قل أن يرتج في قرأته مع مامنحه الله سبحانه من الصوت الحسن إذا سمع المار في طريقه وقف وكان لايقلد أحدا فى الفروع ويعمل بالحديث وله شعر رقيق سهل التركيب منسجم الألفاظ عذب النظم و من خصائصه أنه لايبالغ في مدح أحد ولاأطرى فيه فإنه اتفق له فكان بالدعاء والثناء الجميل لايتجاوز عن الواقع وكان له منزلة جسيمة عند أميرالبلدة النواب إبراهيم على خان الطونكي. ومن شعره ماكتب إلى القاضى زين العابدين اليمانى معاتباله۔

مالى أراك نسيتنى و تركتنى
من بعد حب خلته مستحكما
و عيادة مسنونة و زيارة
منكم أخيتى تلطفا و ترحما
أظننت أننى قد بريت فصد كم
وزعمت شيئا لم يكن أن يزعما
يا صاح إن اشتدى دأبى بعد كم
يوما فبت توجعا و تألما
...................... الخ

وله شاكراإلى النواب إبراهيم على خان :ـ
اعطتينى علما نافعا تقيسا
طوبى لمن يدعى بعد ذلك عالما
علم يفرق بين حق ثابت
والباطل الموضوع فرقا ناعما .......... الخ

وله فى الحث على العدل والإحسان :ـ
بقيت بعز و اقتدار و إمرة
يصاحبها الإقبال والنصر دائما

بقيت سروح للانام وراحة
ولازلت في نعماء ربك سالما
.................... إلخ

وقال يرثي إبن عمه السيد أحمد الشهيد :-

ولقد مات إذ مات إبن عمي وعمتي
مكارم اخلاق وحسن الشمائل
طلاقة وجه للقاء و تبسم
وحسن بيان الاجتماع المحافل
.................... إلخ

وله غير ذلك من الأبيات الرائقة توفي ببلدة طونك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة ١٣٣٢ هـ. [١]

# المفتي عبد الله الطونكي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن صابر على الحنفي الطونكي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند.

ولد ونشأ ببلدة "طونك" وسافر للعلم وأخذ عن المفتي لطف الله بن أسد الله الكوئلي وعن غيره من العلماء وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد على بن لطف الله السهارنفوري المحدث. ثم ولي التدريس بدلهي في مدرسة مولانا عبد الرب فدرس وأفاد بها مدة ثم ولي التدريس في كلية لعلوم الشرقية "اورينٹل كالج" لاهور فدرس بها مدة طويلة وحصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة لكناؤ فتصدر بها زمانا ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكتة وابتلى بالفالج

[١] نزهة الخواطر ٨/ ٤٣٩، ٤٤٣ (بالاختصار)

فـي زمان يسير فـاعتـزل عن ذلك وسار إلـى بوفال عند ولده أنوار الحق ومات بها۔

له تعليقات على المسلم المسمّى بحمد الله' وعجالة الراكب فـي امتناع الكذب الواجب بالعربية' وله غير ذلك من المصنفات' وشعره الرقيق الرائق قوله مادحا للوزير عبيد الله خان الطونكي :

طاب الأصيل و طابت الأسحـار
وأخضرت الأنحـاز والأغـوار
فـي كل نحو روضـة و قـرارة
جـاءت عليهـا ديمـة مـدرار
................... الخ
و من الذى ازدخر الفضائل كلهـا
و له عـلى كـل المـديح خيـار

إلى غير ذلك من الأبيات الرائقة 'توفى سنة ١٣٣٩هـ بمدينة بوفال.[١]

# الشيخ بركات أحمد الطونكي

الشيخ الفاضل الكبير بركات أحمد بن دائم على الحنفى الطونكي أحد الأفاضل المشهورين فـي المنطق والحكمة۔

ولد ببلدة طونك نحوسنة ١٢٧٩هـ واشتغل بالعلم أياما فى بلدته على أبيه و على محمد حسن خان المعسكرى ثم سافر إلى رامبور' و قرأ على العلامة عبد الحق بن فضل حق العمرى الخيرآبادى' ولازمه مدة' ثم دخل دلهى وأخذ الصناعة الطبية عن الحكيم غلام نجف خان الدلهوى ولازمه مدة' ثم سافر إلى بوفال' و قرأ الصحاح الستة على مولانا أيوب بن قمرالدين اليهلتي' و قرأ

[١] نزهة الخواطر ٨/ ٢٨٧' ٢٨٦

فاتحة الفراغ عنده، وكنت في ذلك المشهد، ثم رجع إلى طونك، وولي دارالشفاء بها، فقصر همته على التدريس، ودرس مدة طويلة حتى صار معدودا في الأساتذة المتبحرين، وانتهت إليه رئاسة التدريس في العلوم العقلية وأمه الطلبة من الآفاق، وتخرجت عليه جماعة من الفضلاء، وأصبحوا من بعد أساتذة كبارا، و صاريرحل إليهم من جهات بعيدة (منهم الشيخ المحدث مناظراحسن گيلانی صاحب تصانيف كثيرة )

وهو شديد التعصب على أهل الحديث، طويل اللسان عليهم، و له توغل في الفلسفة، ولايلمع على جبينه أثرالحديث، وأقبل إلى المشائخ الصوفية وأهل القلوب في اخرحياته، وكانت تأخذ الجذبة الالهية والاستغراق في بعض الأحيان، وكانت له نهامة بالمطالعة لم ينقطع عنها حتى في الليلة التي توفي فيها.

له من المؤلفات : الأنهار الاربعة في التصوف، والقول الضابط في تحقيق الوجود الرابط، وامام الكلام في تحقيق الأجسام في الفلسفة و علم الكلام و حاشية على جامع الترمزي.

توفي غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ [١]

## العلامة محمود حسن خان الطونكي

الشيخ محمود حسن خان الطونكي هو الشيخ العالم الكبير محمود حسن بن غلام حسين الحنفي الأفغاني النجيب ابادي ثم الطونكي، ولد ونشأ بطونك، واشتغل أياما على القاضي إمام الدين والقاضي دوست محمد سافر إلى رامبور وقرأ على الشيخ مولانا أكبر على ومولانا عبد العلى. ثم سافر إلى بوفال وأخذ الحديث عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني

[١] نزهة الخواطر ٨/٩١، ٩٢

الخزرجي ثم ساح أكبر بلاد الهند وأسند عن القارى عبد الرحمن بن محمد الأنصارى الپانى پتى وسافر إلى القاهرة وبيروت ورجع إلى الهند أقام مدة فى حيدرآباد مشتغلا بالتاليف والمطالعة ثم انتقل إلى مسقط رأسه "طونك" حيث توفى فى السابع عشر من شوال سنة ١٣٦٦هـ قال مؤرخ الهند الأكبر العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى (ت ١٣٤١هـ) " كان مولانا محمود حسن، عالما متضلعا من العلوم العقلية والنقلية متفننا فى الفضائل العلمية وراسخاً فى علم الأصول، واسع الإطلاع على كتب التاريخ والتراجم كثير القراءة، دائم الاشتغلال بالعلم بشوشا طيب النفس، خفيف الروح، ذا دعابة لطيف العشرة متواضعا لا تيكلف فى الملبس يعيش كآحاد الناس." [١]

قال عمر رضا كحالة: "محمود الطونكي" (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م) تقريبا.

محمود حسن الطونكي فقيه عارف بالرجال مشارك فى العلوم العقلية ولد ببلدة طونك - عاصمة إحدى الإمارات الإسلامية فى الهند - ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن علماءها وتوفى بها.

من آثاره معجم المصنفين ورسالة فى الصيد.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية

(م) عبد الوهاب الدلهوى: الحج: ١٢/٨٩-٩٠" [٢]

وقال الشيخ المحدث الكبير عبد الرشيد النعماني " هو الشيخ العالم الفاضل الكبير المحقق المدقق الإمام الحبر المحدث الفقيه الأصولى المتكلم أعلم أهل عصره بالرجال." [٣]

قال تلميذ الشيخ محمود حسن النجيب المؤرخ عمران خان الطونكى

---

[١] الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام لمؤرخ الهند العلامة الشريف عبد الحى الحسنى ٨/٤٩٠-٤٩١

[٢] معجم المؤلفين ١٢/١٥٧

[٣] ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه ص ٥٦

"كان رأسا في الذكاء راسا في العلم، رأسا في الزهد، الورع والعبادة حفظ ٦٠٠٠ اسما للمصنفين الذين صنفوا بالعربية وما لهم وما عليهم. وكان حافظا لأقوال أئمة الجرح والتعديل في رواة الحديث." ـ١ـ

له مصنفات عديدة منها معجم المصنفين جمع فيه شيئا كثيرا واستوعب المصنفين من علماء الإسلام في الشرق والغرب، فأحاط بهم إحاطة وذكر منهم جمعا عظيما من المتأخرين والمتقدمين وقد استتب الكتاب في ٦٠ ألفا من المصنفين ويبلغ عدد من سمي منهم من "أحمد" إلى ألفين وقد طبعت منه أربعة أجزاء على نفقة الحكومة الآصفية في حيدرآباد وفي بيروت.

قال الداعية الإسلامي الكبير سماحة العلامة الشيخ السيد أبوالحسن على الحسني الندوي ـ حفظه الله تعالى: وقد قام بعض الأفراد في الهند وحدهم بما تقوم به المجامع العلمية بمكتباتها الغنية ووسائلها الوفيرة وجهازها التحريري والإداري الكبير من بحث وتحقيق وتأليف وكتابة، وذلك كله في عزلة علمية مادية وزهادة في المعونات الحكومية وبعد عن الدعاية والشهرة وخمول وإنزواء، وإن دل ذلك على شئي فإنما يدل على أن البيئة العلمية والتربوية القديمة التي نشأو عاش فيها هؤلاء المؤلفون كانت أقدر على بعث روح المثابرة والصبر والجلد والتضحية وتحمل العناء والمشاق من البيئة العلمية الحديثة والجامعات العصرية.

نخص بالذكر من هؤلاء العلماء والمؤلفين العلامة محمود حسن خان الطونكي (ت ١٣٦٦ هـ) صاحب كتاب معجم المصنفين في العربية، في نحو ٦٠ مجلد يحتوي على عشرين ألفا من الصفحات وعلى تراجم أربعين ألفا من المصنفين وقد ظهرت من الكتاب أربعة أجزاء على نفقة الحكومة الآصفية في حيدرآباد سنة ١٣٥٤ هـ من بيروت الجزء الأول في أمور عامة مفيدة كأبواب وفصول في تقسيم العلم وفي أوائل ما ظهر من العلوم وفصول في ملل مختلفة بحسب عنايتها بالعلوم وباب خاص بالتدوين في الإسلام، وأبواب في

---

ـ١ـ مجلة علمية سنوية "جرنل" ٨/١١٣

المؤلفين والمؤلفات على اختلاف طبقاتهم وأنواعها و فصول في مختلف العلوم والفنون وأكبر مزايا الكتاب بشموله واحتوائه . يقول المؤلف في مقدمة الكتاب بعد ذكر "كشف الظنون" للجلبي وما استدرك عليه .

" فبذلك جاكتابنا هذا شرحا للكشف واستدراكا عليه في مباب المصنفات ولم آل جهدى في الاستقصاء فبالغت في إحراز تراجم العلماء الذين صنفوا في العلوم التي تداولت في عهد الإسلام من العلوم الإسلامية وغيرها من معقولات الفلاسفة من العلماء الذين نشأوا في بلاد العرب والعجم والعراق ومصر والأندلس والروم وخراسان وما وراء النهر والسند والهند وما وراء ذلك ولاذلك أقول إني أوعبت العلماء كلهم في الكتاب وإنه لايغادر صغيرا ولا كبيرا من أهل التأليف إلا أحصاه بل ذلك خارج عن طوق البشر. [١]

ويدل على استعاب الكتاب أن عدد من جاء ممن إسمه إبراهيم يبلغ إلى ٣٤٨ إسما ومع الأسف بقى هذا الكنز الثمين دفينا في إحدى المكتبات الخطية في حيدراباد لأن الأعمال في الشرق الإسلامي مع الأسف ليست بمسمها العلمية وعناء المؤلفين فيها وحاجة المشتغلين بالعلم إليها بل بالدعاية ووسائل النشر وتبنى المؤسسات والحكومات لها. [٢]

ومنها رسالة الصيد تقع هذه الرسالة في ١١٦ صفحة وطبعت من بيروت يقول العلامة محمود حسن خان هذه عجالة في مسألة الاصطياد بالأدلة المشهورة ببندوقية الرصاص التي اختلف فيها العلماء وتدافعت فيها أقوال الفقهاء

فسوى بينها وبين الرمح والسيف من الآلات للاصطياد وأقام البرهان على أن الرصاص يخزق ينفذ خزق الرمح نحوه ينهر الدم إنهار الرمح بل هو أخزق من الرمح فانه إذا رمى به صيد فأصابه وأهلكه ولم يدرك

---

[١] المجلد الأول ص ٢٩

[٢] مجلة البعث الإسلامي المجلد ٢٧ ( رمضان وشوال ) ١٤٠٢هـ ص ٥٠-٥١

ذكاته' فانه رماها بالتسمية حل أكله كمقتول السهم.
وشرح الله صدري من القول بحرمة الصيد فبادرت إلى تحرير المسألة صدعا بالحق وكشفت عن شبهاتها كي يحصحص الحق.[١]
ومنها رسالة في "الأوائل"[٢] ومنها رسالة في تحقيق شعر ابن عباس رضي الله عنهما. ألف العلامة عبد الحي الفرنگي محلى رسالة في إثبات أن هذا الشعر:
إن الله خلق سبع أرضين نوح كنوحكم ..........
من أشعار عبد الله بن عباس. رضي الله عنهما. لما اطلع العلامة محمود حسن خان على هذه الرسالة قام بإعداد رسالة وأثبت فيها بالبراهين القوية أن الشعر المذكور ليس من أشعاره. رضي الله عنهما.
ومنها رسالة في تحقيق الصبح الصادق[٣]. ورسالة في "التعامل"[٤] ورسالة في "أصول التوارث" أثبت في هذه الرسالة المصنف العلام أن الأمر ليس كما يظن بعض المتكلمين أن توحيد العبادة حكم من أحكام الله عزوجل وقال لوكان كذلك "لم يلزمهم الله تعالى بتفرده بالتخليق والتدبير" وأضاف قائلا "إن العقائد الإيمانية والأعمال الصالحة تنتقل من جيل إلى جيل' ومن عهد إلى عهد' ومن طبقة إلى طبقة لاتحتاج في إثباتها إلى الروايات المروية"[٥]

---

١ ملتقطا من مقدمة الكتاب ص ١-٢-٣ (بالإختصار).
٢ جمع في هذه الرسالة الأحاديث المشهورة بالمسلسلات بالأولية.
٣ حقق فيها المؤلف تحقيقا علميا للفجر الصادق والكاذب وذكر فيها أقوال الفقهاء والمحدثين تدل هذه العجالة على ذوق تحقيقه و طول باعه في علوم الهيئة.
٤ حقق فيها المؤلف أن التعامل حجة عند الأحناف أم لا؟
٥ تقع هذه الرسالة في ١١٦ صفحة' و طبعت بحيدرآباد سنة ١٣٤٥هـ قدم لها فضيلة الأستاذ عبد القدوس الهاشمي.

و رسالة "معيار السنة"[١] و"تصديق السنة".[٢]

# الشيخ الأستاذ سيف الرحمن الطونكي

الشيخ الفاضل سيف الرحمن بن غلام خان بن عبد المؤمن حنان الحنفي الدارمي الولايتي ثم الطونكي' أحد كبار العلماء' ولد سنة ١٢٧٠م و نشأ بأفغانستان' و قرأ الفقه والأصول والعربية في بلاده' ثم قدم الهند وأخذ الفنون الرياضية عن الشيخ لطف الله بن أسد الله الكوئلي و لازمه مدة' ثم سافر إلى كنگوه وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث الجليل رشيد أحمد الكنگوهي وقرأ عليه الصحاح الستة و لازمه سنة كاملة ثم رحل إلى طونك وتزوج بابنة القاضي دوست محمد الكابلي وسكن بها' وولي التدريس في المدرسة الناصرية ببلدة طونك فدرس بها مدة طويلة' ثم ولي التدريس بمدرسة الفتحبورية بدلهي' وإني استقدمته لدار العلوم غير مرة فلم يتفق له القدوم إلى لكناؤ:

وفي حدود سنة ١٣٣٣م خرج من الهند وسافر إلى بلاده سرابا تفاق مع العلامة الشيخ محمود حسن الديوبندي ومساعدته وحرض تلك البلاد على حمل السلاح إزاء الحكومة الانكليزية' وأثرت مواعظه وأحاديثه في الناس

---

[١] حررها المؤلف العلامة ردا على حركة القاديانية' ولقب مؤسسها بالمسيح البرطانوي وأثبت فيها أن النبي محمد بن عبد الله الأمين - صلى الله عليه وسلم. خاتم النبيين' لانبي بعده' والنبوة قد انتهت .

تقع هذه الرسالة في ٤٢ صفحة' و طبعت بحيدرآباد سنة ١٣٦٠هـ-

[٢] حقق في هذه العجالة الشيخ محمود حسن خان تحقيقا علميا أن النبوة قد انتهت ومن زعم أنه نبي فهو كاذب خادع لا اعتبار له .

تقع هذه الرسالة في ٦٥ صفحة' و طبعت بحيدرآباد سنة ١٣٥٨هـ بالمكتبة الإبراهيمية' قدم لها الأستاذ عبد القدوس الهاشمي .

ليراجع للتفصيل مجلة جرنل ٨/ ١١٠-١١٦ -

حتى دخل في حرب مع الانكليز تحت إمارة الشيخ المعروف بحاجي فرنك زئي. ولما وقعت الهزيمة وانتصر الإنكليز هاجر إلى "كابل" وأقام بها، ولما طلب الإنكليز من الأمير حبيب الله خان تسليمه سافر إلى "ياغستان" ومكث مدة مع مستوفي الممالك، ولما قتل الأمير حبيب الله خان وبويع أمان الله خان بالإمارة رجع إلى "كابل" و شغل مناصب خطيرة في المملكة. إلى أن اعتزل.

كان الشيخ سيف الرحمن عالما قوي العلم، ذكيا شديد الفطنة، عالي الهمة، شديد الغيرة في الدين، شديد البغض للإنكليز، فصيحا مفوها كبير الخبرة بأمور الدنيا، عارفا بالسياسة، داعيا متيقظا، رجع بعد ما تحررت الهند وقامت باكستان إلى وطنه "بشاور" وسكن في قرية "فتهرانو" في شمال بيشاور، ومات بها لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ هـ و دفن في مقبرة أسلافه [١]

# فضيلة الأستاذ السيد طلحة بن محمد الطونكي

السيد الصالح طلحة بن محمد بن نور الهدى بن محمد علي بن عبد السبحان الشريف الحسني البريلوي ثم الطونكي، أحد العلماء المبرزين في الحديث والرجال والعربية، ولد بطونك سنة ١٣٠٨ هـ حين سافرت إلى طونك فرافقني في ذلك السفر عند رجوعي إلى مدينة لكناؤ، وقرأ العربية على محمد فاروق الجرياكوتي و على غيره من العلماء بدار العلوم ولبث بها أياما، ثم رجع إلى طونك وقرأ الكتب الدرسية على مولانا حيدر حسن خان ومولانا سيف الرحمن في المدرسة الناصرية، ثم سافر إلى لاهور ونال درجة الفضيلة في المدرسة الكلية بها، ثم دخل دلهي وتطبب على الحكيم غلام رضا خان الشريفي، أقام ببلدة طونك وبمبئي زمانا طويلا، كان يدرس ويتطبب، ثم دخل بلد تنارأي بريلي

---

[١] نزهة الخواطر ٨/١٧٣-١٧٢ . من نهر كابل إلى نهر يرموك ص ٤٤

وتزوج بأختي شمس النساء بنت والدي المرحوم فخرالدين بن عبد العلي- رحمهما الله - وهو من عشيرتي وبني أعمامي، رزقه الله سبحانه الذكاء المفرط والذهن الثاقب والحفظ السريع والعمل الصالح، حفظ القرآن بعد فراغه من التحصيل في أربعة أشهر وقد دخل في سلك المعلمين في الكلية الشريعة التابعة لجامعة بنجاب سنة، مشتغلا بالإفادة والاستزادة في العلم والاستكثار من الدراسة والمطالعة ودخل في اختبارات كثيرة في الإنجليزية، ونال شهادة ماجستر فيها حتى اعتزل الوظيفة بطلبه سنة ١٣٦١هـ، وله نهامة بالعلم وطلب للمزيد الجديد وحرص على الإتقان والتثبت لا يجد كتابا جديدا إلا ويعكف عليه ومطالعته ولا يجد صاحب اختصاص في فن إلا ويغترف من علمه، له مشاركة في أكثر الفنون النقلية والعقلية والأدبية والرياضية، وأسع الإطلاع في التاريخ والتراجم مستحضر للسنين والحوادث، وله شغف بالنجوم والمواقيت يعرف سيرها وبروجها، ويحفظ الكثير من أسمائها ومواقعها كثير المحفوظ في الشعر العربي والفارسي والأردي، لطيف العشرة كثير الانبساط، طارح للتكلف، انتقل سنة ١٣٦٧هـ إلى "باكستان" وأقام في "كراجي" وسافر في سنة ١٣٧٧هـ إلى مصر والشام وقسطنطنية وزار مكتباتها، وألف كتاباً في الحضارة في عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- وفي عهد الصحابة، استوعب فيه من العادات والأدوات ومرافق الحياة وأشكال المدينة، ومابلغت إليه العلوم والآداب في عصرهم، وجمع من ذلك الشئ الكثير الذي قلمايوجد مثله في كتاب آخر، وله كتاب بسيط ألفه في بهوفال في بداية حاله في سيرة سيدتنا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. وله مقالات علمية في إعجاز القرآن وبلاغته وهو ممن يعمل بنصوص الكتاب والسنة لا يرى التقليد واجبا إلا أنه يتبع المذهب الحنفي في شؤونه وعباداته.

توفي سنة ١٣٩٠هـ لسبع بقين من رجب. [١]

---

[١] نزهة الخواطر ٨/٢٠٣-٢٠٤، راجع للتفصيل "پرانے چراغ" ص ٢٢٩-٢٥٦ ج ١

# الشيخ عمران خان الطونكي

المحقق الكبير المفتي القاضي محمد عمران خان بن القاضي ، عرفان خان الحنفي الطونكي ولد ونشأ ببلدة طونك، قرأ العربية وعلوم الفرائض على أبيه الشفوق الذي كان رئيس المفتيين في بلدة طونك، وقرأ الحديث والتفسير والمنطق وغيرها من الفنون العقلية والنقلية على المقرى محمد أمين ومولانا محمد على خان ومولانا فضل الرحمن البنجابي وأمجد على حسان والأستاذ أصغر على ابرو ـ

كان واسع الإطلاع على كتب التاريخ والتراجم، راسخا في الفقه، رزقه الله الذكاء والذهن الثاقب، دخل في اختبارات كثيرة ونال شهادات كبيرة ـ

كان فاضلا جليلا وعالما ضليعا وحقوقيا كبيرا وله نهامة بالعلم، وطلب للمزيد سافر إلى الحجاز لزيارة بيت الله الحرام فحج وزار، وألف كتابا بعد الرجوع سماه "سفر الحرمين الشريفين" وله مصنفات كثيرة، منها تذكرهٔ علمائے ٹونک ومؤلفات السيوطي، وخزينة المخطوطات (في ثلاثة مجلدات) وتذكرهٔ خاندان عرفانیہ قافلة المجاهدين، ومراد المفتي والموعظة الحسنة، والشاعر غالب و طونك ودار العلوم الفرقانية على طرق الرقي والازدهار.

كان كثير القراءة، هويدرس ويطبب، أخذ عنه جم غفير، منهم الأستاذ شوكت على خان ومحمد عمرخان الندوي وعامرخان الندوي والمقرى معين الدين

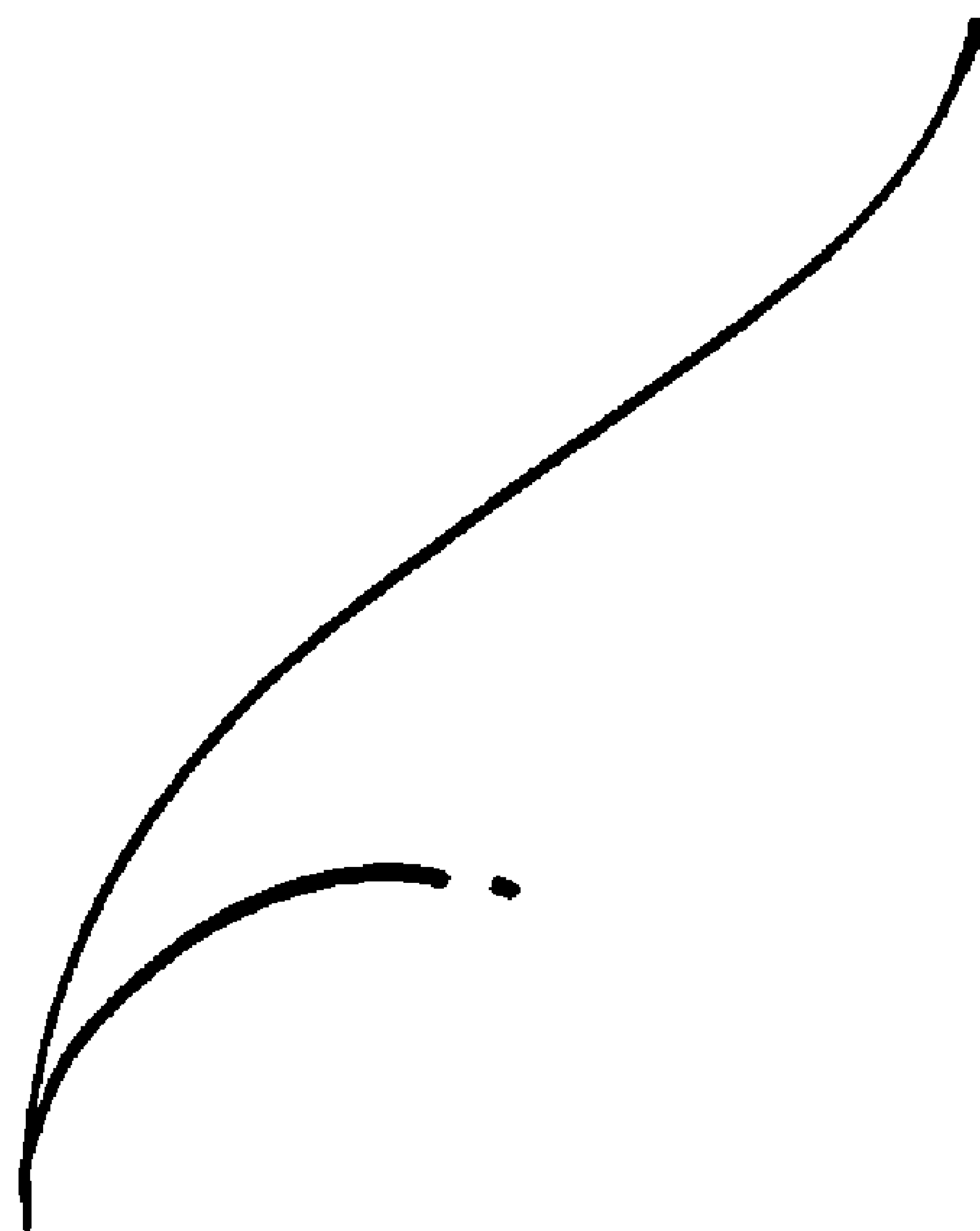
سافر إلى باكستان سنة ١٩٨٠م وأقام هناك شهرا وتوفي بها قال تلميذه وهويرثي له:

| | |
|---|---|
| كل من عليها فان | قال هذا لنا القرآن |
| فشد الرحال من هند | إرخا لأرض باكستان |
| فسرالآية هنا وقد | اثبت الحق سيدى عمران [1] |

---

[1] راجع للتفصيل "جرنل" المجلة التي تصدر من (A. P. R. I.) ادارة للبحوث العربية والفارسية العدد ٧ من ص ٨٤ إلى ١٤٠ ـ

# البَابُ الثانى



حياة الشيخ المحدّث حيدر حسن خان الطونكى

# الفصل الأول

## عصر الشيخ

الناحية السياسية

الناحية الاجتماعية والدينية

الحالة العلمية

وقد اخترت لموضوع بحثي شخصية فذة من أبرز الشخصيات التي كان لها أثربارز في مجال العلم على شبه القارة الهندية وخدمته وتقديمه لطلابه في أبهى صورة وأكمل حالاته، وذلك يتحطم عليّ أن أقدم بين يدي دراستي لهذه الشخصية الكبيرة دراسة موجزة للظروف التي أحاطت بها وبيئتها التي ترعرعت في أكنافها، ليمكن ذلك الباحث من الوقوف على العوامل التي كان لها دور فعّال في نبوغ تلك الشخصية، وفي التأثير على اتجاهها، لأن الإنسان يتأثر ببيئة يعيش فيها، ومشائخه الذين تلقى عنهم مثلما يكون تأثره بالأحوال والظروف المحيطة به من الناحيتين السياسية والاجتماعية إذ أن هذه الظروف يكون لها حتما أثربارز في المسلك الذي يختاره.

لذلك كان لزاما عليّ وأنا أدرس شخصية إسلامية أن أعطي القراء فكرة موجزة عن ذلك العصر من النواحي التالية.

١. الناحية السياسية.
٢. الناحية الاجتماعية.
٣. الناحية العلمية.

# الناحية السياسية

عاش الشيخ حيدر حسن خان الطونكي - رحمه الله - في الفترة الواقعة مابين عام ١٢٨١هـ المصادف ١٨٦٤م حيث كانت ولادته وعام ١٣٦١هـ ١٩٤٢م حيث كانت وفاته.

ومعنى ذلك أن الشيخ حيدر حسن خان عاصر دولة الإنكليز في الهند ودولة شرعية إسلامية في مسقط رأسه طونك، وقد كانت الشيخ طول حياته للإنكليز "وهم في أوج قوتهم إذ كانت لهم السيطرة الكاملة على هذه البلاد في أواخر القرن التاسع عشر المسيحي وأوائل القرن العشرين المسيحي والملوك كان تربعهم على عرش الحكومة إسما فقط، أما الكلمة النافذة

فقد سلبت منهم إذ أصبحوا ألعوبة في أيدي الإنكليز.

ولد الشيخ بعد ثورة ١٨٥٧م بسبع سنوات فمن البديهي أنه قد رأى آثار الدمار لهذه المدن وسمع أن الإنكليز قد دخلوا في الهند في القرن السادس عشر المسيحي تجارا ولكن بعد اضطراب حبل الدولة المغولية طمع رجالها إلى الملك والسياسة، وصاروا يتدخلون في الأمور ويحرشون بين الأمراء ويضربون بعضهم ببعض، وينتهزون فرصة بعد فرصة حتى أصبحوا قوة في الهند، وإنهم اختلفوا على الأمراء واشتزعوا بنجاب والسنده وبورما واوده وامتلكوها.

انتبه الهنديون من سباتهم واجتهدوا أن يتخلصوا من الإنكليز سنة ١٨٥٧م فكانت ثورة كبيرة ولكن فشلت أيضا بسوء نظام الهنديين، ورسخت قدم الإنكليز وعاقبوا الهنديين عقابا شديدا، وعذبوهم عذابا أليماً وفتكوا بالبيت الملكي فتكا شديدا، وأسروا بهادر شاه ونفوه إلى رنكون، وسمع قصة مذابح المسلمين وصدى حكايات الفظائع الوحشية التي قام بها الإنكليز في كل مكان، وترددت على ألسنة الناس جميعا.

ورأى أن من ذلك اليوم أفل نجم المسلمين في هذه الديار وانحطوا في الدنيا والدين ورضوا بالذل والعبودية، وفسدت الأخلاق وسقطت الهمم، وضاقت الأرزاق وغلت الأسعار، وعمت المجاعات وعطلت المدارس واقفرت الزوايا، وأوحشت المساجد، ولم تزل تلك الأحوال حتى تحررت البلاد من الأنكليز في سنة ١٩٤٧م.

# الناحية الاجتماعية والدينية

## تدهور الحياة الاقتصادية وأثره في المجتمع الإسلامي

---

إن الحياة الاجتماعية مرآة للحياة الاقتصادية في كل مجتمع من المجتمعات، وقد أصبحت الحياة الاقتصادية ضيقة لأهل الهند بعد الثورة

الهندية سنة ١٨٥٧م، واضطرب نظام الحياة للمسلمين خاصة في السلطة الإنجليزية، ونهبت الحكومة كرائم الأموال والأملاك من أمراء المسلمين بالحيل المختلفة، وتركتهم فقراء.

أما الطبقة المتوسطة من رجال المسلمين فحرمتها الحكومة من الوظائف والمناصب انتقاما من قيادتهم للثورة كانت الطبقة السفلى التي ضاقت عليها وسائل الاكتساب والارتزاق، أسوأ حالا منها وتدهورت حالتها وسدت في وجهها جميع المرافق، وأغلقت أبواب الرزق، إلا الفئة التي تقربت من الحكومة أخيرا، منصرفة عن مقتضيات الغيرة القومية والحمية فاجتمعت لديها وسائل اكتساب المال وتكريس الثروة، وكان الشعب المسلم كله معرضا للخطر والهول بصفة عامة.

أغلقت الحكومة الإنكليزية على المسلمين أبواب المعيشة: كما سبق. وقضت على تعليمهم ونظام تربيتهم وتثقيفهم، ونفذت نظاما جديدا للتعليم الذي لا يخدم دينهم وضيقت الحياة على القضاة المسلمين حتى عزلتهم عن القضاء فأصبح المسلمون لا ناقة لهم ولا جمل في الهند.

## الطبقات المرتزقة والمتفرنجة

وكان فيهم رجال قد خضعوا الأغراضهم الشخصية والاقتصادية وكانوا لا يهتمون بشعائر الإسلام، وكانت تسربت فيهم الفكرة الغربية والشعائر المسيحية والإلحادية، وكانوا يتغافلون عن حقائق الإسلام، وكانوا يلتمسون وسائل الرزق والجاه والمنصب العالي من الطرق المشروعة وغير المشروعة، وكانوا منصرفين إلى الحضارة الغربية ومفتخرين بها وأصبحوا دعاة الحضارة الغربية والإلحادية فاختاروا العوائد الجاهلية، والشعائر الوثنية وكانوا لا يأنفون عن إتيان المحرمات الشرعية كالربو، وأكل الحرام وغيرها، وكذلك كانت حياتهم الدينية، فقد علم فيها الإهمال في

العبادة والإنهيار الخلقي فاستغلوا المناصب الدينية حيلة لأهوائهم و قضاء شهواتهم.

وأكثر كبار المسلمين المتفرنجين يعرضون أعذارا واهية وحيلا سخيفة للمنكرات التي كانوا يقترفونها فكانوا لا يواظبون على الفرائض والسنن السنية فحسب بل كانوا يحلون المحرمات من الخمر والميسر ويشجعون الناس على التبرج الجاهلي والسفور والإباحية وهم ينظرون إلى كل ما كان يأتي من الغرب من الملبس والمأكل وكل شيئ من الوافدات الغربية نظرة استحسان حتى إنهم كانوا يستهزؤون بالنشاط الديني وكان الذين يتخرجون في الكليات العصرية تتغير أساليب معيشتهم وملبسهم ومأكلهم وفكرهم فيختارون الأساليب الأوربية في الحياة ويتركون شعائر الشرق.

ونرى أكثرهم مؤثرين على الملابس الافرنجية مفتخرين بها فتسربت الأوضاع الاجتماعية الغربية في كل ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية في الهند.

وامتزجت في الحياة الهندية والغربية فانتشر اللهو ------- بين الطبقات و شاع الغناء والرقص والخمر والميسر وانصرف الناس من الاعتدال في الحياة وانقسمت الحياة الاجتماعية بين جدد وقدماء.

## قادة الإصلاح والتربية الدينية

وقد كانت جماعات تدعو إلى الأخلاق الإسلامية الأصيلة ومنهم أهل الحديث الذين قاموا لمحاربة البدع والعادات الجاهلية. [١]

وأكثرهم من تلاميذ أسرة الشيخ ولي الله المحدث الدلهوي وأبنائه الذين اجتهدوا والبث العقائد الصحيحة ونشر العلوم الدينية

[١] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند ص ٢١١

من القرآن والحديث خاصة ۔ [١]

ومنهم الإمام محمد قاسم النانوتوي ۔ مؤسس دار العلوم ديوبند والشيخ الكبير إمداد الله المهاجر المكي، والشيخ رحمة الله الكيرانوي. مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المكرمة. الذين دافعوا عن قيم الإسلام وجاهدوا لمكافحة تيارات الفكرة المضللة المتفرنجة في الهند الشمالية، أما في الهند الجنوبية فقام الشيخ السيد محي الدين عبد اللطيف الويلوري المشهور بـ"قطب ويلور" وشمس العلماء الشيخ عبد الوهاب ۔ مؤسس دار العلوم "الباقيات الصالحات" في ويلور، والشيخ عبد الحي المشهور بالواعظ النجلوري وغيرهم من العلماء الذين جاهدوا في سبيل الله۔

## المدافعون عن الإسلام

ومن الناحية الاجتماعية كان بعض المفكرين في الإسلام كالكاتب القدير في الإنجليزية السيد أمير علي، والمولوي چراغ علي، والعلامة شبلي النعماني وغيرهم الذين كانوا يسعون إلى الرد على التهم الموجهة ضد المسلمين في كتب الإنجليز التي كتبت لتشويه الإسلام وتزوير تاريخهم، فدافعوا عن الإسلام دفاعا علميا، وبذلوا مساعي مشكورة ۔ [٢]

## حركة الخلافة، وعدم الموالاة وحرب التحرير

وكانت الحياة الاجتماعية الهندية مصطبغة بصبغة الحياة الأجنبية الأوربية والتضليلات الرائجة في الحياة اليومية، وقد اضطر الناس إلى أن يشاهدوا ويقبلوا ما لا طاقة لهم من الضلالات ۔

---

[١] راجع للتفصيل "الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها" لسماحة الشيخ السيد أبو الحسن الندوي وكتاب "المسلمون في الهند"

[٢] سيرة السيد محمد علي المونكيري" للأستاذ محمد الحسني۔

ثم نشأت الحرب العالمية الأولى من سنة ١٩١٤م إلى ١٩١٨م ونشأت حركة "الخلافة" كبرى حركات الهند السياسية الإسلامية، وانفجر بركان السخط الشعبي على الحكم الإنجليزي، وحركة عدم الموالات للحكومة الإنجليزية ومقاطعة البضائع الأجنبية، والمطالبة بالحكم الذاتي، وحركة التحرير الشعبية العارمة التي أودت بالحكم الإنجليزي أخيرا واستقلت البلاد عام ١٩٤٧م.

وكان من تأثير هذه الحركة أن الطلاب الذين كانوا يتعلمون في المدارس الرسمية، قاطعوا هذه المدارس متأثرين بالحركات السياسية والأحوال الأجنبية الاجتماعية، وكانوا يذهبون إلى السجون بأنفسهم وكانت الحياة الاجتماعية اضطربت بسبب الحركات السياسية" وتزلزت بالأحوال السياسية والأمراض ـ الأوبئة الفتاكة، فانتشر الاضطراب وعم القلق واشتد الصراع، وقد تمخض كل ذلك بشعور فريح من حماس ديني وحركة وطنيه قوية. [١]

## الناحية الدينية

إن دولة المسلمين انقرضت في الهند ورسخت قدم الإنكليز في أرضها سنة ١٨٥٧م فانبث القسوس والأحبار في القرى والمدن يدعون الناس إلى النصرانية ويناظرون علماء المسلمين بسلطان دولتهم.

مرت الهند في الفترة الواقعة مابين عام ١٨٦٤م وعام ١٩٤٢م بالجلل والإفلاس في الإيمان والروح والشعور الديني، وما أثرت فيهم الحكومة الإنجليزية والحضارة الغربية والتعليم المدني وغفلة الدعاة والاشتغال الزائد بالحياة والانهماك بالمادة حتى صارت المدارس الشرعية والأوساط الدينية كجزر في بحر محيط وأصبحت تتأثر

[١] ملتقطا من "حياة العلامة السيد عبدالحي الحسني" للشيخ قدرة الله الحسني ص ٥١-٥٤

بمحيطها الثائر على الدين و لا تؤثر بضعفها و عزلتها بالحياة.

و عاشت الهند في هذه المدة من نشاط حركة الردة والعودة إلى دين الآباء الوثني البرهمي، وكان أكبر مركز نشاط هذه الدعوة المناطق التي يسكنها المسلمون الذين يقال عنهم أنهم أسلموا أيام الحكومات الإسلامية وأنهم ينتمون إلى أسرو بيوتات هندكية قديمة، و قد آن الأوان في الحكومة الإنجليزية التي تمنح لكل فرد و جماعة حرية الاعتناق بأي ديانة تريدها، والعودة إلى ماضيها السحيق وتشجيع كل حركة تضعف المسلمين الذين انتزعت منهم الحكم، وورثتهم البلاد ولاتاً منهم في المستقبل أن يرجعوا إلى دينهم القديم، ونشطت هذه الدعوة في المناطق التي يمعن سكانها المسلمون في الجهالة، والتمسك بالحضارة الهندوكية ومشاركة مواطنيهم في كثير من العقائد، والعادات والأعراف وقد ارتد فعلا كثير من القبائل المسلمة المنحدرة من الأصول الهندوكية عن الإسلام و عادوا إلى دين آبائهم على زعمهم.

و كانت المدارس الدينية و حلقات التدريس التي تخرج فيها أئمة و علماء كبار في احتضار تلفظ نفسها الأخير بعدم حماية الدولة و قلة رغبة الناس في العلوم الدينية وكان كلما تعطلت مدرسة لم تخلفها مدرسة وكلما مشى عالم أو أستاذ كبير لم يخلفه آخر، والمدارس الرسمية تزداد كل يوم عددا و تتمتع بحماية الدولة و مساعدة الجمهور.

## الناحية العلمية

نهض في أوساط هذا القرن أئمة كبار كحسن على الشافعي اللكنوي (ت ١٢٥٥ هـ) والشيخ إسحاق بن محمد أفضل (ت ١٢٦٢ هـ) و مولانا خرم على بلهوروي (ت ١٢٧١ هـ) و مولانا حيدر على الطونكي (ت ١٢٧٣ هـ) و مولانا حسين أحمد المليح آبادي (ت ١٢٧٥ هـ) و مولانا يعقوب الدلهوي (ت ١٢٨٢ هـ)

والمفتي صدرالدين الدلهوي (ت ١٢٨٥م) والعلامة عبدالحليم اللكنوي (ت ١٢٨٥م)۔

وظهر في أواخر هذا القرن علماء كبار مثل الشيخ عبدالغني الدلهوي (ت ١٢٩٦م) والإمام قاسم النانوتوي (ت ١٢٩٧م) والشيخ المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت ١٢٩٧م) والمفتي عبدالقيوم البرهانوي (ت ١٢٩٩م) والعلامة عبدالحي الفرنكي محلي (ت ١٣٠٤م) ومولانا السيد حامد حسين الكونتروي (ت ١٣٠٦م) والنواب صديق حسن خان البوفالي (ت ١٣٠٧م) والعلامة عبدالمجيد خان الطونكي (ت ١٣٠٧م) والمحدث السيد نذير حسين الدلهوي (ت ١٣٢٠م) والعلامة المحدث رشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣م) والعلامة لطف الله العلي گرهي (ت ١٣٣٢م)۔

وقد كان من معاصري المحدث حيدر حسن خان كبار المحدثين لأن العلوم الدينية لم تزل في رقي وازدهار حتى صار هذا العصر من أزهى عصور الإسلام الثقافية العلمية في شبه القارة الهندية، إذ توافر فيها عدد ضخم من رواد العلم والثقافة، ففيها عاش كبار المحدثين وجهابذة المفسرين وأساطين الأدباء ومشاهير الفلاسفة وكبار الشعراء والدعاة وكانت الثقافة قد بلغت أوجها، والاهتمام بالتأليف بلغ ذروته۔

وها نحن نعيش اليوم اثر تلك النهضة العلمية الجبارة وما بين أيدينا اليوم من تراثهم العظيم إلا غيض من فيضهم لأنهم قدموا لطلاب العلم والثقافة مئات من المجلدات في كل فن يعتمد عليها المتأخرون۔

كما نبغ في عصره أساتذة الفن البارعون وعلماء ذو كفاءات علمية قوية كانوا مرجع الخلق فطار صيتهم العلمي في الآفاق كالعلامة شبلي النعماني (١٣٣٢م) وشيخ الهند مولانا محمود حسن العثماني (ت ١٣٣٩م) والمحدث الجليل خليل احمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦م) ومولانا محمد علي المونغيري (ت ١٣٤٦م) ومولانا بركات أحمد الطونكي (ت ١٣٤٧م) والعلامة أنور الشاه الكشميري (ت ١٣٥٢م) وحكيم الأمة الإسلامية العلامة أشرف علي التهانوي

(١٣٦٣ م) والداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (منشئ جماعة الدعوة والتبليغ) (ت ١٣٦٣م) والعلامة المؤرخ المحدث محمود حسن خان الطونكي (ت ١٣٦٦م) والأستاذ سيف الرحمن الطونكي (ت ١٣٦٩م) ومولانا حبيب الرحمن الشرواني (ت ١٣٧٠م) والعلامة السيد سليمان الندوي (ت ١٣٧٣م) والشيخ حسين أحمد المدني (ت ١٣٧٧م) والعلامة عبد الحي الحسني (ت ١٣٨٠م) والأستاذ عبد الشكور الفاروقي اللكنوي (ت ١٣٨١م).

لقد كان انتشار العلم في تقدم مطرد حتى أسست في الهند مدارس كبيرة ودور الحديث تجدرهنا بالذكر دار العلوم ديوبند (١٢٨٣م) ومظاهر العلوم السهارنفور (١٢٨٣م) ودار العلوم لندوة العلماء (١٨٩٨م) تلك التي أسسها المسلمون والعلماء الربانيون الذين يخافون على مستقبل الإسلام في بلاد الهند، كان يؤمها الطلاب من أنحاء العالم لتلقي العلوم الدينية والعقلية، وكانت مكتبات كبيرة تابعة لهذه المدارس وأخرى مستقلة بذاتها تحتوي على ذخائر علمية ونوادر من كل علم وفن، ألف في أواخر القرن الثالث عشر والرابع عشر كتب جليلة ككشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد اعلى التهانوي وتحفة اثني عشرية للمحدث عبد العزيز الدهلوي وتفسير فتح العزيز للشيخ المحدث عبد العزيز الدهلوي والرفع والتكميل في الجرح والتعديل للعلامة عبد الحي فرنكي محلي والأجوبة الفاضلة للإسئلة الكاملة للشيخ العلامة عبد الحي فرنكي محلي وغيرها.

وكانت الطونك في ذلك الوقت مركزا كبيرا مثاليا للدرس والإفادة ومنبعا عظيما للعلوم الإسلامية ومنهلا عاما للناس حتى كان الناس يقصدون إليها من أفغانستان وكانت هي وحدها منطقة علمية رطبة خضراء في أرض راجبوتانه القاحلة الجرداء، فكان الناس يلتفون حلقتها العلمية ومجالسها التعليمية من كل جانب بل كانوا يتهافتون على علم الحديث تهافت الفراش على النور، وكانت هناك في ذلك الوقت مدرستان كبيرتان يؤمهما الطلاب ومن كان يريد الإستفادة منهما والالتحاق بهما وكانتا مركزين عظيمين

ومعسكرين كبيرين يدرك فيها الجنود المسلمون سلاح العلم والدين إحداهما المدرسة الخليلية والثانية المدرسة الناصرية، أما الأولى فقد كان يشرف عليها والي الإمارة الأمير إبراهيم على خان نفسه، وكان يحتل هنا منصة التدريس الشيخ بركات أحمد والثانية المدرسة الناصرية كان يشرف عليها أخو الأمير السابق عبد الرحيم خان، وكانت منصة الدرس والإفادة هنا يحتل مولانا سيف الرحمن الطونكي.

وقد قام الشيخ حيدر حسن خان بإنشاء مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بطونك، سماها "المدرسة الفرقانية"[1] ودرس بها المقرئ عبد المالك مدة من الزمن على دعوة منه.

هكذا تتبين لنا أن الحالة العلمية في ذلك العصر كانت قد بلغت أرقى درجاتها، وأن تلك الأيام قد تميزت بابتكار أسلوب جديد للتعليم وهو إنشاء المدارس المستقلة، وأن تلك الناحية من البلاد الإسلامية كانت ثرية بأعلام العلماء.

وهكذا نرى أن الشيخ المحدث حيدر حسن خان عاصر نهضة علمية جبارة كان له فيها النصيب الأوفر، فاقترن إسمه بها منذ ذلك العهد لمشاركته الإيجابية وأثره في مدارسها معلما ومربيا.

كان ذلك هو الوسط السياسي والاجتماعي والفكري والعلمي الذي ترعرع فيه المحدث العظيم حيدر حسن خان الطونكي (رحمة الله تعالى عليه)

---

[1] أصبحت هذه المدرسة العظيمة تابعة لندوة العلماء في منهجها التعليمي والفكري والثقافي.

# الفصل الثاني

## ترجمة الشيخ

- اسمه ونسبه
- نسبته
- مولده
- أسرته
- وفاته

# ترجمة الشيخ

## إسمه و نسبه :-

هو حيدرحسن بن أحمد حسن الزكائي دليربخت ابن غلام حسين بن أكبر حسين ولم يتفق المؤرخون على ذكرنسبه بهذه الطريقة، لأن منهم من وقف عند جده الأول غلام حسين.[1] وبعضهم استوفى ذكرنسبه إلى جده الثاني أكبرحسين[2] إلا أن اختلافهم هذا لايعني شيئا سوى إرادة الإختصار من بعضهم وإرادة الاستيفاء من بعضهم الأخر.

## مولده :-

ولد الشيخ حيدرحسن خان. رحمه الله. في طونك، إحدى إمارات "راجبوتانه" في ولاية راجستان بالهند، حوالي سنة ١٢٨١م وقد اتفقت المصادر التاريخية على ذلك عدا ماورد في مقالة الشيخ عمران خان الطونكي من أن ولادته كانت ١٢٨٠م.

## أسرته :-

### أهمية الأسرة في تكوين الفرد:-

إن الإنسان كما خلقه الله تعالى وحدة متماسكة والانفصال بين أجزائه المختلفة فالروح والعقل والجسم كلها مرتبطة بعضها ببعض والتربية الإنسانية تتناول جميع الأجزاء التي يتركب عنها الإنسان من حيث روحه و عقله وبدنه.

ويجب علينا أن لانغفل عن المسئولية تجاه الأسرة، وقد صدق

---

[1] نزهة الخواطر ٨/ ١٢٥.

[2] تذكرة علماء طونك للشيخ عمران خان "رياست ٹونک کے چند علماء" تعمير حياة ٢٥، اكتوبر سنة ١٩٦٧م.

النبي- صلى الله عليه وسلم-حينما قال: مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه أويمجسانه" فالأسرة تتكون من الوالدين والأولاد ولايفرق بينهم مفرق.

والأسرة لها نصيب كبير في تكوين شخصية الإنسان، فإن الإنسان يتأثر بمايجرى حوله من الأحوال والشؤون العلمية والاقتصادية والاجتماعية وشؤون الأسرة تساهم مساهمة عظيمة في تكوين العقلية، هذه حقيقة ناصعة بيضاء لايمكن أن ينكرها منكر.

نرى أن الشيخ حيدر حسن خان قد نشأ في أسرة دينية قحة فتأثر بها وأخذ عنها حتى تكونت شخصيته وعقليته في جوّ العلم والدين فاتقدت قريحته وانجلت عبقريته.

أما الأسرة التي ترعرع في أكنافها الشيخ. فإن المراجع التاريخية التي عنيت بحياته التزمت الصمت حيالها فلم تذكر لنا عن جده شيئاً و لاعن حال أسرته من الناحية العلمية والاجتماعية.

إلا أن الشيخ عمران خان الطونكي صرح أن جده الثاني والأول وأباه كانوا علماء وصرح أن جده الثاني انتقل من ياغستان إلى نجيب اباد في زمن الملك نجيب الدولة وعمرهناك كما صرح سماحة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوى طول الله عمره" انتقل جده من "بنير" الى نجيب اباد وأقام بها ثم انتقلت هذه الأسرة بعد زمن إلى إمارة طونك التى كان الأمير أمير خان مؤسسها من سكان منطقه "بنير" نفسها."[1]

إن والده الجليل ليست له براعة في الدرس والتدريس ولكن هو عالم ضليع ويعرف مكانة العلم والعلماء.

إن تلك الأسرة ميسورة الحال مما جعل أبنائها يتفرغون، وينتحبون على أن الفقر. إن قد رأنه هو واقعها. لايمكن أن يثنى همة الشيخ وإخوته عن شغفهم بالعلم.

---

[1] پرانے چراغ ١٨٤/١ ورسالة فضيلة الأستاذ عبد السلام القدوائى الندوى ص ٢-٣

صرّح سماحة العلامة الشيخ الندوى" أكرم الله أولاده الخمسة بالعلم والفضل لحسن نيته و اهتمامه للحلال الطيب فى الأكل والكسب وتقديره للعلم والعلماء۔

أما أخوه الأكبر مولانا المفتي محمد حسن خان[١]. فقد كان مفتيا للولاية، وإن المفتي ولى حسن مفتي بدار العلوم بالجامعة الإسلامية في "نيوتاؤن" بكراتشي حاليا الذى حازثقة الأوساط العلمية وإعجابها وتقديرها كان حفيده ، وأما أخوه الثاني مولانا محمود حسن خان فهو كان بمثابة حجر الزاوية وواسطة العقد في جميع الاخوة، وجديراً بأن يعد من كبار العلماء والباحثين في زمانه لا في الهند وحدها وان تأليفه "معجم المصنفين" لمأثرة قيمة فريدة فى مجال البحث والتأليف، ونموذج مثالي لعلو الهمة وسعة النظر والجهد المتواصل المضنى، يحتوى على ستين مجلدا او عشرين ألف صفحة، ويغطي أربعين الفا من التراجم، مع الأسف إنما تم نشر أربعة أجزاء لهذا الكتاب الموسوعي القيم بعناية المملكة الآصفية فقط، واما الأجزاء الأخرى فقد فقدت. وكتابه الآخر"أصول التوارث" قليل المباني كثير المعاني يبحث مدى أهمية و مكانة التوارث والتعامل فى إثبات العقائد والأحكام.

أخوه الثالث شيخنا وأستاذنا الذى هو عنوان هذه الصفحات و مبعث الزينة والجمال في هذه المقالة. وأخوه الرابع مولانا مظهر حسن خان[٢] الذى كانت له براعة تامة في علم الألسنة وباع طويل في الأدب العربي، و ظل استاذ اللعربية في إحدى كليات "ميسور" مدة طويلة و ألف كتابا ضخما للبرهنة على أن اللغة العربية أم الألسنة و مصدر جميع اللغات ذكر فيه نكتا بديعة ولطائف دقيقة، غير أن هذا الكتاب الضخم مطمور لايعرف له عين و لا أثر. والأخ الخامس هو الشيخ مسعود حسن خان

[١] نزهة الخواطر ٨/٤١٧ انظر لترجمته

[٢] أنظر للتفصيل نزهة الخواطر ٨/ ٤٧٧ - ٤٧٨

الذي كان هوايضاً عالما وطبيبا فاضلا' وأولاد هؤلاء الإخوة الخمسة أيضا قاموا على العلم والدين واتصلوا بهما [١]

تزوج الشيخ حيدر حسن خان بكافية خاتون بنت المقرى الحافظ فضل الرحمن بن المفتي محمد' منها ثلاثة أولاد' أكبرهم الأستاذ سعيد حسن' هو من أفذاذ العلماء والباحثين وكبار الأساتذة والمحدثين' ولد ونشأ بطونك رباه والده تربية حسنة تلقى دروسه الابتدائية عن والده ثم التحق إلى دارالعلوم ندوة العلماء في لكناؤ' وتوفي في ريعان شبابه.[٢] وأوسطهم المولوى سعيد حسن خان ولد ونشأ بطونك. وقضى حياته مشغولاً بالإفادة والاستفادة' والتصنيف والتأليف تلقى العلوم العصرية في المدارس المحلية الرسمية وصارمدرسالها بطونك.

وأصغرهم المقرى أسعد حسن خان من خريجي المدرسة الفرقانية وكبارالقراء ومعلمي التجويد' ولد ونشأ بطونك' ودرس العلوم البدائية فيها ثم رحل إلى لكناؤ وقرأعلى المقرى عبدالمالك في المدرسة الفرقانية' وأخذ شهادة المقرى ثم رجع إلى طونك وصارمدرسا في المدرسة الفرقانية التي كان مؤسسها والده الشيخ حيدر حسن خان. كلاهما غادرا إلى باكستان بعد انقسام الهند' واستوطناها. ثم تزوج الشيخ حيدر حسن خان مرتين ولكن لم يرزق منهما الذكور.[٣]

---

[١] پرانے چراغ ٣٠٠/١-٣٠١' ورسالة الأستاذ المفتي أحمد حسن خان الطونكي ص٢

[٢] المصدرالسابق

[٣] راجع للتفصيل عدة علماء لولاية طونك للسيد محمد أحمد الطونكي' ورسالة فضيلة الأستاذ عبدالسلام القدوائي ص ٣' وتذكرة علماء طونك للشيخ عمران الطونكي.

# حليته و صفته

كان مربوع القامة، صدعاً من الرجال، ووجهه كان مشرقاً تلوح عليه أمارات الهدوء والسكينة والعلم، ويعلوالوقاروا لرزانة، لايراه أحد ولا يحضر مجلساً، الاكان محل الإجلال والاحترام، وكانت له لحية كثة كبيرة، و كان له جبين زاهر، وكان ممتلئ الوجنتين. كان الشيخ حيدر حسن خان جميل الصورة والسيرة، مع حسن الهندام والشارة، نظيف الأثواب صاحب الذوق السليم، يحب الظرافة في كل شئ.

وكان للنفوس والقلوب إليه انجذاب، قد اجتمعت في شخصيته المحبة والمهابة، وكان صاحب عقل وسكينة وتواضع مع عزة نفس ووقار، وقلة الكلام، وكان صاحب حياء و صبر، وتوكل واستقامة وورع، وكان مقبلا على العبادة واكتساب العلم، راغبا عن الاشتغال بمالا يعنيه، وكان مائلا إلى معالي الأمور، زاهدا في سفسافها، طالبا لمايفيده في الدينا والأخرة.

ألقى سماحة الشيخ السيد أبوالحسن الندوي عليه الضوء قائلا: " كان للشيخ وجه مشرق وجبين زاهر تذكر رؤيته ذكر العلماء السلف الصالحين وتنجذب اليه النفوس تلقائيا كالحديد إلى المغناطيس، ويتهافت عليه الناس تهافت الفراش على النور، كان مربوع القامة وربعا من الرجال. متناسب الأعضاء بهي الطلعة وضاء الجبين، أبيض اللون، مشرب الحمرة كأنما فقئ في وجنتيه حب الرمان، عيناه فيهما خيوط حمراء تشفان عن آثار السهر والعبادة خافض الطرف يمشي هونا هادئ المشية غير أنها تنم عن الثقة والاعتداد ملتزما للعمامة الأفغانيه حمرا أحيانا وبيضاء في أكثر الأحايين مائلة إلى الجبين، يلبس الحذاء البسيط المصنوع من الأديم الرخو، كان إزاره إلى نصف الساقين لباسه في الصيف قميص، وفي الشتاء قميص وعليه صديرية قطنية، ازرارها الفوقية مفتوحة، دائم الأخذ في يده بعكازة خاصة كثير مايستعملها سكان الولايات الهندية بسيطة لكن صلبة منيعة يمكن بها الدفاع عن حوزته

والحفاظ على غيرته وأنفته' صورة بريئة نزيهة وشخصية كريمة محببة "[١]

**وفاته :-** أجمعت المصادر التاريخية على أن وفاة الشيخ كانت ١٥/ جمادى الأولى سنة ١٣٦١م - المصادف[٢] مايوسنة ١٩٤٢م[٢] ودفن بطونك.[٣]

قال سماحة الشيخ الندوي" وتم تدفينه في طونك بالمقبرة الشهيرة "موتي باغ" التي تعمرها أرواح ألوف من الصلحاء الأتقياء ومئات من العلماء والفضلاء وعشرات من المجاهدين المتخلفين من ركب السيد أحمد بن عرفان الشهيد. رحمة الله عليه. وكثير من أشراف "القافله" فنور الله مرقده وأجزل مثوبته وأدخله في فسيح جناته "[٥]

وكانت وفاة الشيخ. رحمه الله. بعد عمر مديد بلغ ثماني وسبعين سنة كله خير وبركة' إذ بذل الجزء الأعظم منه خادما للعلم وطلابه' فكان عطاءه العلمي الوفير بصورة الرسائل القيمة. كما تخرج عليه نبذة مختارة من الطلبة الذين صاروا منارات العلم وأعلام الهدى' قاموا بدور فعّال في مجال العلم والدين فرحمه الله رحمة واسعة' وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

---

١ه پرانے چراغ ١٨٣/٣' وديد وشنيد للأستاذ رئيس أحمد جعفري الندوي ص ٤٢

٢ه پرانے چراغ ٢٠٣/١' رسالة الشيخ عبد السلام القدوائي ص ٦٣ وديد وشنيد ص ٩٠' ورسالة المفتي أحمد حسن خان الطونكي ص ٧.

٣ه المصادر السابقة

٤ه إحدى حارات "طونك" التي أقام فيها من بقي من أسرة السيد أحمد الشهيد والمتخلفين من ركبه واعتبارا من ذلك سميت هذه الحارة بالقافلة پرانے چراغ ٢٠٣/١-٢٠٤

# الفصل الثالث

## نشاته العلمية

أضواء على الرحلة في سبيل العلم والدين

- رحلاته العلمية
- رحلته الى لاهور
- رحلته الى بنجاب
- رحلته الى بهوفال
- رحلته الى الحجاز

# نشأته العلمية

لقد بدأ الشيخ حيدر حسن خان حياته العلمية في وطنه وحصل على العلوم من أخويه الكبيرين المتبحرين في العلوم السائدة النقلية والعقلية المفتي محمد حسن خان الطونكي والشيخ الكبير محمود حسن خان الطونكي صاحب "معجم المصنفين" وغيرهما من علماء البلدة ومحدثي المدينة البارعين المشهورين، ثم رحل أماكن شتى في سبيل طلب العلم، وكانت مرحلة التلقي قد بدأت برحلته إلى لاهور، وفيما يلي نذكر رحلاته العلمية التي كان لها أثر بارز في تحصيله وسعة علمه.

## أضواء على الرحلة في سبيل العلم والدين

قال نابغة الشرق وإمام فلسفة التاريخ العلامة ابن خلدون في مقدمته العظيمة إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال بالتعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم ما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها إلى أن قال" فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال[له] ولذلك نشط طلبة العلم في كل عصر ومصر، وسمت همتهم في القيام بالرحلات العلمية، ولقاء العلماء والشيوخ، وجابوا القفار وركبوا البحار في طلب العلم وسماع الحديث، رغبة في علو الإسناد تارة وفي أخذ العلم مباشرة وطلب المزيد الجديد أخرى، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم

---

له مقدمة إبن خلدون ص ٣٩٩-٤٠٠ المطبعة البهية المصرية.

أجمعين حريصين على عدم مغادرة المدينة فى حياة النبى ـ صلى الله عليه وسلم لأن حبهم العظيم له جعلهم لا يقومون على الابتعاد عنه؛ لذلك وجدنا المكثرين من رواية الحديث عنه لازموا المدينة حتى وفاته عليه السلام ـ ولم يغادروها إلا لحاجة، ثم يعودوا إليها.

حتى كان عهد الفتوحات الإسلامية فى زمن الخلفاء الراشدين من حيث بدأت رحلاتهم وخروجهم من المدينة، فانتشروا فى الأمصار حاملين منهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان أحدهم يسمع ما لا يسمعه الآخر، ويحفظ ما نسيه غيره، مما جعلهم هم أنفسهم يرحلون إلى بعضهم لسماع الحديث اختص بتحمله واحد منهم دون سواه، أو التثبت من حديث بلغه ذكره عن أحدهم، فكانت الرحلة لطلب الحديث منذ ذلك الحين

ـ " ، ـكلها علماء هذا الفن الشريف، حتى حملت الينا كتب التاريخ عجائب رحلاتهم، فقد كان أحدهم يقطع المسافات الشاسعة لسماع حديث واحد بلغه عن غيره.

فهذا الصحابى الجليل، جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ يقول بلغني ،يث عن رجل سمعه من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاشتريت بعيرا ثم سددت عليه رحلى، فسرت إليه شهرا، حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنس ـ رضى الله عنه ـ فقلت للبواب " قل له جابر على الباب، فقال ا بن عبد الله  فقلت، نعم فخرج يطأ ثوبه، فاعتنقنى واعتنقت فقلت حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى القصاص فخشيت أن تموت أو أموت مثل أن أسمعه قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقول " يحشر الناس يوم القيامة ـ أو قال العباد ـ عراة غرلا بهما قال قلنا وما بهما قال ليس معه شئ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان لا ينبغى لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقضه منه، ولا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة و. لأحد من أهل النار عنده حق حتى أقضه منه، حتى اللطمة، قال قلنا كيف وإنا إنما نأتى الله

عزوجل عراة غرلا بهما ؟ قال بالحسنات والسيئات.

وكانت الرحلة في عهد التابعين أوسع، لأن كل واحد منهم كان يطمع في الحصول على أكبر قدر ممكن من حديث رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ولا يستطيع ذلك الابالرحلة إلى أقطار شتى، حيث يفرق فيها الصحابة. رضي الله عنهم.

وثمة عامل للرحلة، وهو طلب علو الإسناد، فكان بعضهم إذا بلغه الحديث بواسطة شخص ما عن أحد الصحابة. يحرص على سماعه من الصحابي نفسه فيرحل إليه، وإذا بلغه عن شخص بينه وبين الصحابي آخر، وكان الصحابي قد مات يحرص أيضا على سماعه ممن سمعه من الصحابي مباشرة لإسقاط إحدى الواسطتين حتى يعلو إسناده.

وهكذا أصبحت الرحلة لطلب العلم سنة متبعة بين طلابه.

وقد حرص الشيخ الجليل على أن يجوز ما امكنه من حديث. رسول الله. صلى الله عليه وسلم. فسلك هذه الطريقة التي سنها الصحابة والتابعون فرحل إلى لاهور وبوفال، ودلهي وبنجاب، وفيمايلي عرض لهذه الرحلات وأسماء بعض الشيوخ الذين أخذ عنهم فيها.

## رحلته إلى لاهور

شد الشيخ حيدر حسن خان الرحال إلى لاهور، وقد كانت مركزا كبيرا للعلوم الإسلامية فأقام مدة طويلة تتلمذ بها على مولانا غلام أحمد النعماني لازمه في حله وترحاله وفي ليله ونهاره حتى برز في العلوم العقلية والنقلية في وقت كان الشيخ غلام أحمد مفخرة للمدرسة النعمانية، كماكانت المدرسة تحت إشرافه، حتى اصبحت بعنايته البالغة وجهده المتواصل مركزا عظيما للطلاب البارزين ومهبطا وسيقا للتلاميذ الفائقين، وتخرجوا منها متضلعين

من المعرفة والعلم وكان الشيخ نفسه يقيم لها وزنا كبيرا ويقدرها خير تقدير بل يعتبرها كمربية له.

قال سماحة الشيخ في "پرانے چراغ" غادر الشيخ حيدر حسن خان إلى لاهور التي كانت آنذاك مركزا علميا كبيرا بعد مادرس العلوم البدائية من مشائخ بلده ولازم الشيخ غلام أحمد النعماني ولم يفارقه إلا بعد ما نال البراعة في جميع العلوم العقلية وكان مولانا النعماني آنذاك عميد المدرسة النعمانية ومبعث جمال وشهرة وافتخار لها. وعادت هذه المدرسة لأجله ملجأ للطلبة ذوي المواهب والكفاءات العالية والعزائم والهمم الصميمة وظل الشيخ حيدر حسن خان يعتبره إلى النهاية مرشده ومشرفه العلمي وكان يحكي لنا حكايات الإقامة في لاهور بمتعة وحلاوة وفي نفس الوقت أنه رأى هناك مرزا غلام أحمد القادياني كما استمع إلى خطب الأستاذ محمد ن البتالوي وفي زمن إقامته بلاهور طلب منه منشي نول كشور ان يعود الي لكهناؤ ليتعهد مسئولية نشر الكتب الدينية الصادرة من مطبعه اكثر من مرة.

# رحلته الى بنجاب

كما رحل الشيخ - رحمه الله - إلى بنجاب قاصدا حاضرة العلم والعلماء في ذلك الوقت وزار الشيخ في بنجاب العالم الكبير والمرشد العظيم "مهر علي" الشاه الگولروي خلال دراسته وتعليمه مع أستاذه غلام أحمد النعماني وكانت علاقة التلاميذ بأساتذتهم وثيقة ومتينة جدا في ذلك الوقت وما كانت

---

له "پرانے چراغ" ١/١٨٤-١٨٥ راجع للتفصيل رسالة الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي في حياة الشيخ حيدر حسن خان الطونكي ص ٤-٥-٦-٧ ورسالة المفتي أحمد حسن خان الطونكي في ترجمة حيدر حسن خان ص ١.

منحصرة محدودة و مقيدة بحلقة الدرس و مجلس الإفادة فقط' بل كانت علاقة الابن السعيد الصالح مع أبيه المشفق وعلاقة الخادم المطيع الذى كان يفدى نفسه ويبذل كل ماكان تملك أيديه من الرطب واليابس والمال والبنين۔

في حين كانت بنجاب معروفة مشهورة لعلم النحو فتعلم الشيخ حيدر حسن خان هناك "شرح الجامي" برغبة وجهد عظيم' وجنى أثمار العلوم العقلية والنقلية والرياضية بكل نشاط وشوق وسعى متواصل وجهد دؤوب ماكان يمكن له في ذلك الوقت حتى تبحّر فيها' وأخذ قسطا كبيرا منها' وطالع ودرس كتبا عديدة في علم الهيئة والفلك والمنطق عدا الفلسفة والكيمياء بتحقيق وإمعان في الزمان الذى كان انقطع فيه عن سائر العلوم العقلية والنقلية غير علم الحديث' وقد جعله وظيفة له وموضوعا خاصا له وعكف عليه بكل عناية وتدبر' ولكن مع ذلك طلاب علم الهيئة والراغبون فيه كانوا يتعلمون شرح الجامي والصرح للشيخ جغمني ويستخدمون " اصطرلاب " أيضا وكان قد استحضر المسائل النحوية حتى في آخر وقت من حياته كان يستحضر شرح الجامي استحضارا كاملا۔

قال سماحة الشيخ السيد أبوالحسن الندوي" في نفس زمن طلب العلم زار مع أستاذه العالم المعروف من بنجاب الشيخ مهر على الشاه الغولروي۔

ولم تكن في ذلك الزمان علاقة التلاميذ مع أساتذتهم محدودة مقيدة بحلقة الدرس فقط' بل كانت علاقتهم علاقة الأبناء السعداء البررة والخدم المتفانين والأصدقاء الأوفياء في وقت واحد وكان "نحو بنجاب" في ذلك الوقت معروفا' درس الشيخ "شرح جامي" بغاية من الجدية والاهتمام ويغلب الظن أنه قام بتدريسه قرابة ستة عشرة سنة' تعلم جميع العلوم العقلية والنقلية والرياضية أيضا بغاية من العناية والاهتمام ونال فيها البراعة التامة' كما أنه درس

دراسة تحقيق وإمعان المصادر الرئيسية بعلم الهيئة والفلك، وكان المولعون بعلم الهيئة والهائمون به يتعلمون منه "شرح تشغيني" و"التصريح" يتعرفون منه استعمال الاصطرلاب والكرة حتى بعدما اعتزل عن جميع العلوم و انزوى إلى علم الحديث وجعله موضوعه وهوايته واستظهر المسائل النحوية إلى آخر حياته، وكان يحكي عندما بدأ الشيخ غلام أحمد يخرج من محطة وطنه بعد ماودعني في السفر الأخير رجع إلى ادراجه من الباب وقال: أوصيك بالاشتغال بالحديث والعكوف عليه وحاول أن يغلب ذوق الحديث على كل ذوق وفن، كيف امتثل الشيخ هذه الوصية المباركة سنوافيكم بتفصيلها - فيما بعد[١]

إن الشيخ حيدر حسن كالسلف في السلوك مع الأساتذة والكبار والعبرة بهم سأسلط بعض الأضواء على هذه الميزة التي يتميز بها بين أقرانه.

# رحلته الى بوفال

أوصاه الأستاذ الكبير غلام احمد النعماني في السفر النهائي الذي كان قد ودعه فيه بأن يشتغل بالحديث ويؤثره على كل شيئ ويجعله طبيعته، لأجل ذلك شد الشيخ الرحال إلى بوفال، وقد اشترك في حلقة الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني الدرسية ومجلسه العلمي بعلم الحديث الذي كان له صيت كبير وشهرة عظيمة في آفاق البلاد وخاصة في بوفال، بعد أن كان قد فرغ من العلوم الإسلامية بلاهور، وقرأ الصحاح الستة عليه، واستفاد منها استفادة كاملة مع كل انهماك ورغبة فيه وتدبر كامل عليه لأنه كان يمتاز بنهجه اليمه الخاص في الحديث لا في الهند فحسب بل في معاصريه جميعاً.

---

[١] - پرانے چراغ ١/١٨٦ - ١٨٥

قال سماحة الشيخ أبوالحسن على الحسني الندوي. التحق الشيخ بعد ما قضي نحبه من تحصيل العلوم السائدة بلاهور بالشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني[١] نزيل بوفال، واشترك في درسه للحديث الذي طارصيته في العالم وامتاز بذلك بأسلوبه الخاص في شرح الحديث والخصائص اليمنية وعلوالإسناد في الهندفحسب بل في عهده كذلك[٢] تلقى الشيخ الطونكي من الشيخ الخزرجي و درس الصحاح الستة وظل يقتبس من اشعة أنواره بغاية من الإمعان والانهماك والتحقيق منحه الشيخ الخزرجي سند جميع الصحاح وكتب الحديث المتداولة التي قليل الوسائط وعال جدا، والتي ينتهي بواسطة واحدة إلى العلامة الشيخ محمد بن على الشوكاني صاحب "نيل الأوطار" ظل الشيخ الطونكي يفدي أستاذه بنفسه إلى آخر حياته ويتفانى في حبه و هيامه و يعتبره أستاذا جيد او عالما متبحرا في الحديث النبوي الشريف، كان يقول" الشيخ الخزرجي كادأن يحفظ ثلاثة عشرجزءا بكاملها لفتح الباري، يورد محتوياته و ويسمعها من حيث شاء" أنه اختار نفس أسلوب الشيخ واحتفظ به.

وكذلك استفاد من محدثي ذلك العهد الآخرين البارعين كالشيخ المحدث الجليل نذيرحسين الدهلوي، الذي كان شيخا كبيرا ومحدثا عظيما في عصره وأخذ الشهادة منه أيضا ولكنه في الحقيقة كان من تلاميذ الشيخ حسين بن محسن الانصاري اليماني، وكان يفتخر على إفادته ويعتزبه ويحسبه متاعا لحياته ويعد ذلك ثروة و مفخرة لها.[٣]

---

١ راجع لترجمته نزهة الخواطر ٨/١١١-١١٥ ورسالة الشيخ عبدالسلام القدوائي ص ١٣-١٦ ٢ - ليراجع للتفصيل أحوال حفيده الشيخ خليل بن محمد في "پرانے چراغ" ١/٢٠٧-٢٩٨

٣ "پرانے چراغ" ١/ ١٨٦، ليراجع للتفصيل رسالة الشيخ عبد السلام الندوى ص ١٢-١٣ ورسالة المفتي أحمد حسن خان الطونكي ص ٢٠١

# رحلته إلى الحجاز

في ذلك الزمان كان الأساتذة - وأكثرهم كان لهم نصيب من التربية الروحية - وقد هوتهم التجارب الطويلة في الحياة إلى أن غاية التعلم والدراسة وفائدة التضلع من العلوم الدينية لاتتم ولاتتحقق إلا إذا اقترن بها إصلاح النفس وتهذيب الأخلاق وتزكية الباطن عند أئمة هذا الشأن، فكانوا يحثون الطلبة أثناء الدراسة وتلقي العلوم على سد

هذا الخلل وملء هذا الفراغ، عند عالم رباني مرب للنفوس، وطبيب للقلوب، وإلا سيكون علمهم طعاما بلاملح، وجسداً بلاروح، ويحكون لهم حكايات الصالحين ممن أدركوهم وممن سمعوا عنهم وتواتر عندهم حكايات كانت ترقق القلوب، وتقوى في نفوس هؤلاء الطالبين الرغبة في الاستفادة منهم وتكميل شأنهم عندهم، فكان الطلبة لايكادون ينتهون من دراستهم عن هؤلاء الأساتذة إلا ويقصدون شيخا اشتهر إخلاصه، ورسوخ علمه، وتاثيره في نفوس الطالبين وزهده في حطام الدنيا وإقباله إلى الأخرة، وفيما ينفع عند الله، وكان ذلك يرجع إلى أذواق هؤلاء الطالبين واتجاهات أساتذتهم وبيئاتهم، فإن كان الطالب قد نشأ على حب اتباع السنة والبعد عن البدع والمحدثات واقتفاء آثار السلف يبحث عن شيخ راسخ في علم الكتاب والسنة، حريص على اتباع السنة السنية، بصير بعلوم الكتاب والسنة، ولايلبث أن يجد طلبته، فقد كانت البلاد عامرة بهؤلاء الشيوخ الكبار، الجامعين بين العلم والتربية والمعرفة وصفاء النفس، فكان يقصده ويستفيد من صحبته، ويكون الشيخ له كلمرآة التي يرى فيها مواضع الضعف عنده، ومكائد النفس، ومصائد الشيطان فيكون منها على حذر، ويشتغل بتخلية نفسه عن الرذائل وتحليتها بالفضائل -

وقد كان الشيخ حيدر حسن خان يمتاز بأنه وجد هذا الدافع القوي

والضرورة الملحة إلى تربية النفس وتهذيب الأخلاق وتقوية الصلة بالله تعالى في الأسرة التي ولد فيها والبيئة التي ترعرع فيها قبل أن يجدها في حلقات الدروس والأوساط العلمية التي تثقف فيها فتضاعفت رغبته وقويت عزيمته.

شد حيدر حسن خان رحاله إلى الحجاز في ريعان عمره قاصدا مكة المكرمة لأداء فريضة الحج مع أخيه الأكبر محمود حسن خان أو مع بن النواب عبد الرحيم خان وتشرف بالزيارة والحج ولكنه رأى هذه المناسبة فرصة سانحة فتشرف بالمبايعة على يد العارف الكبير المربي العظيم الشيخ إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي المهاجر إلى مكة المكرمة الذي لقب بشيخ العرب والعجم لاشتغاله الطويل بالتربية الروحية في الهند والحجاز وقد اشتهر بالتزامه للعقيدة الصحيحة واتباعه للسنة المطهرة واحترامه للعلم والعلماء وقد انتسب إليه كبار العلماء في الهند كالإمام محمد قاسم النانوتوي منشئ جامعة ديوبند والعلامة رشيد أحمد الكنكوهي والمربي الشهير العلامة أشرف على التهانوي واستاذن منه فأذن الشيخ للمبايعة على إسمه والقيام عنده نظرا إلى صلاحيته الذاتية واستعداده الباطني وصفاءه القلبي والجمرة الإيمانية المخفية المغمورة فيه المستعدة للالتهاب وتوطدت العلاقة بين الشيخ وتلميذه الروحي وأوصاه وصية منعه فيها من مصاحبة الأمراء والسلطنة وصاحب الحول والطول وارخاء عنان العلاقة بينهم وأمر فيها المقاطعة عنهم والمباعدة جسما وقلبا وفي الغناء عنهم إلى متى يستطيع عليه فعمل عليها مولانا حيدر حسن خان وتشدد فيها تشديدا كان لا يرضى ولا يحب زيارة النواب إبراهيم على خان أيضا ولم يزره بعده إلى آخر وقته من الحياة الذي لفظ فيه أنفاسه الأخيرة من هذا العالم إلى عالم السـ والروح الذي لاينتهي إلى آخر الدهر وقاطع عنه كليا ولم يبق له ة أي علاقة.

وكان ذلك علاوة على الفطرة السليمة- من أثر التربية الروء المطابقة للسيرة النبوية الطاهرة والشريعة المطهرة-

قال العلامة السيد أبوالحسن على الحسنى الندوى-حفظه الله-" سافر الشيخ حيدر حسن خان على جناح الشوق والحنين في عنفوان شبابه إلى الحجاز مع أخيه الأكبر الشيخ محمود حسن خان الطونكي او مع السيد عبدالرحيم خان وسعد با لحج والزيارة، وكان شيخ العرب والعجم الحاج إمداد الله المكي أنذاك حيا، بايع الشيخ على يده وأجازه الشيخ المكي في زمن إقامته، ذلك لما لمس فيه من صلاحيات واستعدادات باطنة قيمة، وكان معا أوصاه عدم إقامة أية علاقة مع الأمراء والولاة والاستغناء عنهم والابتعاد عنهم مهما أمكن ذلك، عمل الشيخ بهذه الوصية بقوة وشدة حتى لم يرض بأن يرى صورة الأمير إبراهيم على خان كذلك، ولم يتجشم لقاءه، ولا أقام معه علاقة إلى آخر حياته، وله في ذلك ملحة تجدر هنا بالذكر بمناسبة هذه الوصية، وهي أن الأمير إبراهيم على خان أصيب بمرض شديد فرغب أو أشار عليه بعض أمنائه وجلسائه أن يحضر جميع صلحاء البلد وعلمائه للرقية، وكان لعالم جليل مثل الشيخ من الصعب جدا أن يتخلص أو يستتر في ولاية صغيرة بل كان ذلك ذا خطر وضرر كذلك، فقال أحبائه ومخلصون، إن رفضك للحضور يمكن أن يحدث صعوبات ومشاكل في إقامتك والخدمة هنا، ويهيئ للحاسدين والانتهازيين وضعاف النفوس فرصة سوءالظن بك، فرضي الشيخ رغم أنفه بعد جهد كبير بالذهاب، وعاد بعد مارقاه بدون أن يلقى نظراته على وجهه، ذلك ماكان عمله بوصية مرشده، ومن هنا كان الشيخ لا يعرف الأمير إبراهيم على خان بوجهه إلى آخر حياته، وتولى الإمارة بعد الأمير إبراهيم على خان نجله الأمير سعادت على خان، فعامل الشيخ معه نفس المعاملة، كان في أسرتنا احتفال، وكان الأمير سعادت على خان يحضر أعياد أسرة السيد أحمد

الشهيد وحفلات النكاح بنفسه فقدم الأمير إلى حتى "القافلة" ليطونك للحضور في مثل هذا الاحتفال وكان الشيخ قد حضر الاحتفال بناءً على ما كانت علاقاته القديمة مع هذه الأسرة ولم يعرف الأمير، وعلم بإخبار أحد أنه أمير الولاية، ورغم ذلك لم يتقدم إليه التسليم وبقي جالساً في مكانه." له

"پرانے چراغ" ١/١٨٧-١٨٨، ورسالة الشيخ عبد السلام القدوائي الندوي في ترجمة الشيخ حيدر حسن خان ص ١٩-٢٠

# الفصل الرابع

## شيوخه وتلاميذه

* شيوخه
* تلاميذه

# شيوخه

لقد كان العلماء في ذلك العصر يحرصون على بذل أقصى جهدهم من أجل تحصيل أكبر قدر من العلم، والشيخ حيدر حسن خان. رحمه الله. معروف بأنه واسع العلم كثير الاطلاع، موفور الإنتاج، وكان متضلعا من العلوم العقلية والنقلية، راسخا في النحو وعلوم البلاغة، بارعا في الهيئة والهندسة وعلم "الاصطلاب" ومن أبرز الأسباب التي وصل بها إلى تلك المكانة السامقة، تتبعه لعلماء عصره، وأخذه عن المبرزين منهم، وإطاعتهم في كل حال من الأحوال وفي كل زمان ومكان، وفي كل عصر ومصر، فأكثر من المشائخ الذين كان لهم الأثر البالغ في حياته العلمية.

أكتفي بذكر ترجمة موجزة لأبرز المؤثرين في مجرى حياته وتكوينه العلمي، واستقصاء ذكر أسماء شيوخه من غرضنا.

منهم الشيخ العلامة القاضي حسين بن محسن الأنصاري اليماني والشيخ المحدث نذير حسين الدلهوي، والأستاذ الكبير الشيخ غلام أحمد النعماني، والمؤرخ الفقيه الشيخ محمود حسن خان الطونكي، والشيخ محمد حسن خان، والأستاذ عبد الكريم العسكري، والأستاذ لطف الله العليغري وشيخ العرب والعجم إمداد الله المهاجر إلى مكة المكرمة.

سوف اقتصرنا على ذكر ترجمة موجزة لبعض شيوخه، وذكرت بعض خصائصهم حينما ألقيت الضوء على رحلات الشيخ حيدر حسن خان العلمية.

## العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري اليماني

(١٢٤٥هـ - ١٣٢٠هـ)

كان واسطة العقد وبيت القصيد من بين أساتذته وشيوخه والذي توجه لأجله إلى بوفال، هو الشيخ حسين بن محسن الأنصاري بن محمد

بن مهدي بن ابى بكربن محمد بن عثمان بن محمد بن عمربن محمد
بن مهدى بن حسين بن أحمد بن حسين بن إبراهيم بن إدريس
بن تقي الدين بن يبيع بن عامربن عتبة بن ثعلبة بن عوف بن مالك
بن عمرو بن كعب بن خزرج بن سعد الأنصارى الصحابي.[١]

أخذ الحديث عن السيد حسن بن عبدالبارى الأهدل و
زبيد والسيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل والشيخ صفي الدين أحمد بن القاضي محمد بن على الشوكاني صاحب "نيل الأوطار" والشريف العلامة الحافظ محمد بن ناصر الحازمي، وأجازه إجازة عامة وخاصة.

درس جميع العلوم العقلية والنقلية دراسة إمعان وتحقيق، وصار عالما كبيرا فريد دهره ووحيد عصره، وعلما في علم الحديث وأنواعه، آية من آيات الله في حفظه والإطلاع على مظانه ومصادره.

قدم أرض الهند، واتفق له ذلك ثلاث مرات، ثم عاد إليها بدعوة من الأمير السيد صديق حسن خان القنوجي وتكليفه، وكان في مدة إقامته هنالك قد طارصيته في جميع الأقطار الهندية فتقاطر عليه علماء الهند، ومن انتهت إليه رياسة تدريس الحديث الشريف لعلوسنده وغزارة علمه وسعة اطلاعه على كتب السنة والشروح وكتب الرجال.[٢]

أخذ عنه جماعة من الأعيان كالسيد صديق حسن خان القنوجي والشيخ بشير بن بدرالدين السهسواني والشيخ شمس الحق بن أمير على الديانوى والعلامة المؤرخ الكبير عبد الحي الحسني والشيخ حيدر حسن خان والمحدث الجليل عبد الرحمان المباركفوري وخلق لايحصون.

له اشتغال بتأليف، وله رسائل حافلة هي مجموعة في مجلد، وله تعليقات على سنن أبي داود، ويبلغ عدد رسائله إلى ٨٣.

---

[١] نزهة الخواطر ٨/١١١، راجع للتفصيل نفس الكتاب من ص ١١١. إلى ص ١١٥ ج ٨

[٢] يقول الشيخ حيدر حسن خان الطونكي. تلميذ الرشيد" أنه كان يكاد يحفظ فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ويستحضر موادة، وينقل منه من حيث شاء.

ولاريب انه كان صاحب أثر عظيم في توجيه الشيخ حيدر حسن خان وفي خط سير حياته العلمية، الحافلة بالثراء العلمي، وأنه سمع وأخذ عنه الكثير وسلك طريقه في الدرس والتدريس.

## الشيخ المحدث السيد نذير حسين الدهلوي

(١٢٢٠هـ - ١٣٢٠هـ)

هو العالم الفاضل المحدث الكبير الشيخ نذير حسين بن جواد على بن عظمة الله بن الله بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي الذي تخرج عليه جم غفير من المحدثين الكبار الذين نشروا علم الحديث في أنحاء الهند البعيدة وخدموه درسا وشرحا وتخريجا وقد يبلغ عددهم إلى الآلاف.

قرأ المختصرات على أعيان اله آباد، وقرأ على السيد عبد الخالق الدهلوي وشير محمد القندهاري والعلامة جلال الدين الهروي والشيخ كرامت على الإسرائيلي والشيخ محمد بخش الدهلوي، والشيخ عبد القادر الرامبوري، والشيخ إسحق بن محمد أفضل العمري الدهلوي، سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي.

كان إماما في الحديث والقرآن وحسن العقيدة، ملازما للتدريس ليلا ونهارا، كثير الصلوات والتلاوة والتخشع والبكاء شديد التعصب على من خالفه، مداعبا، فراحا، متواضعا، حليما، ذا جراءة ونجدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ورزقه الله سبحانه عمرا طويلا، ونفع بعلومه خلقا كثيرا من أهل العرب والعجم، انتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند.

أخذ عنه ابنه السيد الشريف حسين، والشيخ عبد الله الغزنوي وبنوه الأتقياء محمد وعبد الجبار وعبد الواحد وعبد الله، والشيخ محمد بشير العمري السهسواني، والمحدث عبد المنان الوزير آبادي، والمحدث شمس الحق بن أمير على الديانوي، وحيدر حسن خان الطونكي، وا

عبد الحي الحسني وخلق كثير.

له رسائل عديدة، أشهرها معيار الحق، وواقعة الفتوى ودافعة البلوى، وفلاح الولي باتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - وغيرها. [١]

## الشيخ الأستاذ لطف الله الكوئلي العليغري

(١٢٤٤هـ - ١٣٣٤هـ)

هو المفتي لطف الله بن أسد الله بن فيض الله بن لعل محمد الحنفي الكوئلي العليغري.

قرأ على أساتذة وطنه وعلى المفتي عناية أحمد الحنفي الكاكوروي والقاري عبد الرحمن الباني بتي، وبرع في جميع العلوم.

أخذ عنه ألوف من رجال الهند وخراسان، وانتشروا في الآفاق، فانتهت إليه الرئاسة العلمية، ويأتي إليه من كل فج عميق ومرمى سحيق.

وكان مع غزارته في العلوم كثير الصمت، حسن الأخلاق، بعيدا عن التكلف، ولا يظهر لأحد مقتا ولا عبوسا، له معرفة بالشعر الجيد، وذوق رفيع ورزق من التلاميذ النجباء الذين أصبحوا من بعد كبار العلماء، وانتشروا العلوم في الآفاق ما لم يرزق إلا القليل من الأساتذة والمدرسين في عصره.

سعد الشيخ بتلمذته لمدة من الزمن وكان معجبا بطريقته التدريسية. [٢]

## الأستاذ غلام أحمد النعماني

(١٢٧٣هـ - ١٣٢٥هـ)

هو العالم الفاضل الشيخ غلام أحمد النعماني، أحد علماء المشهورين

[١] نزهة الخواطر ٨/٤٩٧ - ٥٠١ مختصرا

[٢] " " ٨/٣٨٠، ٣٨١. (بالاختصار)

بالعلم والفضل، تلقى العلوم البدائية في كوت بمديرية گجرانواله، ثم أخذ عن الأستاذ الشاه الدهيانوى، والشيخ عبدالله الهوشياربورى والأستاذ غلام قادر البهيروى.

كان عالما كبيرا وفقيها بارعا، متضلعا من العلوم العقلية والنقلية عابداً متواضعا، تاركا مالا يعنيه، طويل الصمت لطيف العشرة، لا يتكلف في الملبس. يدرس الكتب الفقهية، خاصة "الهداية" للعلامة المرغيناني التي كانت خالية عن الحواشي التي تسهل على المدرس فهم العبارة وشرحها. هكذا هو يدرس العلوم العقلية والعلوم الرياضية تدريسا حسنا.

يحكي لنا الشيخ حيدر حسن خان أنه كان متواضعا، وربما يكون زيه متواضعا أكثر من تلميذه فينخدع الناس لماذهبت إلى بنجاب لزيارة المرشد العظيم مهر على الشاه الغولروى خلال دراستي مع الأستاذ غلام أحمد، والشيخ مهر على الشاه ما رأى غلام أحمد من قبل فانخدع واستهان لباسه القشيف، والتفت إلى تلميذه أكثر مما التفت إليه. [١]

## تلاميذه

بعد أن كان الشيخ حيدر حسن خان تلميذا يتلقى ما جاء به أساتذته عليه من علم وفن حتى استوعبه وحققه، وبرع في جميع العلوم العقلية والنقلية، ما لبث أن أصبح شيخا بارزا، يعطي تلاميذه بنفس البذل الذي أخذ من مشائخه.

وقد تواجد للأخذ عنه الكثير من تلاميذه الذين حرصوا على ألا يفوتهم الأخذ عنه، لما له من علمية سامقة، فقد عاد الشيخ حيدر حسن خان إلى مسقط رأسه بعد إكمال الدراسة، وكان وطنه "طونك" أنذ الشـ

---

[١] راجع للتفصيل رسالة الشيخ عبدالسلام القدوائي ص ٥-٦-٧

بعد مركزا كبيرا للدرس والإفادة، فتصدى الشيخ الطونكي للـــدرس والإفادة في المدرسة الناصرية ومارسها فيها مدة طويلة، وبرز منها عدد كبير من الطلبة ذوي الصلاحيات والكفاءات الجيدة .

وهناك دار العلوم لندوة العلماء كانت في حاجة ماسة إلى متخصص في علم الحديث، فقد كان مكان المحدث فيها شاغرا منذ استقاله محمد عرب (خلف حسين بن محسن الأنصاري) سنة ١٩٢١م، وكان ذلك زمـــن إدارة العلامة السيد عبد الحي الحسني، وكان هو نفسه تلميذاً للشيخ حسين ويتمتع بالإجازة لرواية الحديث من الشيخ نذير حسين الدهلوي، فوقع اختياره على الأستاذ حيدر حسن خان نفسه الذي كان يعرفه من "طونك" وكان عديد من أقربائه من تلاميذه، وكان العلامة السيد عبد الحي الحسني نفسه قد أقام في "طونك" فكان يطلع على فضل الشيخ ونبوغه وزهده وتقواه وبراعته في علم الحديث، فوجه العلامة الحسني إليه الدعوة للقدوم إلى ندوة العلماء مع السيد طلحة بن محمد أحد تلاميذه وقبول منصب رئاسة تدريس الحديث، (وفرصة الخدمة في مدرسة معروفة علاوة على المنصب والراتب كان كل ذلك دونما شك من الدوافع واللافتات لعالم عام ومدرس عادي، لكنه لم يكن كافيا للحكم بالمغادرة والارتحال لعالم له حظه الوافر من الزهد والقناعة وخدمة العلم بالغيرة والوفاء والإخلاص مثل شيخنا الطونكي، ثم أن طبيعته لم تكن تسمح بأن يزعج أميرا كريما عالي الهمة رحب الذراع عارفا بالجميل مثل السيد عبد الرحيم) فرفض هذا الطلب، ولم يزل الإلحاح من جانب والرفض من جانب آخر قائما إلى ان لبى هذه الدعوة الملحة بعد [ثالثة] السيد عبد الرحيم خان [له] وتولى رئاسة تدريس الحديث في الندوة في ذي الحجة سنة ١٣٣٩هـ / أغسطس ١٩٢٠م، وفوضت إليه كتب هامة للحديث، وبدأ الشيخ يدرسها بغاية من الانهماك والاهتمام . [٢]

---

[١] توفي في رمضان المبارك سنة ١٣٣٩هـ - ١٠ مايو سنة ١٩٢١م [٢] پرانے چراغ. ١٨٨/١، ١٨٩

ومن أبرز تلاميذ الشيخ الذين أخذوا عنه، وكان له فيهم أثر كبير العالم الكبير والمحدث الجليل عبد الرشيد النعماني، وسماحة الشيخ أبو الحسن على الحسني الندوي، والشيخ عبد السلام القدوائي الندوي، والمفتي الكبير أحمد حسن خان الطونكي، والأستاذ عمران خان الندوي، والأستاذ عبد الغفار الندوي والشيخ عبد العليم المعروف بأغاميان والشيخ عبد الحليم ورئيس أحمد جعفري والشيخ الداعي الكبير أبو الليث الإصلاحي الندوي، والأستاذ المؤرخ مسعود عالم الندوي، والشيخ محمد عمران خان الطونكي كما أشار إليه العلامة السيد أبو الحسن على الحسني الندوي قائلاً "وإن كان جميع طلبة الصفوف النهائية والمتخرجون من ندوة العلماء في ذلك الوقت من تلاميذ الشيخ حيدر حسن خان في الحديث بعد ما قدم الشيخ في دار العلوم ندوة العلماء وكثير منهم يشتغلون بالخدمات العلمية وقد حازوا إعجاب الأوساط العلمية وتقديرها في طول البلاد" لكن أرشد تلاميذ الشيخ والوارث لذوقه وفنه هو صديقنا الفاضل عبد الرشيد النعماني أستاذ الحديث والشريعة في جامعة بهاولفور (باكستان) حاليا، استاجانه واسهاماته العلمية معروفة شائعة، منها "لغات القرآن في ثلاثة مجلدات، انتاجه العلمي الحقيقي ومأثرته الدرسية الموضوعية هي كتابه" ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن "ابن ماجة" الذي يدل على سعة دراسته ودقة نظره، كبير باعه في علوم الحديث، ويحتل مكانة خاصة في مكتبة علم الحديث، إنه اغترف من بحر الشيخ حيدر حسن خان ورافقه عدة سنوات في السفر والاقامة ودار العلوم ندوة العلماء وفي طونك كذلك واقتبس حظاوافرا من معارف الشيخ ودراسته، وكان الشيخ نفسه يضع فيه الثقة ويحبه حبا جما، وهناك تلميذ له آخر يرجع زمن تلمذته إلى زمان إقامة الشيخ في طونك وهو الطبيب أحمد حسن خان الطونكي الذي يشتغل الآن بالعيادة الطبية في "جيفور" ومرجع الخلائق فيها، وكانت له علاقة أبوية قوية من طلبة ندوة العلماء في عصره بمولانا عبد السلام القدوائي الندوي. رئيس قسم العلوم الشرعية في الجامعة الملية الإسلامية

دلهي، والمشرف على الشؤون التعليمية في ندوة العلماء سابقا. والأستاذ رئيس أحمد الجعفري الندوي، يوانسهما ويتعاطف عليهما، وهما مبايعان عليه في سلسلة الشيخ الحاج إمداد الله المهاجر إلى مكة المكرمة ومن اخص تلاميذه في الحديث والتربية والتزكية هو صديقنا مولانا عمران خان الطونكي[١] نجل الشيخ عرفان أحمد قاضي ولاية طونك، هو أيضا من تلاميذ الشيخ في آخر العهد وأقربائه كذلك.[٢]

إنني أكتفي على ترجمة موجزة لتلاميذه الذين لعبوا دورا فعالا في نشر العلم والدين والدعوة. والله المستعان وعليه التكلان.

## سماحة الشيخ السيد ابوالحسن على الحسنى الندوي. طول الله عمره

هو العالم الرباني الإسلامي المحمدي والداعية الإسلامي الكبير سماحة الشيخ الإمام الشريف أبوالحسن على الحسني الندوي من المنتسبين إلى عترة الحسن بن علي. رضوان الله عليهما حفظه الله ورعاه، ومد في عمره المبارك في خدمة الإسلام، ومنحه العافية والبركة والتوفيق.

سماحة شيخنا ينتمي إلى أسرة إسلامية كريمة مثلت دورا تاريخيا مميزا حيويا في التاريخ الإسلامي المشرق الوضاء في الهند، في بث الدعوة والعقيدة والتربية والتزكية وصنع رجال وفتيان ونساء وفتيات قاموا بنشر العلم والثقافة والوعي والفكر وبرفع علم الجهاد وإنشاء دولة إسلامية قويمة على منهاج النبوة والخلافة الراشدة، وبالحفاظ على كيان الإسلام وقيمه الدينية والخلقية والاجتماعية وتركيزها وارساء أسسها في الهند، من

[١] سبق ذكره في الفصل الثاني من الباب الأول

[٢] پرانے چراغ ١/٢٠١-٢٠٢

أبرز أعلام الأسرة الحسنية هذه، الشيخ علم الله الحسني. جد الأسرة والإمام الشهيد أحمد بن عرفان والعلامة المؤرخ الأكبر عبد الحي الحسني. رحمه الله جميعا.

وقد ولد في مديرية "رائے بريلي" بقرية "تكيه" في شهر المحرم سنة ١٣٣٢م. بدأ الشيخ أبو الحسن تعلمه في البيت، ثم بدأ تعلم العربية على الشيخ خليل بن محمد اليماني. ثم أتم دراسته الأدبية على الدكتور الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي، وقرأ التفسير على المصلح الكبير والداعية العظيم الشيخ أحمد علي المفسر المشهور، ثم عكف شيخنا الجليل. حفظه الله على دراسته الحديث الشريف زمنا غير قصير، واستفاد كثيرا من شيخ الحديث الشيخ حيدر حسن خان الطونكي. ومكث في دار العلوم ديوبند مدة شهور، وحضر دروس العالم الكبير المجاهد الشيخ حسين أحمد المدني في الحديث.

يقول سماحة الشيخ "بعد عودتي من لاهور انخرطت في سلك الطلاب الذين لدروس الحديث الشريف التي كان يلقيها شيخ الحديث العلامة الشيخ حيدر حسن خان الطونكي بدار العلوم ندوة العلماء، وابتدأ ذلك من يوليو عام ١٩٢٩م، وقرأت على الشيخ الصحيحين ( البخاري ومسلم ) وسنن أبي داؤد وسنن الترمذي، حرفا حرفا، وقرأت عليه شيئا من تفسير البيضاوي أيضا وألقى علينا الشيخ برغبة عدة دروس في المنطق، وأقمت عند الشيخ عامين كاملين في غرفته التي كانت دار الحديث أيضا، وقد كان الشيخ لأجل العلاقات القديمة الوطيدة بين أسرتنا وبين أسرته في طونك وعلاقته الخاصة بوالدي، اذ كان هو والوالد تلميذين عزيزين لإمام الحديث في عصره العلامة الشيخ حسين بن محسن الأنصاري.

يحبني ويعطف على عطف الآباء على الأبناء، وكانت أكيله وشريبه أيضا وكان حساب مصروفاته ونفقاته كذلك عندي، كما كنت أرافقه في السفر والحضر"[١] وقال في مقام آخر "إن دراستي للحديث الشريف مدنية

[١] في مسيرة الحياة. ص ٩٤

كليا لحبه وشغفه وبراعته في الفن وقد كان من عادة الشيخ. عند إجازة الطلاب المتخرجين أن يعطيهم إجازة مكتوبة بقلم شخص يجيد الخط، ثم يوقع عليها. ولكنه لما أراد أن يجيزني، فرغم عدم تعوده للكتابة والنقل وعسر الكتابة عليه، كتب لي الإجازة بخطه وأعطاني، وكان ذلك دليلا على عنايته الخاصة وعطفه الأبوي، فالحمد لله على ذلك.[١]

ولم تكن دراسته في أغلب أدوارها دراسة نظامية بشهادات، بل كانت دراسته حرة لوجه العلم والمعرفة، ولما أتم دراسته رجع إلى لكناؤ وعين مدرسا في دار العلوم لندوة العلماء يدرس علوما مختلفة، واشتغل بالتأليف في الأردية والعربية وله مصنفات عديدة في الفنون والعلوم المختلفة."

يقول الدكتور عبد الله عباس الندوي "والأمر الجامع لكل ما كتبه ويكتبه الشيخ هو. إلى حد علمي ومعرفتي. الابتكار والإبداع من كتبه الكتاب الذي طبقت شهرته الآفاق "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" إلى "السيرة النبوية" على صاحبها الصلاة والسلام ومحاضراته الدعوية ابتداء من "إلى ممثلي البلاد الإسلامية" إلى "ردة ولا أبابكر لها" واسمعياته "إسمعي يا مصر" "إسمعي يا سوريا" "إسمعي يا إيران" كلها ترمي إلى هدف واحد وهو إيقاظ المسلمين، وبعث الهمم الخامدة نحو الدعوة الإسلامية، ومناشدة العرب الأقحاح أن يقوموا بواجبهم نحو الدعوة إلى الله وبكل ما آتاهم من قوة وعزيمة وغيرة على الحق، فالأمر الجامع في كل ما كتب أنه رزق من الله قوة الإبداع والابتكار يكسوهما قوة جمال التعبير وصدق العاطفة، رقة الشعور والتحمس الذي جبل عليه في إعلاء كلمة الله، فيزداد النفع بكتبه وتهوى الا إليها."[٢]

---

[١] في مسيرة الحياة ص ٩٥.

[٢] تقديم على "المدخل إلى دراسات الحديث" ص ٨-٩.

وقال العلامة الأستاذ الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي" لقد وجدنا في رسائل الشيخ لغة جديدة وروحا جديدة والتفاتا إلى أشياء لم نكن نلتفت إليها." ١ه

ويقول الأستاذ علي الطنطاوي. أبو الحسن أستاذ في فنون كثيرة في الكتابة، وفي البحث وفي التاريخ وفي الدعوة، وفي الفقه والنزاهة والتخلق بأخلاق العلماء وهو فرع كريم من أصل كريم، أبوه مؤرخ الإسلام في الهند وأخوه من صدور الأطباء والعلماء وأسرته أسرة شرف وعلم، وهو أحد أركان ندوة العلماء واليها نسبته." ٢ه

ويقول الشيخ أحمد الشرباصي "وأعظم آمال أبي الحسن أن يرى الإسلام سائدا على الأرض وأن يرى الدول الباغية معذبة مقهورة حتى يسلي نفسه ويتبشر، ويرى انتقام الله من الذين حاربوا الإسلام وأذلوا المسلمين." ٣ه

لقد رحل سماحة الشيخ إلى الحجاز ومصر، وطوف أغلب العالم الإسلامي وزار تركيا، وزار عواصم أوربا الكبرى بما فيها أشهر مدن الأندلس الإسلامية فرأى وشاهد ودرس وكتب وحاضر وخطب، وكان له في كل أرض نزل بها مجهود وجهود وعهود، وقد انتخب أمينا عاما لندوة العلماء على إثر وفاة أخيه الأكبر الدكتور السيد عبد العلي الحسني، واختير عضوا مراسلا في المجمع العلمي العربي بدمشق، واختير عضوا في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية، واختير عضوا في المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وانتخب رئيسا لهيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند.

بعد هذا كله عدو للمظاهر الكاذبة، يتخفف في ثيابه وطعامه وفراشه ولايقيم للمال وزنا في حياته، وثقته بربه فوق كل شئ ومثابرة

---

١ه قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم ودورها في العالم ص ٣٧

٢ه المسلمون في الهند ص ٦

٣ه ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، لسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ص ٣٨

على النضال في سبيل مايؤمن به مضرب الأمثال' واخلاصه العميق سرنجاحه بينما يفشل الآخرون. ـله

## المحدث عبدالرشيد النعماني

الشيخ المحدث الجليل عبدالرشيد النعماني الراجستاني، ثم الباكستاني. بارك الله في عمره ونفع به وبعلومه. من كبارالأفاضل المشهورين في علوم الحديث وأنواعه.

أخذ عن كثيرمن علماء طونك' وأخذ الحديث عن الشيخ الجليل المحدث حيدرحسن خان' والشيخ الفقيه المحدث محمود حسن حسان الطونكي' والشيخ حسين أحمد المدني' إنه اغترف من بحورهم' واقتبس حظا وافرا من معارفهم ودراساتهم و صارعالما كبيرا و محققا جليلا.

هو عالم مؤمن متواضع' هومن أسعد تلاميذالشيخ حيدرحسن خان الطونكي وأحبهم اليه' وأكبرحامل وأمين لعلومه و معارفه' درس وكتب وحاضر وخطب' وصنف وألف.

لقد بلغ حبه مع الإمام أبي حنيفة غايته والتفاني مثل شيخه حيدر حسن خان' و لأجل هذاالحب الذى يكنه في صدره لأبي حنيفة النعماني أضاف مع إسمه "النعماني".

له مصنفات عديدة في علوم الحديث وأنواعه' يقول الأستاذ الشيخ المحدث السيد أحمد رضا البجنوري. تلميذ العلامة أنور الشاه الكشميري في مقدمة أنوار الباري شرح الجامع الصحيح للبخاري. رحمة الله عليه. تحت ذكر المحدثين: "العلامة المحدث الأديب الفاضل مولانا عبد الرشيد النعماني

---

ـله ماذاخسرالعالم بانحطاط المسلمين ص ٣٨. ٣٩

دام ظلهم: مصنف شهير و محقق كبير جامع بين العلوم العقلية والنقلية له تصانيف علمية كثيرة منها. لغات القرآن وابن ماجه و علم الحديث وماتمس إليه الحاجة ...... (تقيد م على سنن ابن ماجه )[1] والتعليقات على الدراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب للشيخ ملا معين السندهي والتعليقات على ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربعة المتناسبات والتعليق القويم على مقدمة كتاب التعليم لشيخ الإسلام سعودبن شيبه السندهي والتقديم على مؤطا الإمام محمد. رحمه الله. والمقدمة على مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة. رحمه الله. والمقدمة على كتاب الآثار للإمام حسن بن زياد تدل انتاجاته العلمية الحقيقية على غزارة علمه وسعة إطلاعه ودقة نظره في علوم الحديث وأنواعه. سلك مسلك الكوثرى في مقدماته وتعليقاته.

بعض الكتب في رد" الناصبية" منها " یزید کی شخصیت اہلِ سنت کی نظر میں"[2]

[1] يقع هذا الكتاب في ٥٦ صفحة و طبع في باكستان و ذكرفيه" الحديث في القرن الأوّل والثاني والثالث و ترجمة الإمام ابن ماجه وسياق الأحاديث التي أدرجها ابن الجوزي في الموضوعات والمعنيين بهذا الكتاب شرحاً أو تعليقاً أو تجريد الزوائد او الكلام على رجاله ورواة هذا الكتاب. يقول الشيخ عبدالرشيد النعماني "أناراوى هذا الكتاب عن شيخي الأجل الزاهد القدوة العلامة المحدث مدرس المعقول والمنقول حاوى الفروع والأصول مولانا حيدرحسن خان الطونكي. شيخ الحديث بدارالعلوم ندوة العلماء وهويروى عن شيخه حسين بن محسن الأنصارى .... (ص ٥٥ ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه)

[2] يقع هذا الكتاب في ٢٣٣ صفحة هذا الكتاب عبارة عن الفتنة التي أثارها محمود أحمد عباسي في باكستان و صنف كتاباً باسم "خلافة معاويه و يزيد" أثبت فيه أن يزيد بن معاوية على الحق. ولايجوز لأحد أن يخرج من بيع

البقية على الصفحة الآ

و" شہداء کربلا پر افترا"[له] و " اکابر صحابہ پر بہتان " و علق على رسالة الإمام الحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ م) المدخل في أصول الحديث تعليقا علميا.

قال العلامة السيد محمد بدر عالم الميرتهي مؤلف فيض البادي شرح صحيح البخاري. "ان الشيخ عبدالرشيد النعماني عالم متضلع من العلوم العقلية والنقلية، واسع الاطلاع على كتب التاريخ والتراجم والحديث متفنن في علوم الحديث والفضائل العلمية، دائم الاشتغال بالعلم. راسخ في علوم القرآن ولغاته، متواضع مجته

## الشيخ عبدالسلام القدوائي الندوي

ولد العالم الرباني الشيخ الثقة الأمين عبدالسلام القدوائي ٥/مارس سنة ١٩٠٧م، وتخرج في الشريعة والدراسة الإسلامية في ندوة العلماء وقرأ على المحدث الكبير حيدرحسن خان الطونكي. رحمه الله. الذي كان شيخ أساتذة الحديث في ذلك الوقت، كما تلقى العلوم الدينية على الشيخ عبدالرحمن النجرامي، الذي كان يشار إليه بالبنان في الورع والتقوى، وكان الشيخ عبدالسلام الندوي. متشبعاً بروح أستاذه عبدالرحمن النجرامي في

---

بقية المنشور على ص ١٢٧

والقتال معه. و فعل حسين. رضي الله عنه. ليس بصحيح يعترف قارئ هذا الكتاب بأن الشيخ عبدالرشيد النعماني حقوقي كبير و عالم ضليع.

له يقع هذا الكتاب في ١٠٩ صفحة، حقق فيه الشيخ تحقيقا علميا ورد عليهم ردا حسنا طبع هذان الكتابان باسم" حادثۂ کربلا کا پس منظر" من المجلس العلمي بدلهي بتحقيق الدكتور محسن عثماني الندوي.

٢له ص ٢٧٩ ج ٢

الزهادة والورع.

كان الشيخ عالما واسع الثقافة ذا اختصاص في التاريخ الإسلامي وهو متضلع في علم الحديث والتفسير، معروفا في أوساط العلم والبحث في شبه القارة الهندية بمؤلفاته القيمة في تاريخ الهند الإسلامي، وكان صاحب أسلوب رائع في الكتابة باللغه الأردية، قام مع الشيخ السيد أبي الحسن الندوي لإجراء مجلة "تعمير" و مجلة "الندوة" وكان موفقا فيما قام به من العمل.

عكف على تدريس مادة التاريخ الإسلامي والحديث الشريف روحا من الزمن في دارالعلوم لندوة العلماء وفي عام ١٩٤٣م أنشأ معهد التعليم المثقفين اللغة العربية بأسهل طرق يؤهلهم لفهم كتاب الله عزوجل، فأخرج سلسلة من الكتب تلقت رواجا وقبولا في أوساط الناطقين باللغة الأردية ممن تثقفوا بثقافة عصرية غيرذا الدينية، ثم اختير ليتولى عمادة القسم الديني في الجامعة الملية الإسلامية بد لهي، فأقام فيها مديرا موجها بجانب تدريسه العلوم الدينية.

بعد وفاة الكاتب الإسلامي معين الدين أحمد الندوي المشرف العلمي للمجمع العلمي الإسلامي المعروف (دارالمصنفين) في بلدة أعظم كره، اختير الشيخ عبد السلام الندوي مشرفا، فخدم الشيخ هذه المؤسسة أربع سنوات بكل ما أوتي من نشاط وقوة، وفي هذه الأونة أو قبلها عرضت عليه ندوة العلماء منصب المشرف العا م على شؤون التعليم فقبله إيمانا منه في رسالة ندوة العلماء وحبا منه لخدمة الدين. والجدير بالذكر أن منصبه في ندوة العلماء كان فخريا لم يكن يتقاضى راتبا أو علاوة.

عاش الشيخ عيشة العلماء الصالحين، وترك ثروة قيمة بصورة كتب عديدة، منها "القضاء في الإسلام"، "الإمام الرازي" وكتب رسالة في حياة شيخه حيدرحسن خان (استفدت منها كثيرا) ورسالة في سيرة سيدنا عمربن عبدالعزيز، ورسالة في سيرة سيدنا بلال رض وغيرهما.

توفي الشيخ في فجر اليوم الثلاثين من شهر رمضان المبارك

بعد ما صام تسعة وعشرين يوما، وتسحر بالمعتاد استعداد الصوم غدٌ ذلك الغد الذى لم يكتب الله أن يشرق فى حياته. [١]

## الشيخ محمد عمران خان البوفالى الندوى الأزهرى

ولد الشيخ محمد عمران خان الندوى بن الشيخ محمد إلياس خان الندوى ببهو فال تلقى الدروس الابتدائية فى المدارس المحلية، ثم التحق إلى دارالعلوم ندوة العلماء فى لكناؤ إلى أن أكمل الدراسة فيها ونال فيها شهادتهى العالمية والدراسات العليا وانتسب بعدما تخرج إلى ادارة ندوة العلماء، ثم ابتعث إلى القاهرة ودرس فى تخصص الدعوة فى الجامع الأزهر ونال الشهادة فيها وعاد إلى ندوة العلماء، فكان وكيلا ثم عميداً لدارالعلوم ندوة العلماء، واستمريخدم الإدارة والتعليم. ثمانى عشرة سنة ثم انتقل إلى مدينة بهوفال وأنشأ هنالك فرعا لدارالعلوم ندوة العلماء باسم دارالعلوم تاج المساجد، أنشأها فى جامع أثرى واسع كان مهجورا منذ إنتهاء الحكومة المسلمة فى هذه الولاية، وكان ناقصا فتولى مسئولية تكميله وإعمارة، بدأ هذا العمل الجبار مؤكلا على الله إلى أن أنهاه فى أكثر من ثلاثين سنة.

ولم يحصر فضيلته بإكمال هذا الجامع بل وتولى عمل الدعوة على نطاق واسع وبقوة ظاهرة فجعل مدينة بوفال أحد المراكز المعروفة بعقد الاجتماعات الدعوية السنوية الكبيرة.

كان الشيخ صديقا وزميلا لسماحة أستاذنا الشيخ السيد أبى الحسن الندوى حفظه الله فقد عملا معا فى ندوة العلماء بلكناؤ فى مجال التربية

---

[١] ملتقطا من مجلة الرائد التى تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر ندوة العلماء

والدعوة منذ تخرجهما، فقد كان سماحة الشيخ أستاذ الأدب العربي ورئيس قسم التفسير، ثم أصبح وكيلا للجامعة والشؤون التعليمية بها، وكان الشيخ محمد عمران خان أستاذا وعميدا فيها، زاملا في عمل الدعوة والإصلاح، وبذلا معا في هذا المجال جهودهما، ثم انتقل الشيخ محمد عمران خان إلى بوفال واتخذها مركز الجهوده.

وكان الشيخ من تلاميذ الشيخ حيدر حسن خان والسيد سليمان الندوي رحمهما الله. وكان رجلا عملاقا وساعدا عظيما للمسلمين في المنطقة المتوسطة من الهند وحاضرتها مدينة بوفال. وكان المسلمون يستفيدون من توجيهاته وإشرافه في شؤونهم المختلفة.

توفي إلى رحمة الله هذا العالم الداعية المعروف وابن ندوة العلماء الشهير وعميدها السابق عن اثنين وسبعين سنة من عمره، قضى معظمه في خدمة الدعوة والتربية الإسلامية، وذلك في اليوم الثالث عشر من شهر صفر ١٤٠٧م المصادف ١٨ر اكتوبر ١٩٨٦م. [١]

## الأستاذ رئيس أحمد الجعفري الندوي

هو العالم الفاضل الصحفي الكاتب البارع الموهوب الذي كان يلتهب حماسا ونشاطا في الدعوة إلى الله والجهاد بقلمه المترسل الفياض فقد كان بحق نجما لامعا في سماء الدعوة الإسلامية والتوجيه والإرشاد.

أخذ العلوم البدائية في دلهي، ثم التحق إلى دار العلوم ندوة العلماء في لكناؤ إلى أن أكمل الدراسة فيها ونال فيها شهادة العالمية، وقرأ الحديث على الشيخ حيدر حسن خان الطونكي وأصبح من أخص تلاميذه.

كان عالما واسع الاطلاع، وصاحب أسلوب رائع في الكتابة باللغة

---

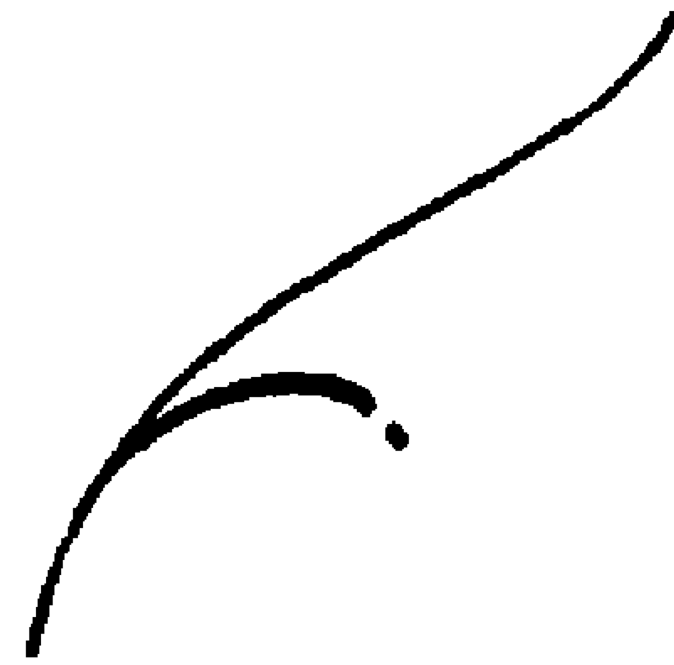
[١] راجع للتفصل "حيات عمران" لفضيلة الشيخ مسعود الرحمن خان الندوي

الأردية، قام لإجراء "خلافت" و"المعارف" و"تهذيب الأخلاق". واحتل مكانة ممتازة في الأدب والتأليف، وبرع في إنشاء المقالات والكتابات الأدبية وله مؤلفات عديدة تبلغ عددها إلى مأتين كلها نموذج لأسلوبه الخاص وكتابته الرائعة. [له]

انتقل إلى رحمة الله عقب نوبة قلبية مفاجأة يوم ٢٠ من شهر أكتوبر ١٩٦٨م في لاهور، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

[له] يادرفتگان لماهر القادري ص ٢٣٦- ٢٣٨

# الفصل الخامس



* خدماته العلمية
* مؤلفاته
* أعماله الجليلة
* نشاطاته

# خدماته الجليلة في سبيل العلم

رجع الشيخ حيدر حسن خان بعد ما قضى نحبه من تحصيل العلوم السائدة النقلية والعقلية، فتولى التدريس في المسجد الذي أسسه جده الشيخ المولوي محمد. رحمه الله. ثم درس في مدرسة جده مدة من الزمن وكانت ناقصة فتولى فضيلته مسئولية تكميلها وإعمارها، وقد أسست المدارس في طونك سنة ١٣١٧م، ومن ذي قبل لا توجد المدارس فيها.[١] بعد تأسيس المدارس الكبرى صارت طونك منهلا عذبا في صحراء راجستان ومركزا كبيرا مثاليا للدرس، ومنبعا عظيما للعلوم الإسلامية حتى كان الناس يقصدون إليها من أقصى الهند، وكانت هناك في ذلك الوقت مدرستان عظيمتان ومؤسستان كبيرتان يلجأ إليهما الطلاب، إحداهما المدرسة الخليلية والثانية المدرسة الناصرية، استهل الشيخ حيدر حسن خان التدريس في المدرسة الناصرية، وكان مشرف المدرسة عبد الرحيم خان يقدره غاية الإجلال والتكريم وكان الشيخ نفسه غاية الاحترام له. ومعترفا بخلوصه وحبه للعلم، وكانت للشيخ مشاركة جيدة في الفقه والأصول والكلام والحديث، هو يدرس ويفيد مع عفاف وعزة نفس، واشتغال بمحاسبة النفس وتفويض للأمور، وتوكل على الله. سبحانه وقناعة باليسير، زاول الشيخ التدريس فيها قرابة عشرين عاما، في نفس الوقت استقدمه العلامة الشيخ عبد الحي الحسني لما يعلم من غزارة علمه ورسوخه في الدين وملكته القوية في التعليم إلى لكناؤ ليكون أستاذ الحديث في "دار العلوم" فاعتذر مرارا إيثارا للخدمة التي يقوم بها في بلده، وعلاقته الوطيدة مع الأمير عبد الرحيم خان، بعد مدة أجاب طلبه

---

[١] أنظر للتفصيل مقالة الشيخ عمران خان الطونكي "مدارس طونك القديمة ومكتباتها" في مجلة علمية شهيرة "المعارف" أغسطس سنة ١٩٦٦م

وبدأيدرس في دارالعلوم من ذي الحجة سنة ١٣٣٩م و تولى وظيفة شيخ الحديث فيها، وفوضت إليه كتب هامة للحديث النبوي الشريف، ومكث في دارالعلوم نحو سبع عشرة سنة يدرس كتب الصحاح، ويخدم الحديث الشريف تدريسا وتحقيقا وكتابة وتعليقا وتربية وتخريجا، عاكفا على الدرس والإفادة والبحث والمطالعة منقطعا إلى ذلك بقلبه و قالبه لايعرف اللذة في غيره ولايتصل بالدنيا وأسبابها، قانعا باليسير، زاهدا في الكثير، مؤثرا للطلبة على نفسه و عياله، و لإجهاد النفس، و متحمل التعب في الدرس والمطالعة على راحته، لايدخرمالا ولا يطمع في مفقود، و لا يطمع إلى جاه أومنصب، همه ولذته من العيش أن يعثر على كتاب جديد أوبحث مفيد، أوأن يجد حجة لمذهبه الذي ينصره وولي "نظارة" دارالعلوم في ربيع الأول سنة ١٣٥١م. واستقام على ذلك جامعا بين التدريس والإدارة بجد واجتهاد و حسن قصد و إخلاص، حتى دعته دواعي الشوق إلى وطنه فاعتزل الخدمة في دارالعلوم لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ١٣٥٨م وعاد إلى مسقطرأسه مستقلاً واشتغل بتدريس الحديث الشريف والعلوم النافعة في مدرسة النواب سعادت على خان الأميرية، قرأالنواب المذكور عليه شيئا من الجامع الصحيح للبخاري في المسجد الجامع، في درسه الافتتاحي، و لايزال الشيخ حيدرحسن خان يخدم العلم والدين حتى انتقل إلى رحمة الله الواسعة. جزاه الله كمايجزي به عباده الصالحين ورحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين. آمين يا رب العالمين.

## مؤلفاته

لقد أفنى الشيخ المحدث حيدرحسن خان حياته راتعا في رياض العلم والمعرفة حتى برزفي جوانب شتى من العلوم الإسلامية، فذاع صيته في كل

حدب وصوب.

وقد كان الحديث النبوي الشريف أشهر الجوانب التي نبغ فيها الشيخ على الإطلاق إذ كرس جهده لخدمة هذا العلم الجليل فحقق ودقق وعني به عناية فائقة، شأنه في ذلك شأن أمثاله من المحدثين العظام، الذين بذلوا جهودا مضنية في سبيل حفظ السنة وتنقيتها من كل دخيل، بيان صحيحها من سقيمها، وصنف الرسائل وكتب الحواشي التي تشهد بغـــزارة علمه وسعة اطلاعه وطول باعه في هذا المجال.

قد ذكر الشيخ رئيس أحمد الجعفري الندوي بعض أجزاء مؤلفات حيدر حسن خان الموجزة وعلق على أساليب تحقيقه وبحثه بالدقة والبراعـة تعليقا مقتصرا، فبالحري أن نذكر بعض ما دبجته يراعته في هذا الصدد

يقول الشيخ الجعفري قام المحدث الشيخ حيدر حسن خان بتأليف رسائل إملاء في مسائل مهمة باللغة العربية، وكان يحب أن تنشر هذه الرسائل تنال رواجا عاما وقبولا شاملا كي يستفيد بها الناس وتذاع بين الأوساط العلمية"[له]

ويلقي في موضع آخر الضوء على أسلوب تحقيقه قائلا " كان الشيخ يأمر تلاميذه كل يوم ساعتين كاملتين بجمع المواد في موضوع محدد من المصادر والمراجع فكانوا يقومون بجمع الآراء المختلفة في رواية بإيعاز من الشيخ ويخرجون الأحاديث المتقاربة المعاني في الموضوع نفسه من الصحاح الستة ومن غيرها من أمهات الكتب ويجمعون أقوال المحدثين وأهل الراي والفقهاء فيما اتفقت أقوالهم في مسئلة وما اختلفت فيها. ثم يخوض في النقاش والبحث بإمعان ودقة ثم يستخرج منها مسئلة. يصعب على الناقدين نقدها لأنه لا يكون الا بعد تمحيص دقيق وإمعان وكان أسلوبه يشبه أسلوب ابن رشد في بداية المجتهد. [٢ه]

له ديد وشنيد ص ٨٧.

٢ه المصدر السابق ص ٦٤.

قال سماحة الشيخ الندوي " كان الشيخ مقلامن التأليف والتصنيف فعلى حد علمي إنما هي ثلاث أواربع رسائل فقط منها رسالة حول الحجاب الشرعي الذى قام تلميذه الرشيد مولانا رئيس أحمد جعفري الندوي بطبعه ونشره من إحدى مطابع بومبئي ورسائله الأخرى حول الصاع و رفع اليدين التي تم نشرها بصورة كتب مستقلة' ويمكن أن تكون بعض بحوثه ودراساته في حوزة تلاميذه أو في مسوداته' كما يمكن أن تكون بعض موادة العلمية عند مولانا عبدالرشيد النعماني والطبيب أحمد حسن حسان[١]

صرح الأستاذ مولانا محمد عمران خان الطونكي في مقالته أن الشيخ حيدر حسن خان لم تكن له أي علاقة بأى عمل سوى الدرس والتدريس ولاعناية والاهتمام بأى أمر آخر' لأجل ذلك كان الشيخ حيدرحسن خان مقلامن التأليف والتصنيف' ولكن أتاجاته كلها علمية تحقيقية سيما في مجال الحديث النبوى الشريف' وهي تدل على طول باعه في علوم الحديث تبلغ عددها الى ٢٣ رسالة' نستعرض ونقدم بعض التفاصيل عن رسائله الهامة نقلا عن تلميذ الشيخ حيدرحسن خان المفتي الكبير أحمد حسن خان الطونكي ويعتمد الشيخ حيدرحسن خان على كتابين خاصة في اكثر الأحايين في كتابة رسائله الأول :- التوضيح والتنقيح والثاني :- البرهان وهي كمايلي -

---

[١] پرانے چراغ ١/٢٠٢ - ٢٠٣

# المجموعة الحيدرية المشتملة على المسائل العديـــدة والرسائل المفيدة

هذه المجموعة تشتمل على المسائل الآتية -



---

ـه قام بإعداد هذه المجموعة الشيخ المفتي أحمد حسن خان الطونكي في زمن طلب العلم، تقع هذه المجموعة في ١٨٣ صفحة -

# المجموعة للرسائل والمسائل التي وردت في الحديث

هذه المجموعة تحتوى على المسائل الآتية.



---

[1] هى رسالة مستقلة بحث فيها بحثا علميا تحقيقيا عن الصاع.

١٧- جواب الترديد لرسالة الإمام البخارى فى إثبات رفع الأيدى فى الصلاة - ١ـه ٣٨

## (ج) رسالة في مسئلة هل يجهر الإمام والماموم بالتأمين ٢ـه ؟

## (د) رسالة فى الحجاب الشرعى فى الإسلام ٣ـه

يقول الأستاذ المحدث حيدرحسن خان "هذه الرسالة وجيزة حاولت فيها تحقيق الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة الحرة، وقد ذكرت فيها جميع مايستدل به العلماء وسعيت أن لا أدع شيئا ممايحتج به من آيات القرآن الحكيم والأحاديث الصحيحة وماحملني على ذلك إلاما رأيت من جنـــوح بعض

---

١ـه قام الإمام البخارى - رحمه الله - بتأليف رسالة جمع فيها أقوال الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فى إثبات رفع الأيدى في الصلاة ثم لما اطلع الشيخ حيدرحسن خان عليها، قام بتأليف رسالة، أورد فيها أقوال الإمام المذكور ثم رد عليها رداً حسناً.

٢ـه قام الشيخ المفتي أحمد حسن خان بنقل هذه الرسالة عن مسودات الشيخ سنة ١٣٦١م، تقع في ٤٠ صفحة.

٣ـه هذه العجالة تقع في ١٥ صفحة و طبعت سنة ١٩٣٥م، ويقول تلميذ الشيخ حيدرحسن خان الأستاذ رئيس أحمد جعفرى ناشرها " أصبحت مسئلة السفور والحجاب منذ زمن طويل من أهم المباحث الدينية والاجتماعية فى أقطارنا الإسلامية، وعم سوال القوم ماهوالحجاب الشرعي للمرأة المسلمة ؟ وهل للحجاب السائدة الآن فى البلاد الإسلامية أصل شرعي أم هوتقليد من التقاليد وعادة من عادات المسلمين نشأ واعليها في دورانحطاطهم الخلقي والاجتماعي والسياسي

البقية على الصفحة الآتية

المتورين إلى السفور الوقح فهذه سطور للعلماء المحققين لا للجهلاء الشاغبين ـ له

وكان من عادة الشيخ العلام أن يدرس ويملى الحواشي في نفس الوقت، لأجل ذلك كان له على السنن الترمذى والسنن النسائى والجامع الصحيح للبخاري. رحمه الله ـ حواشي وتعليقات وقد قام بجمع تعليقاته الشيخ المفتي أحمد حسن خان الطونكى فى كتاب مستقل ـ وإننى إن شاء الله أقوم بتخريج أحاديث رسائل الشيخ حيدر حسن خان وتحقيقها و تعليقها و طبعها ـ والله الموفق ـ وماذلك على الله بعزيز ـ

منهجه في التدريس :ـ كان منهجه فى تدريس الحديث منهجا علميا على طريقة المحدثين المحققين يحمل خصائص محدثي اليمن، هو أشبه بهم منه بمنهج الفقهاء ينكر المذاهب ويذكر أدلتها ومايحتج به أصحابها من الحديث ولايقصر فى ذلك ثم يحاكم فيها

---

بقية المنشور على ص ١٤١

وبقوا محافظين عليها إلى هذا اليوم ؟ وقد أجاب عن هذا السؤال رجال من أهل العلم والأغراض مابين أباحى و مشدد ومتخصص ومتطفل والبحث لم يفرغ منه بعد وكان فى المسئلة جنايا وسوء فهم لم يتنبه له أكثر الباحثين والمعترفين للموضوع ـ

ومن حسن الحظ إنا قد اطلعنا على رسالة للأستاذ الكبير المحقق الشيخ حيدر حسن خان شيخ الحديث فى دارالعلوم التابعة لندوة العلماء فى لكناؤ فأثرنا طبعها، وهى مقالة فذة فى الموضوع وفيها من التحقيق وبعض الأصول مالم نجده فى غيرها وقد فتح الأستاذ الكاتب ناحية وبابا فى هذه المسئلة مالم يفتح بعد ونبه على تخليط ووهم قد راج على أكثر العلماء، يسر المحققين الباحثين الاطلاع عليه ـ

له ملتقطا من الحجاب الشرعى فى الإسلام ص ١ ـ

محاكمة مبينة على علم الأصول والرجال أكثر من الدلائل المنطقية والتعليلات العقلية، وكان طريقه في ذلك طريق العلامة محمد بن على الشوكاني في "نيل الأوطار" وكان من شيوخه، وكان مؤثرا الكتب علماء اليمن كالعلامة السيد محمد بن إبراهيم الوزير، والأمير محمد بن إسمٰعيل الصنعاني والعلامة المقبلي وغيرهم.

يقول سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي: "كان درسه تطبيقيا لم يكن الطلبة يحتلون فيه منزلة السامعين أو الحاضرين في حفلة من حفلات الوعظ، كانت المصادر الرئيسية لفن الحديث والكتب المتعلقة بالرجال وأصول الحديث متوفرة لديه في الرف بالقرب منه، يأمر الطالب هات الكتاب الفلاني، وافتح الصفحة كذا وكذا واقرأ، فكانت تفتح عشرات من الكتب لحديث واحد ولمسئلة واحدة، وكان يتم أثناء الدرس مراجعة أحوال الرواة في كتب الجرح والتعديل، وتقدم الدلائل والمقتبسات من الكتب الأخرى تاييدا وإثباتا لمذهبهم، ويدور حول البحث والنقاش بحرية وحياد تام، وكان الطلبة يساهمون فيه بالحرية، وكان الشيخ معجبا بطريقة التدريس لمولانا لطف الله العليغري، قد سعد بتلمذه لمدة من الزمن يقول الشيخ الطونكي: "كان الشيخ العليغري يجلس في مكانه والطلبة في أمكنتهم ويبتدأ الدرس وما أن تمضي ساعة حتى يرى أن الأستاذ والطلبة مختلطون متشابكون وقد حمي وطيس البحث والنقاش بحرية ويحاول فهم المسئلة بجميع أبعادها، وكذلك ربما كثر عطفه واهتمامه رغم كونه حنفيا متصلبا بطلبة أهل الحديث الذين كانوا يحضرون الدرس بالإعداد والمطالعة، ويحاولون إدراك حقيقة المسئلة وكنهها، وكان لا يحب بالعكس من ذلك الطلبة الذين يظلون ساكتين وصامتين أو يصدقون كل غث وسمين صما وعميانا، كان أسلوبه في تدريس الحديث أسلوبا حديثيا يتحلى بخصائص المحدثين اليمنين، وتنعكس فيه ملامح درس الشيخ حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني، قد استفاد من كتب

العلماء اليمنين كثيرا و لاسيما كتب الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني[١]
والسيد محمد بن إبراهيم بن الوزير[٢] والعلامة المقبلي والعلامة الشوكاني
ويراجعها ويعزو إليها كما كان يكثر المراجعة من علماء الأحناف كتب
أولئك الذين يحتلون مكانة ثابتة في علم الحديث والدين، حبل
اعتمادهم على الأحاديث في إثبات المذهب الحنفي مثل الإمام الطحاوي
في المتقدمين والعلامة الزيلعي وابن التركماني وابن الهمام في
المتوسطين والمتأخرين، كان صوته يرتفع في أثناء الدرس و ينغمس
في البحث والتحقيق تماما، وكان من ميزة درس الشيخ الكبرى أن ينشأ
في الطالب الشغف بفن الحديث والتذوق له ويحدث الإلمام الشخصي
بكتب الحديث البدائية والاطلاع الواسع العميق على طبقات كتب الحديث
ودرجاتها، وتبرز صلاحية الاستفادة من كتب أصول الحديث وأسماء الرجال
وكانت للشيخ وظيفة خاصة للصلاة على النبي. صلى الله عليه وسلم. يقوم
بها باستمرار وانتظام، سعد بالزيارة النبوية مرارا وتكرارا، كان يقول ربما
استغرقت كثيرا في قضية فحصلت على التوجيه أو الإشارة عنها
في المنام.[٣]

يقول في مقام آخر: "كان ذوقه في التدريس كذوقه في الدراسة
والمطالعة و لاينظر في ذلك إلى أن الكتاب قيم أو بسيط، فكان يدرس
الكتب البدائية للنحو والصرف والمنطق بنفس العناية والحماسة والاهتمام
الذي كان يدرس به المصادر الهامة أو كتب الحديث، كان يرغب بعض
الطلبة الأذكياء بنفسه ويشوقهم في البحث والمطالعة ويكتف مسئولية
بتدريسهم إضافيا[٤] ويقول "وقدكان منهج تحديثه على طريقة المحدثين

١- وفاته سنة ١١٨٢م ٢- وفاته سنة ١١٤٠م
٣- پرانے چراغ ١/١٩٢-١٩٣ ٤- المرجع السابق

المحققين' يحمل خصائص محدثي اليمن. وكان صورة من درس الشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني الخزرجي.

وكان يستخدم الطلاب في دروسه في المراجعة والتحقيق والبحث والفحص لم يكن يدعهم يسمعون انتهى' بل كان يشاركهم معه في الإحالة الى المصادر والمراجع والاقتباس منها والبحث عن المواد العلمية المطلوبة في كتب الرجال وكتب الجرح والتعديل وتحرير المسائل الأمر الذي يوسع آفاق الطلاب ويكسبهم تجارب علمية في البحث والنظر والتحقيق" ـله

كما صرح الأستاذ عبدالسلام الندوي" كان الشيخ حيدرحسن خان يقول تفطنوا دلائل المخالفين أولاً بكل إتقان وكذلك يشير إلى أن الاستماع إلى دلائلهم مباشرة أولى وأليق من أن يعتمد على غيرهم عنها' إن الذين لا يطالعون كتبهم مباشرة بل يستفيدون من طرق غير موثوقة طالما يقعون في ورطة الخطاء ويستندون الأقوال إلى المخالفين مالا يسلمونها.

يقول: "إنه يتحتم على الطلبة أن يدركوا تلك الأقوال والدلائل التى يقدمها المخالفون كما يبحث عن الكتب لهؤلاء حتى يتمكن من الإطلاع على ماذكروا من البراهين والدلائل لتائيد مذهبهم.

على سبيل المثال: إذا عرضت له مسئلة خلافية فلم يكن يقتصر على فتح الباري للعلامة ابن حجر العسقلاني وعمدة القاري للعيني فحسب بل يدرس كتاب الأم للإمام الشافعي لتفهم مسائله ويقدم كتاب الإمام مالك" المدونة" وشرحه لتيسير فهم أدلته".

نقدم لكم كلامه البليغ على حديثين على سبيل المثال لكي يتضح لكم نهجه' أحدهما ما رواه الإمام أبوداؤد في كتاب الأشربه في باب تحريم الخمر يقول: "حدثنا مسدد قال نا يحي عن سفيان قال نا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن على بن أبي طالب" أن رجلا من الأنصار دعاه و عبدالرحمن بن عوف فسقاهما قبل أن تحرم الخمر فهم في المغرب وقرأ قل ياأيها الكافرون فخلط فيها فنزلت لاتقربوا الصلاة وأنتم

---

في مسيرة الحياة ص ٩٤-٩٥

سكارى حتى تعلموا ما تقولون. [١]

لما قرأنا هذه الرواية، وجه الأستاذ مسعود عالم الندوى السوال إلى الشيخ حيدر حسن خان "كيف يمكن أن يشرب على. رضى الله عنه خمرا؟ وهو ترعرع فى بيت خاتم النبيين، والنبى. صلى الله عليه وسلم يربيه تربية حسنة.

فبدأنا التحقيق رأينا المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ الحاكم النيشا بورى (٤٠٥م) ذكر الحاكم طرقه وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد اختلف فيه على عطاء بن السائب من ثلاثة اوجه[٢] وقال بعد ذكر سائر الطرق" هذه الأسانيد كلها صحيحة والحكم لحديث سفيان الثورى فإنه أحفظ عن كل من رواه عن عطاء بن السائب[٣] ما كلم الحاكم على الراوى. وقال بترجيح روايات سفيان، ولكن فى روايات سفيان أن عليا. كرم الله وجهه. قد شرب الخمر وسكربه، وإن الرواية المذكورة أعلاها وهى مروية عن عطاء عن سفيان.

فى الحقيقة أن أبا عبد الرحمن السلمى[٤] قد احطأ ولكن هو من رواة البخارى، والتابعى الجليل لأجل ذلك ما كلم عليه أحد، ولكن الشيخ حيدر حسن خان علمنا أن نحقق ونتفحص ولا نخطر ببالنا الشخصيات، وأن عليا رضى الله عنه. من السابقين الأولين وخليفة من الخلفاء الراشدين وترعرع فى بيت الرسول الأكرم والمربى الأعظم، ورباه النبى. صلى الله عليه وسلم تربية حسنة فكيف يمكن أن يشرب على خمرا، فى الحقيقة إنه بريئى من هذه التهمة.

---

[١] أخرجه الإمام ابو داؤد فى سننه ٥١٧/٢ [٢] ١٥٨١٤ [٣] ١٥٩/٤

[٤] قال ابن حجر فى تقريب التهذيب: "هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرى مشهور بكنيته ولأبيه ثقة ثبت من الثانية فليراجع للتفصيل تهذيب التهذيب ١٨٣/٥-١٨٤

خلاصة القول، ثارت الفتن بعد شهادة عثمان. رضى الله عنه. واستعصى على الناس الاستقامة على الصراط السوى. وأبو عبد الرحمن من الذين تورطوا، وصار معاندا ومخالفا لعلى. رضى الله عنه. وصار عثمانيا أى يقدم عثمان على على فى الفضل، كما صرح الإمام الهمام البخارى فى كتاب الجهاد فى باب" اذ اضطر الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمة والمؤمنات إذ عصين الله وتجريدهن.

حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفى ثنا هشيم أنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن وكان عثمانيا فقال لابن عطية[له] وكان علويا إنى لأعلم ما الذى جرأ صاحبك على الدماء سمعته يقول بعثنى النبى. صلى الله عليه وسلم. والزبير. فقال: ائتوا روضة كذا وكذا وتجدون بها امرأة اعطاها حاطب كتابا، فأتينا الروضة فقلنا الكتاب قالت لم يعطنى فقلنا لتخرجن أو لأجردنك فأخرجت من حجزتها فأرسل إلى حاطب فقال لا تعجل والله ما كفرت ولا ازددت للإسلام إلا حبا ولم يكن أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يدفع الله به عن أهله وماله ولم يكن لى أحد فأحببت أن أتخذ عندهم يدا فصدقه النبى. صلى الله عليه وسلم. فقال عمر دعنى أضرب عنقه فإنه قد نافق فقال ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم فهذا الذى جرأه. [٢ـه]

فبهذه التفاصيل المذكورة أعلاه، علمنا أن أبا عبد الرحمن السلمى كان مخالفا لعلى. رضى الله عنه. لأجل ذلك لانقبل الرواية التى رواه أبو عبد الرحمن وفيها نقص لعلى كرم الله وجهه.

---

له هو حبان كان علويا يعنى يقدم عليا فى الفضل على عثمان، وهو مذهب مشهور لجماعة من أهل السنة بالكوفة ٢ـه. أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٢/ ٩٩ والإمام البخارى فى صحيحه ٨/٣٢ وأحمد فى مسنده ١/٧٩-٨٠، ٢/١٠٩ وابن شيبة فى مصنفه ١٤/٣٨٤

**المثل الثاني :-** ماروا ه البخاري في كتاب الفتن باب حدثنا عوف عن الحسن عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل لمابلغ النبي - صلى الله عليه وسلم- أن فارس ملكوا ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة. ـله

كانت فتنة شديدة في أيام حرب الجمل، وسميت هذه الوقعة بالجمل لأن عائشة - رضي الله عنها- كانت على الجمل احتج بها من منع قضاء المرأة وربما ستها وإمارتها وهو قول الجمهور وخالف الطبري فقال يجوز أن يقضي فيما يقبل شهادتها فيه وأطلق بعض المالكية الجواز لقضاء المرأة - ولكن الشيخ حيدرحسن خان رأى فيها النيل من كرامة أم المؤمنين عائشة وقد استها وقال: "ان الراوي يطعن عائشة" لو كان هناك غيرالشيخ ماجسر لهذاالقول و لايتكلم على راوي البخاري ابدًا ولكن الشيخ حيدرحسن خان يعرف حق المعرفة أن المعصومين هم الأنبياء وغيرهم لم يأمنوا من الخطاء والزلل ، فبدأنا التحقيق، لدينا كتب اسماء الرجال، فوجدنا في تقريب التهذيب أن عثمان الهيثم بن جهم بن عيسى العبدي، أبو عمرو البصري المؤذن، ثقة، تغير فصار يتلقن، من كبار العاشرة، مات في رجب سنة ٢٠ م - ـلـه.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال عثمان بن الهيثم مؤذن العبدي من ولد الشيخ عبدالقيس وكان مؤذن جامع البصرة، روى عن عوف الأعرابي، وابن جريج."

---

ـله أخرجه البخاري في صحيحه ٧٠/٩-١٠/٦، والترمذي في سننه ٢٢٦٢، والنسائي في سننه ٢٢٨/٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٩٠/٣، ١١٧/١٠، ١١٨، والحاكم في المستدرك ١١٨/٣، ١١٩، والبغوي في شرح السنة ٨٨/١٠، والحافظ في فتح الباري ١٢٩/٨، ٥٢/١٣، ٥٦، وفي كنزالعمال ١٤٦٧٣، وفي المشكوة ٣٦٩٣ . ـلـه - ١٥/٢

قال أبو الحاتم "صدوق، غير أنه كان بأخرة يلقن" وقال الدارقطنى "صدوق كثير الخطاء." ـه[١]

والراوى عوف هو أكبر منه فى الخطاء والنسيان كما صرح ابن حجر فى تقريب التهذيب "عوف بن جميلة الأعرابى العبدى، البصرى ثقة رمى بالقدر والتشيع من السادسة، ومات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون." ـه[٢]

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال "عوف الأعرابى، أبو سهل البصرى كان يقال له عوف الصدوق وقيل كان يتشيع"

قال محمد بن عبد الله الأنصارى "رأيت داؤد بن أبى هند يضرب عوفا الأعرابى ويقول ويلك يا قدرى."

وقال بندار. وهو يقرأ لهم حديث عوف. والله لقد كان عوف قدريا رافضا شيطانا." ـه[٣]

لما فرغنا من دراسة كتب أسماء الرجال، قال الشيخ المحدث :" ان هذا الراوى مخالف لعائشة عقيدة و مذهبا، وجرح أئمة الجرح والتعديل صريح، فإذا لاتقبل رواياته فيها طعن أونيل من كرامة أم المومنين عائشة رضى الله عنها. ـه[٤]

## السند الذى منح الشيخ الخزرجي حيدر حسن خان. رحمهما الله

إن السند الذى منحه الشيخ حسين بن محسن الأنصارى العلامة حيدر حسن خان الطونكي. ماوجدته رغم البحث عنه. من أجل ذلك أذكر هنا السند الذى أعطانى سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى وأجازني

---

ـه[١] ٣ / ٥٩ ـه[٢] ٢ / ٨٩ ـه[٣] ٣ / ٣٠٥

ـه[٤] ملتقط من رسالة الشيخ عبد السلام القدوائى الندوى من ص ٣٢ إلى ٤٢

بجميع مروياته و مسموعاته من كل مايجوز له روايته وتصح عنه درايته وهي كمايلي :-

التقى بنا الشاب الصالح محمد عامر الصديقي الطونكي وقرأ علينا أوائل صحيح الإمام البخاري، و صحيح الإمام مسلم، وسنن الترمذي، و سنن أبي داؤد، و سنن ابن ماجه، وسنن النسائي و مؤطا الإمام مالك و مسند الإمام أحمد و طلب من الفقير الإجازة بوصل سنده بسند أهل الجد والإتباع فأجزته بما طلب وأجبته لما له رغب، وإن لم أكن أهلا لذلك ولا ممن يخوض تلك المسالك ولكن تشبيها بالأئمة الأعلام السابقين الكرام.

و إذا أجزت مع القصور فإنني
أرجو التشبه بالذين أجازوا
السابقين إلى الحقيقة منهجا
سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

فأقول قد أجزت الأخ المذكور بماذكر وبجميع مروياتي و مسموعاتي من كل ماتجوز لي روايته وتصح عني درايته كما أخذت قراءة وسماعة وإجازة - ولله الحمد - عن شيخنا العلامة حيدر حسن خان بن المرحوم أحمد حسن خان الطونكي عن شيخه العلامة رأس المحدثين، وعمدة المحدثين، وخاتم المحدثين شيخ الإسلام حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي السعدي[له] نسبة إلى

---

له ولد في اليمن بالحديدة سنة ١٢٤٥م تم ختم القرآن في حياة والده على مشائخ أجلاء ثم ولي القضاة ببلدة اللحية، لمدة أربع سنوات وله موقف هام في الصدع بكلمة الحق والصبر على ذلك.

قال عنه المحدث شمس الحق العظيم آبادي: وجدته جامعا بين العلم والعمل شيخا غزء الوجود. عظيم الشان، رفيع القدر، بحرازخارا لاساحل له، محدثا محققا موضحا لمعاني كتاب الله، سلطان أهل الحديث مطلق على علل الحديث والرجال ماهرا في علم أصول الحديث والفقه" ( ملتقطا من نزهة الخواطر ٨/١١١ - ١١٥ )

سعد بن عبادة رئيس الخزرج صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مشائخ أجلاء، أعلام، وسادة كرام، من أجلهم شيخنا الشريف الإمام الهمام المحقق المدقق محمد بن ناصر الحسيني الحازمي[١] (ت ١٢٨٣هـ) والقاضي العلامة أحمد بن القاضي والحافظ الرباني محمد بن علي الشوكاني الصنعاني[٢] كلاهما عن

---

١ـه (ت ١٢٨٣هـ) الشريف العلامة المحدث محمد بن ناصر الحازمي الحسني التهامي الضمدي نشأ ببلدة ضمد، وأخذ عن علمائها وغيرهم، وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال: كان محققا متفننا في جميع العلوم جائلا في ميدان المنطوق والمفهوم مجليا على خلفه أئمة العلوم لاسيما علم الحديث، فقد كانت له فيه اليد الطولى، ولما وفد إلى مدينة زبيد في سنة ١٢٧٣م قرأ عليه جماعة في أول صحيح البخاري فتكلم على متن الحديث معنى وإعرابا وعلى رجال السند مولدا ومنشاء ونسبا وبلدا وجرحا وتعديلا وما لكل راو في الصحيح وغيره وتكلم على متن الحديث والسند في آخر الصحيح كذلك وبالجملة فقد كان عديم النظير في وقته ومات في سنة ١٢٨٣م (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر للشيخ محمد بن محمد يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني، طبع بالمطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة ١٣٥٠) ٣٢٢/٢-

٢ـه (١٢٢٩-١٢٨١هـ) القاضي العلامة الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد بن العفيف ابن محمد بن رزق الشوكاني الصنعاني مولده في سنة ١٢٢٩هـ وقرأ على والده شيخ الإسلام بعض المختصرات وحضر مجلس قرائته ولازم أخاه الأكبر علي بن محمد واستفاد به وقرأ على القاضي العلامة محمد بن أحمد الشاطبي الصنعاني ولازم السيد العلامة المحقق أحمد بن زيد الكبسي وأكثر مقروآته عليه وكان لصاحب الترجمة الاشتغال التام بمؤلفات والده شيخ الإسلام حتى حاز من العلم السهم الوافر وانتفع به عدة من الأكابر ونصب

البقيه على صفحة ١٥٢

بقية المنشور على ص ١٥١

للقضاء العام بمدينة صنعاء بعد وفاة عمه يحيى بن على بن محمد الشوكاني وألف صاحب الترجمة مؤلفات مفيدة منها كشف الريبة في الزجر عن الغيبة والسموط الذهبية وقد حلاه أيام نزوله إلى مدينة ذمار بعض علماء عصره بقوله: أرتوى من العلوم بكأس روية وجنى من رياضها ثمرة زكية بنفس أبية وهمة قوية وعناية في صبحة وعشية حتى صارت له العلوم مطارف وطاف علمه من القطنا كل طائف واعتمد لمعالي الأمور كلمة الاتفاق على أنه:

فخرا ليمن ثم فخر الشام أن شمخت ... أنفا فباهت وتاهت أنجم الأفق

وواحد القطر واللفظ اللذين هما ... كالعنق للدر أو كالدر للعنق

ومن يطول به زند العلوم إذا ... تقاصرت عنه أهل السبق والسبق

مباحث النحو مهما أظلمت افقا ... وعته بالنجم جالى ظلمة الغسق

وقال تلميذ المترجم له السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب في أثناء ترجمة له وهو العلم الشامخ والطود الباذخ كان حسن الأخلاق في غاية الفهم وجودة الرأي وحسن صناعة في معاملة الخلق منفذا للشريعة المطهرة مرجعا للحكام كان يفد إليه الوفد للشريعة من الأقطار ويقنعون بحكمه بدون رمح ولا صارم بتار وامتحن مرارا أولها أيام الإمام الناصر عبد الله بن الحسن فإنه حبسه مع عمه يحيى بن على ثم في أيام الإمام أحمد بن هاشم هرب من صنعاء وتنقل من قرية الروضة في بني حشيش إلى وادي ضهر ثم في أيام الإمام المتوكل محسن بن أحمد الوزير كان انتقاله من صنعاء إلى الروضة وسكنها حاكما منفذا للشريعة بدون أمر من المتوكل ولم يزل على حاله الجميل بالروضة حتى توفاه الله بها ولم يطل به المرض بل لم ينقطع عن الخروج من البيت إلا يومين فقط وقبره في مقبرة حمزة المعروفة بالروضة بجنب قبر صنوه على بن محمد بن على.

وقال القاضي المؤرخ محسن بن أحمد بن إسماعيل الحرازي أنه كان دخول صاحب الترجمة إلى صنعاء في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة

والد الثاني أعني القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني كلاهما عن والد الثاني أعني القاضي محمد بن علي الشوكاني[له]

١٢٨١م وأمر حكام الشريعة بتوقيف فصل الخصومات ثم رجع إلى الروضة وقد اشتد به الألم فلبث بها إلى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل إلى رحمة الله تعالى وكان أكبر علماء اليمن بعد والده وله المناقب العظيمة والتآليف الكريمة وفي اليوم الثاني مات صهره القاضي العلامة محمد بن إسماعيل مشحم بالجراف رحمهم الله وإيانا والمومنين آمين. (نيل الوطر ١/٢١٥-٢٢٣)

له علامة اليمن وأستاذها الأكبر محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣م-١٢٥٠م) ولد في شوكان ونشأ وترعرع في صنعاء وأخذ عن كثير من علمائها كالعلامة أحمد بن محمد الحرازي وعبد القادر الكوكباني وأحمد عامر الحدائي طارصيته على كثير من البقاع والآفاق الإسلامية له مؤلفات هامة من أشهرها "نيل الأوطار" يبلغ عدد دروسه كل يوم إلى ثلاثة عشر درسا تولى القضاة بمدينة صنعاء أخذ عنه محمد زبارة. صاحب نيل الوطر ومحمد أحمد المسودي وغيرهم كثير.

وقال عاكش الضمدي التهامي ولصاحب الترجمة كتاب السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار تكلم فيه على عيون من المسائل وصحح من المشروح ماهو مقيد بالدلائل وزيف مالم يكن عليه دليل وخشن العبارة في الرد والتعليل فيما بني على قياس أو مناسبة أو تخريج أو اجتهاد. وطريق الإنصاف ان الخطب يسير لأن الخلاف في المسائل العلمية الظنية سهل لأن مطارح الأنظار والاجتهاد يدخلها وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم. وقد جردت مسائل السيل الجرار في مؤلف مختصر واف بالمقصود من غير تعرض لما يقع به بسط الألسنة وسميت ذلك (نزهة الأبصار من السيل الجرار) وقد أرسل إليه أهل جبهته بسبب السيل الجرار سهام اللوم وألف في الرد عليه العلامة المحقق محمد بن صالح السماوي المسمى حريوة مؤلفا

سماه الغطمطم الزخار ومن شعر صاحب الترجمة قوله .

نكرت في علمي وفي أعمالي ونظرت في قولي وفي أعمالي

فوجدت ما أخشاه منها فوق ما أرجو فطاحت عند ذا آمالي

ورجعت نحو الرحمة العظمى إلى ما ارتجي من فضل ذي الأفضال

فغدا الرجاء الخوف يعلتجان في صدري وهذا منتهى أحوالي

ومات حاكما في جمادي الآخرة سنة ١٢٥٠م عن ٧٦ سنة ، وقبره بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء (نيل الوطر ٢/٢٩٧-٣٠٦)

له حامل علوم الاجتهاد على كاهل حفظه السيد الإمام الفقيه الأصولي المنطقي اللغوي الأخباري الناقد المعارف والعارف لما ضمه الموافق والمخالف عبد القادر ابن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسني اليمني الكوكباني الصنعاني، مولده بمدينة صنعاء في ٢٨ ذي القعدة سنة ١١٣٥م وحفظ بعض القرآن بصنعاء ثم ارتحل مع والده منها إلى حصن كوكبان وهو في سبع سنين فأخذ في النحو والصرف والمنطق والفرائض وتجويد القرآن على السيد أحمد بن محمد بن الحسين وصنوه السيد عيسى بن محمد بن الحسين وغيرهما ورجع في سنة ١١٥٦م إلى صنعاء فأخذ عن السيد هاشم بن يحيى الشامي الصنعاني في علم البيان وفي البدر التمام شرح بلوغ المرام وعن القاضي أحمد بن حسين الهبل في شرح الجامي وحواشيه وأخذ عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي الحسني الصنعاني والسيد الحسن بن زيد الشامي ثم ارتحل الى مدينة ذمار فقرأ بها على الفقيه الحسن بن أحمد الشبيبي شرح الأزهار جميعه وحصله بخطه وكتب حواشيه وقرأ عليه حاشيه السحولي وفي بيان ابن مظفر والبستان وأخذ عن الفقيه عبد الله بن حسين ولامة في

حساب المترب والمساحة ثم رحل من ذمار في سنة ١١٥٩ الى هجرة الكبس من بلاد خولان فأخذ بها عن السيد يحيى بن احمد الكبس وصايا الخالدي وحصلها بخط ورحل في المحرم سنة ١١٦٠م إلى مدينة السودة ثم الى مدينة شهارة ثم إلى مدينة زبيد وأخذ عن الفقيه أحمد بن على سلامة في أصول الدين وعن القاضي عبد الله بن على حنش ثم رحل الى مدينة زبيد فأخذ بها عن الشيخ عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي وغيره ثم رحل الى مكة والمدينة المنورة وهاجر بهما زمنا طويلا وتردد الى مكة للحج وطلب العلم مرارا ولقي في الحرمين نحو من اربعين شيخا منهم الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي والسيد عبدالله شريف والفقيه إسماعيل بازى والشيخ محمد حيوة السندى والشيخ عطاء الله بن أحمد بن عطاء ابن أحمد الأزهرى الشافعي والشيخ أبي الحسن السندى والشيخ عمرالحلبى والشيخ يحيى بن صالح الحباب الحنفي وقرأ هنالك في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع واللغة والوضع والحديث ومصطلح الأثر والتفسير والفقه والأصولين والمنطق والفرائض والحساب

والمساحة والجبر والمقابلة والهيئة والأزياج والهندسة والطبعي والطب وغيرذلك واستجاز في جميع العلوم وله مؤلفات نافعة منها ( حاشية على حاشية عصام الدين على شرح الجامي ) ( وشرح العقد الوسيم في الجار والمجرور والظرف ومالكل منها من التقسيم ) وحاشية على ( ضوإلنهار ) ولم تكمل وحاشية أخرى عليه سماها ( رفع حجب الأنظار فيما بين المسحة وضوإلنهار ) ولم تكمل أيضاو ( فلك القاموس ) جعله مدخلا الى القاموس وتحفة النواظرنظم الروض الناضر ) وحاشية على رسالة في المعمى للشيخ عبدالرحمن الذهبى و ( رسالة في صوم يوم الشك ) و ( رسالة في العمل بالحساب القطعي إذاخالف الشهادة على رؤية الهلال ) و ( رسالة في أن الذبيح هوإسماعيل عليه السلام ) و رسالة في تحقيق

الحيلة وأقسامها، ورسالة في تحقيق عقاقير طبية ورسالة في معنى المذكورين في الصلاة ورسالة سماها (إيضاح قصور المخلوق الضعيف عن إدراك حكمة الخالق اللطيف) وفتح القريب في وجه تأكيد أن هذا الشي عجيب و (دور النظام لبيتي الزمام) ورسالة في صلح أهل الذمة ورسالة في الجمع بين الصلاتين ورسالة في لبس الحرير وشرح على أبيات مجد الدين صاحب القاموس وشرف الدين المقرئ وغير ذلك وممن أخذ عنه ابنه السيد عيسى بن محمد بن الحسين والسيد علي إبن محمد بن علي بن أحمد بن الناصر والسيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن الحسين وغيرهم من علماء كوكبان ومن علماء صنعاء وغيرها القاضي محمد بن علي الشوكاني والسيد علي بن عبد الله الجلال والقاسم بن يحيى الخولاني وعلي بن إسماعيل النهمي والحسين بن أحمد السياغي والحسين بن يحيى السلفي والسيد الحسين بن يحيى الديلمي والوزير الحسن بن علي حنش والسيد عبد الله بن محمد الأمير والسيد علي بن محمد يحيى وصنوه السيد إبراهيم بن محمد يحيى والسيد إبراهيم بن عبد الله الحوثي وغيرهم من علماء صنعاء وزبيد بعصره وفي سنة ١١٩٧م وكان رجوعه بأهله إلى صنعاء فقابله المنصور علي بالإجلال والإكرام وأجرى له الخيرات وقرر له جميع المحتاجات وأنزله بدار الفرج في بئر العزب وكان استقراره بصنعاء إلى أن مات وقد ترجمه تلميذه الشوكاني ترجمة جاء فيها ما نصه :

"كان متبحرا في جميع المعارف العلمية على اختلاف أنواعها يعرف كل فن منها معرفة يظن من باحثه فيه انه لايحسن سواه والحاصل انه من عجائب الزمن ومحاسن اليمن يرجع إليه أهل كل فن في فنهم فيفيدهم ثم ينفرد عن الناس بفنون لايعرفون أسمائهم فضلا عن زيادة على ذلك وله في الأدب يد طولى فإنه ينظم

العلامة سليمان بن يحيى ابن عمر مقبول الأهدل (ح)[له] وبرواية الشريف محمد بن ناصر القاضي أحمد بن علي الشوكاني عاليا بدرجة. وشيخنا السيد العلامة ذي المنهج الأعدل السيد حسن بن عبد الباري الأهدل أيضا وثلاثتهم عن السيد العلامة وجيه الدين وعمدة المحدثين. شيخ الإسلام ومفتي الأنام عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل[٢له] رحمهم الله عن شيخه والده السيد العلامة نفيس الدين وخاتمة المحدثين سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل. رحمهم الله.

---

القصيدة الفائقة في لحظة مختطفة بحيث لا يصدق بذلك إلا من له به مزيد اختيار وفيه من لطف الطباع وحسن المحاضرة وجميل المذاكرة والبشاش ومزيد التواضع وكمال التودد وملاحة النادرة مالا يمكن الإحاطة بوصفه وله في حسن التعليم صناعة لا يقدر عليها غيره وكان الناس يقصدونه على اختلاف طبقاتهم وبالجملة فلم ترعيني مثله ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير. الخ ...... كلام الشوكاني.

وكانت وفاته بصنعاء في ليلة الإثنين ربيع الأول سنة ١٣٠٧م عن ٧١ سنة وكانت الصلاة عليه بالجامع الكبير بصنعاء ودفن بمقبرة خزيمة وحضر لتشيع جنازة الخليفة المنصور. (نيل الوطر ٢/٤٤-٥٢) -

له السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل الزبيدي الشافعي أخذ عن جماعة من أعيان بلده وبرع في جميع العلوم وأخذ عنه الطلبة من أهل بلده وصار محدث الديار اليمنية ووالده هو السيد يحيى بن عمر وهو مسند الديار اليمنية من بعده من المشتغلين بعلم الرواية عيال عليه ولد بزبيد سنة ١١٣٧م درس على أحمد محمد الأهدل ورحل إلى مكة المكرمة ودرس على العلامة محمد حياة السندي (المصدر السابق)

٢له السيد العلامة الحافظ المحدث عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن

عمربن عبدالقادر ابن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن مقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن عمر ابن السيد الشيخ الكبير أبي بكر على ( الملقب بالأهدل ) ابن عمر بن محمد ابن سليمان بن عبيد بن

الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين على بن أبي طالب اليمني الزبيدي مولده في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٩م وأخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية وله منه أجازة عامة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عمر خليل الزبيدي واستجاز منه وأخذ عن الشيخ عبد الله بن سليمان الجوهري واستجاز منه وأخذ عن الشيخ أحمد بن حسن الموقري الزبيدي والشيخ أبي بكر بن محمد الغزالي الهتاري والشيخ أمرالله بن عبد الخالق بن محمد باقي الزجاجي وعن عمه السيد أبو بكر بن يحيى بن عمر الأهدل والسيد يوسف ابن حسين البطاح والفقيه عثمان بن على الجبيلي والسيد عبد الرحمن بن محمد المشرع بن عمر بن عبد الرحمن المشرع الزبيدي والشيخ عبد الخالق بن على المزجاجي والشيخ يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي والشيخ إسماعيل بن محمد الزبعي وولده محمد بن إسماعيل والسيد أبي بكر بن على البطاح والسيد يوسف بن محمد البطاح والسيد الطاهر بن أحمد الأنباري والسيد حامد بن عمر باعلوي الحضرمي والشيخ عبد القادر بن خليل كدلك خطيب المدينة المنورة والسيد على بن عمر القناوي المصري والشيخ عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي والشيخ حسين ابن إبراهيم الأسلافي والشيخ حسين بن عبد الشكور المدني والسيد أحمد بن إدريس المغربي الحسني والشيخ أحمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي والشيخ إبراهيم بن لزمزمي المكي وولده الشيخ محمد صالح بن إبراهيم والشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي الحنفي الكردي والشيخ سالم بن أب

الأهدل له عن
العلامتين عبدالله بن سالم البصري المكي وأحمد بن نخل المكي

---

بكر الأنصاري المدني والشيخ محمد ابن سليمان الكردي والسيد
. الرحمن بن مصطفى العيدروس باعلوي المصري والسيد محمد
مرتضى الحسيني الزبيدي. صاحب تاج العروس شرح القاموس ومن مشايخ
صاحب الترجمة من علماء صنعاء السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني
والسيد إبراهيم بن محمد الأمير وصنوه السيد عبدالله بن ،
وصنوهما السيد القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير.

هكذا ذكر المترجم له مشايخه في كتابه (النفس اليماني في إجازة القضاة
بني الشوكاني)، وقد ترجمه تلميذ عاكش في ديباجه فقال:
والماشي على أحسن سنن فريد العصر وحجته له الحفظ البارع والاطلاع التام
يقيد بالكتابة كل ما استحسنه دمث الأخلاق سهل الجانب للصغير والكبير
إمام أهل الزهادة له من المؤلفات فتح القوي حاشية على المنهل الروي
لوالده وله شرح على بلوغ المرام بلغ فيه إلى كتاب البيوع وله مجاميع في العلوم
للفوائد جامعة مؤلفات مختصرة في التصريف والبيان وغيرذلك من
الرسائل والأجوبة على المسائل الخ واستطرد كره الشوكاني في ترجمة لوالده
بالبدر الطالع فقد كان له مؤلفات في العلوم العقلية والنقلية وميل إلى
التعبد وأهل الخير ولمامات والده سنة ١١٩٨م قام مقامه في وظيفة التدريس
والإفتاء مع حداثة سنه الخ.

وموت صاحب الترجمة بالزبيد في شهر رمضان ١٢٥٠م عن ٧٠ سنة
وأشهر. رحمه الله وإيانا والمؤمنين (نيل الوطر ٢/٣٠-٣١)
السيد العلامة أحمد بن محمد الشريف الأهدل من العلماء الراسخين
والعباد الذاهدين له اليد الطولى في علوم التفسير والحديث والفقه له

كلاهما عن المحقق الرباني الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني عن شيخه العلامة أحمد بن محمد القشاشي المدني عن شيخه العلامة شمس الدين أحمد الرملي المصري الشافعي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري.[له] (ت ١٣٠٩م)

---

صبر على طول مجلس التدريس.

أخذ عن السيد العلامة يحيى بن عمر الأهدل قرأ عليه ألف سير الكبار وكتب الحديث ثم أنه شارك شيخه في جميع مشائخه رواية وإجازة.

له الشيخ زكريا شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي.

ولد بسنيكة من الشرقية سنة ٨٢٦ م ونشأ بها وحفظ القرآن وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي ثم تحول سنة ٤١ فقطن في جامع الأزهر وكمل حفظ المختصر ثم حفظ المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الأصلي وأقام بالقاهرة يسيرا ثم رجع إلى بلده وداوم الاشتغال وجد فيه. وأخذ عن القاياتي شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي القاهري (٨٥٠م) (راجع للتفصيل شذرات الذهب ٢٦٨/٧) والعلم البلقيني وشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان السبكي الشافعي (٧٦٢-٨٤٠م) (شذرات الذهب ٢٣٦/٧) وشمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الوفائي (٨٤٩م) (الضوء اللامع ٢٠٧/١١ شذرات الذهب ٢٦٥/٨) وشهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي القاهري المعروف بالشهاب الحجازي (٨٧٥م) (شذرات الذهب ٣١٩/٧) والبدرشي نسبة للبدرشين من الجيزة وهو شمس محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن

(٢) وبرواية البصري والنخلي ايضا عن الشمس محمد بن علاء الدين البابلي عن سالم بن محمد السنهوري عن النجمي محمد بن أحمد النيطي عن القاضي زكريا بن محمد الانصاري المصري عن شيخ الإسلام وخاتم المحدثين الاعلام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني رحمه الله رحمة الله واسعة. ـله

---

عثمان (٨٤٦ م) (الضوء اللامع ١١/ ١٨٩، شذرات الذهب ٧/٢٦٠) والحافظ ابن حجر أخذ عنه الكثير من الحديث وكتب ابن الصلاح وجميع شرح النخبة وقرأ عليه بلوغ المرام والألفية والسيرة النبوية لابن سيد الناس

وواصل الاشتغال والاشغال مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وسرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة.

له مصنفات تزيد على ستين مصنفا، توفي بالقاهرة يوم الأربعاء ودفن بجوار الإمام الشافعي. (تغليق التعليق ص ١٥٨- ١٥٩- ج١)

الملاحظة جاء في السند أنه توفي سنة ١٣٠٩ م أقول هذا خطأ فاحش والصواب أنه توفي ٩٢٦ هـ

وولد سنة ٨٣٦ هـ (محمد عامر الطونكي)

ـله أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكلاني العسقلاني الأصل المصري الشافعي قاضي القضاة شيخ الإسلام، حافظ المشرق والمغرب، أمير المؤمنين في الحديث ولد في سنة ٧٧٣ هـ طلب الحافظ ابن حجر العلوم وجد في تحصيلها وأقبل على الحديث بكلية وطوف البلاد فسمع بمصر والقاهرة والإسكندرية وغزة والقدس ونابلس والرملة ودمشق ومكة والمدينة وغيرها من البلاد أخذ عن زين الحفاظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي والصلاح بن عمر المقدسي وأبي علي المطرزي وإبراهيم

فأروى صحيح الإمام الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[١] بالاسانيد المذكورة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن شيخه زين الحفاظ أبي الفضل عبد الرحيم

---

التنوخي وأبي الحسن علي بن أبي المنجد الدمشقي وأبي حفص عمر بن رسلان الكناني، و محمد بن محمد أبي بكر بن قوام البالسي و خلق كثير.

أخذ عنه السخاوي والبقاعي وأبو يحيى زكريا الأنصاري والحنيفري وغيرهم. ولم يزل يمكن في ذلك حتى صار إمام الناس فيه، وتقدم على مشائخه في حياتهم ووصفوه بالحفظ والإتقان والتقدم والعرفان فارشد له الناس إليه وحثوهم عليه وشهدوا بها غاية وأن إتقانها نهاية، توفي سنة ٨٥٢ م.

قال شيخه العراقي: إنه أعلم أصحابه بالحديث." فقال ابن حجر سئل. اي العراقي. عند موته من بقي من الحفاظ ؟ فبدأ بي وثنى بولده. وثلث بالشيخ نورالدين."

(راجع للتفصيل تغليق التعليق على صحيح البخاري، حققه سعيد عبد الرحمن موسى القزقي من ص ٤٥ إلى ص ٢١٠ ج١)

[١] هو شيخ الإسلام إمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي مولاهم البخاري (١٩٤م-٢٥٦م) صاحب الصحيح والتصانيف، رحل مع أبيه وأخيه ٢١٠م بعد أن سمع مرويات بلده إلى بلخ ثم إلى مكة والبصرة والكوفة وسمع من شيوخ هذه المدن، ثم بالشام وعسقلان وحمص ودمشق وسمع من شيوخها وأئمة الحديث فيها، شد وصنف وحدث وما في وجهه شعرة، وكان رأسا في الزكاء رأسا في العلم، رأسا في الورع والعبادة، حدث عنه الترمذي وخلق كثير روى عنه أنه قال كتبت عن أكثر من الف رجل، قال محمد بن خمروية

بن الحسين العراقي[١] عن شيخه الإمام الحجة المعجز أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار[٢] عن شيخه الإمام أبي عبد الله الحسين بن المبارك

---

فسمعت المازني يقول: أحفظ مأة ألف حديث صحيح وأحفظ مأتي ألف حديث غير صحيح، قال ابن خزيمة: "ماتحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري". (المدخل إلى دراسات الحديث الشريف، إحالة تذكرة الحفاظ ٢/٥٥٥-٥٥٦)

[١] (٧٢٥ هـ-٨٠٦ هـ) هو العلامة عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني العراقي الأصل الكردي الحافظ سمع الحديث على التقي الأخنائي وابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وتقي الدين السبكي وابن الخباز وابي العباس المرداوي. قال ابن حجر: "وقد لازمته، فلم أره ترك قيام الليل، بل صار كالمألوفة وكان غالبا، إذا صلى الصبح استمر في مجلسه مستقبل القبلة قاليا ذاكرا إلى تطلع الشمس" وقال ايضا: قرأت عليه كتاب الأربعين العشارية ومسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني و كتاب القرأة خلف الإمام للبخاري وغيرها: وقال: وكان مع ذكائه سريع الحفظ جدا أخبرني أنه حفظ من الإمام اربعمأة سطر في يوم واحد وأنه حفظ نصف الحاوي الصغير في الفقه في خمسة عشر يوما، اوإثنا عشر الشك مني". (تغليق التعليق على صحيح البخاري ١/١٣٦-١٤١)

[٢] هو الشيخ المحدث أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نغمه بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار أبو العباس ولد في سنة ٦٢٤ هـ سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وأجازله من بغداد القطيعي وابن روزبه و الكاشغري وآخرون من دمشق جعفر بن علي وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ظهر إسمه في أسماء السامعين على ابن الزبيدي، فحدث بالصحيح من ٧٠ مرة بدمشق. أول ما ظهر للمحدثين سنة ٧٠٦ وجد اسمه في أجزاء على بن اللتي، مثل جزء ابن مخلد و مسند عمر للنجاد، ثم ظهر اسمه في

الزبيدي[١] عن الحافظ أبي الوقت عبد الأول السجزي[٢] عن الإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي[٣] عن شيخه الحافظ أبي

---

أسماء السامعين والصالحية بالقاهرة وومصر وحماة وغيرها وأولي من العزو الإكرام مالا مزيد عليه وافتحت عليه الحفاظ ورحل اليه من البلاد وتزاحموا عليه من سنة ٧١٧ سنة إلى أن مات ولما مات نزل الناس بموته درجة. قال الذهبي: "ولا أرتاب في سماعه من ابن الزبيدي فإنه لم يكن أخ باسمه قط شرع محب الدين المحب في قراء الصحيح قبل موته بيوم ثم قرأ عليه الميعاد الثاني يوم وفاته إلى الظهر، وكانت وفاته في سنة ٧٣٠هـ (الدرر الكامنة ١/١٥٢-١٥٣)

١ه الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي ولد سنة ٥٤٥هـ فدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبيرة سمع من جده، وأبي الوقت السجزي، وأبي الفتوح الطائي وأبي زرعة المقدسي، وجعفر بن زيد الحموي وأبي حامد الغرناطي حدث عنه ابن الدبيثي والضياء والبرزالي وسالم بن ركاب والشيخ إبراهيم الأموي والملك الحافظ محمد الأيوبي والفخر الكرخي وخلق كثير وتوفي سنة ٦٣١هـ (راجع سير أعلام النبلاء، ٢٢/٣٥٧-٣٥٩)

٢ه (٤٥٨هـ-٥٥٣هـ) الشيخ الإمام الزاهد الخير الصوفي، شيخ الإسلام، مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن الشيخ المحدث المعمر أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ثم الهروي الماليني سمع من أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي "الصحيح" وكتاب الدارمي، أبي عاصم الفضيل بن يحيى ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله ونصر بن أحمد الحنفي وأحمد بن محمد العاصمي وطائفة حدث عنه ابن عساكر والسمعاني، وابن الجوزي ويوسف بن أحمد

محمد عبدالله بن حمويه السرخسي[٤] عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري[٥] عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الملقب بردزبه الجعفي مولاهم البخاري۔

---

الشيرازي أبوذر سهيل بن محمد البوشنجي وأحمد بن عبد الله السلمي العطار وجماعة۔

قال ابن الجوزي "كان صبورا على القرءة وكان صالحا كثير الذكر والتهجد والبكاء على سمت السلف وعزم عام موته على الحج وهيأ ما يحتاج إليه۔ فمات۔ (سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٠٣-٣١١ مختصرا)

٣ـه (٣٧٤هـ-٤٦٧هـ) الإمام العلامة الورع القدوة جمال الإسلام مسند الوقت أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ الداودي البوشنجي۔ سمع الصحيح والمسند عبد بن حميد وتفسيره من أبي محمد بن حمويه السرخسي ببوشنج وتفرد في الدنيا بعلو ذلك وسمع من عبد الرحمن بن أبي شريح ومن أبي عبد الله الحاكم وابن يوسف وابن الصلت المبجر وعلي بن عمر الشمار وغيرهم قال ابن النجار كان من الأئمة الكبار في المذهب ثقة عابدا محققا درس وأفتى وصنف ووعظ قال أبو سعيد السمعاني : كان وجه مشائخ خراسان فضلا عن ناحيته والمعروف في أصله وفضله وطريقته له قدم في التقوى راسخ يستحق أن يطوى للتبرك به فراسخ فضله في الفنون مشهور وذكره في الكتب مسطور وأيامه غرر وكلامه درر وكان ذا حظ من النظم والنثر والتدريس والتصنيف والتذكير والفتوى (سير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٢-٢٢٦ بالاختصار)

٤ـه (٢٩٣هـ-٣٨١هـ) الإمام المحدث الصدوق المسند أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين خطيب سرخس سمع الصحيح من أبي عبد الله الفربري وسمع من إبراهيم بن خزيمة الشاشي وعيسى بن عمر السمرقندي

أما صحيح الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيريؒ فاَرويه بالاسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلانى عن الصلاح بن عمر المقدسىؒ عن أبى الحسن على بن أحمد المعروف بابن البخاريؒ عن شيخه المؤيد

---

حدث عنه الحافظ أبوذر الهرويؒ والحافظ أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم القراب وأبوالحسن عبدالرحمن بن محمد الداؤدى وآخرون۔

قال أبوذر : قرأت عليهؒ وهوثقة صاحب أصول حسان (سيرأعلام النبلاء ١٧/٤٩٢-٤٩٣ بالإختصار)

ؒ۳ (٢٣١هـ- ٣٢٠هـ) المحدث الثقة العالم أبوعبدالله محمد بن يوسف بن مطربن صالح بن شمر الفربريؒ راوى "الجامع الصحيح" عن أبى عبدالله البخاريؒ سمعه منه بعزيز مرتين وسمع أيضامن على بن خشرم۔

حدث عنه الفقيه أبوزيد المروزيؒ والحافظ أبوعلى بن السكن وأبو الهيثم الكشمهنى وأبو محمدبن حمويه السرخسى ؤمحمد بن عمر بن شبويه وأبوحامد أحمد بن عبد الله النعيمى وأبوإسحاق إبراهيم بن أحمد المستملى وآخرون۔

قال حسين بن المبارك : أخبرنا سنقرالقضائى. أخبرنا على بن روزبه قالا أخبرنا أبوالوقت السجزى أخبرنا الداؤدى أخبرنا ابن حمويه أخبرنا الفربرى حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو عاصم عن عمربن محمد عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله۔ صلى الله عليه وسلم. يوم عاشوراء إن شاء صام (سيرالأعلام النبلاء ١٥/١٠-١٣ باختصار)

ؒ۴ (٥٩٥هـ-٦٩٠هـ) هوالشيخ المحدث أبوالحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمٰن السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى الفخربن البخارى مسند الدنيا۔

سمع من حنبلؒ وابن طبرزدؒ والكندىؒ وخلقؒ اجازله أبوالمكارم اللباك وابن الجوزى وخلق كثيرؒ طال عمره ورحل إليه الطلبة من البلاد

محمد الطوسي[١] عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفرادي[٢]

---

روى عنه من الحفاظ مالايحصى منهم ابن الحاجب والزكي المنذري وابن دقيق العيد والشيخ تقي الدين بن تيميه وبقيت طلبته وجماعته إلى نيف وسبعين وسبعمائة. (شذرات الذهب ٥/٤١٤-٤١٧ باختصار)

١ (٥٢٤هـ-٦١٧هـ) الشيخ الإمام المقرئ المعمر مسند خراسان رضي الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري.

سمع الصحيح مسلم من الفراوي وسمع صحيح البخاري من وجيه وأبي المعالي الفارسي وعبدالوهاب بن شاه "والموطا" من هبة الله السيدي سوى الفوت العتيق وسمع من عبد الجبار الخواري ومن زاهر بن طاهر ومن فاطمة بنت زغبل.

حدث عنه العلامة جمال الدين محمد ابن الحصيري وابن الصحاح والقاضي الخوئي وعلي بن يوسف الصوري وشمس الدين ذكي البيلقاني وابن النجار والرزالي وابن الصلاح والكمال بن طلحة والمجد الإسفرائيني وخلق.

وكان صدرا معظما مكملا بصرا بالمذهب له النسبة بالحديث قال ابن الصلاح قرأت عليه في "أربعين" ابن الفراوي في حديث كأنه سمعه من البخاري فقال ليس لك بعال ولكنه للبخاري نازل.

(سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٤-١٠٧ باختصار)

٢ (٤٤١هـ- ) الشيخ الإمام الفقيه المفتي مسند خراسان فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الشافعي.

وسمع "صحيح مسلم" من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وسمع جزء ابن نجيد من عمر بن مسرور الزاهد وسمع من أبي عثمان الصابوني والحافظ أبي بكر البيهقي وخلق وسمع "صحيح البخاري" من

البقية على ص ١٦٨

عن أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي[له] عن أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي. نسبة لسكة الجلود قرية نيسابور الدارسة وقيل بفتحها نسبة لجلود قرية كذا في ثبت الأمير محمد بن أحمد بن عبد القادر المصري[٢له] عن

---

بقية المنشور على ص ١٩٧

سعيد بن أبي سعيد الحيار وأبي سهل الخوص. روى عنه أبو سعيد السمعاني ويوسف بن آدم، وأبو العلاء العطار والمؤيد محمد الطوسي وأبو الفتوح محمد بن مطهر الفاطمي.

ذكره عبد الغافر في "سياقه" فقال: فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية ووصل إليه بركة أنفاسهم إلى أن قال. وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح حدث به الصحيحين وغريب الحديث للخطابي والله يزيد في مدته ويفسح في مهلته، إقناعا للمسلمين بفائدته.

قال السمعاني: سمعت عبد الرزاق بن أبي النصر الطبسي يقول قرأت صحيح مسلم على الفراوي سبع عشر نوبة، وقال أوصيك أن تحضر غسلي وان تصلي على في الدار وأن تدخل لسانك في فيّ فإنك قرأت به كثيرا حديث رسول الله. صلى الله عليه وسلم (المرجع السابق ١٩ / ٦١٥ - ٦١٩ بالاختصار)

الملاحظة :- جاء في السند الفرادي بالدال هو خطاء والصواب هو الفراوي بالواو (عامر الطونكي)

له - (٣٥٠م - ٤٤٨م) إبن عبد الغافر بن أحمد بن سعيد الشيخ الإمام الثقة المعمر الصالح أبو الحسين الفارسي ثم النيسابوري.

حدث عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي "صحيح مسلم" وحدث عن الإمام أبي سليمان الخطابي وعن بشر بن أحمد الإسفرائيني، وإسماعيل بن عبد الله بن ميكال و طائفة.

حدث عنه: نصر بن الحسن التنكتي، وأبو عبد الله الحسين بن على الطبري، وعبيد الله بن أبي القاسم الكشميري محمد بن الفضل الصاعدي

البقية على ص ١٦٩

أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان[١] عن مؤلفه الإمام الحافظ مسلم بن

بقية المنشور على ص ١٦٨
الفراوي وآخرون۔

قال عنده الحافظ عبدالغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر: هو الشيخ الجد الثقة الأمين الصالح الصين الدين محظوظ من الدنيا والدين والملحوظ من الحق تعالى بكل نعمي۔ إلى أن قال۔ وقد قرأ عليه الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ "صحيح مسلم" نيفا وثلاثين مرة وقرأه عليه أبو سعد البحري نيفا وعشرين مرة۔ عاش في النعمة عزيزا مكرما في مروءة و حشمة إلى أن توفي ( المصدر السابق ١٨/١٩-٢٢ باختصار )

٢ ( ٣٦٨هـ- ٤٤٨هـ ) الإمام الزاهد القدوة الصادق أبو أحمد النيسابوري راوي "مسلم" عن إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه۔
حدث عن عبد الله بن شيرويه، وابن سفيان، وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله، وأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي بكر محمد بن رنجويه القشيري وأبي العباس السراج وعدة ولم يرحل۔
حدث عنه أبو بكر عبد الله الحاكم، وأحمد بن الحسين بن بندار وأبو الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي وآخرون ۔
( نفس المصدر ١٦/٣٠١-٣٠٣ . باختصار )

١ ( ت ٣٠٨هـ ) الإمام القدوة الفقيه العلامة المحدث الثقة، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري من تلامذة أيوب بن الحسن الزاهد الحنفي وكان من أئمة الحديث۔
سمع الصحيح من مسلم .بقوت، رواه وجادة وهو في الحج۔
سمع من سفيان بن وكيع، وعمرو بن عبد الله الأودي، ومحمد بن مقاتل

الحجاج القشيري النيسابوري فروايتي لها عن مسلم بالإجازة أو بالوجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبين ذلك الحقيقة في إجازاتهم وفهارسهم بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال أخبرنا مسلم بن الحجاج، وهو خطأ نبه على ذلك ابن الصلاح كما حكاه النووي في مقدمة شرحه لصحيح الإمام مسلم- رحمه الله-

وأما سنن الإمام الحافظ أبي داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني- رحمه الله- فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي علي المطرزي

---

الرازي، وموسى بن نصر، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرى ومحمد بن رافع، ومحمد بن أسلم الطوسي-

حدث عنه: أحمد بن هارون الفقيه، والقاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن ومحمد بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ومحمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي وآخرون. وهو شيخ صالح معمر ثقة

قال ابن شعيب: ما كان في مشايخنا أزهد ولا أعبد من ابن سفيان

وقال الحاكم: كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم.

قال أحمد بن يزيد العدل: كان ابن سفيان مجاب الدعوة-

( المصدر السابق ١٤/٣١١-٣١٤ باختصار)

له. (٢٠٤هـ-٢٦١هـ) هو الإمام الحافظ حجة الإسلام أبو الحسين القشيري النيسابوري يقال ولد سنة ٢٠٤، وأول سماعه سنة ثماني عشر مأتين، وممن سمع عنهم الإمام أحمد بن حنبل وخلق كثير، قال أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشائخ عصرهما وقال أبو قريش: حفاظ الدنيا أربعة، فذكر منهم مسلما، وقال محمد بن الماسرجي سمعت مسلما يقول. "صنفت هذا الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة" قال ابن الشرقي سمعت مسلما: ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند إلا بحجة وما أسقطت منه شيئا إلا بحجة. ( ملتقطا من المدخل إلى دراسات الحديث، بإحالة تذكرة الحافظ للذهبي. ملخصا)

عن يوسف بن علي الحنفي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري[١] عن أبي حفص عمر بن محمد بن طرزالبغدادي[٢] عن إبراهيم محمد بن

ـ١ (٥٨١م - ٦٥٦م) - الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن المنذري الشامي الأصل المصري الشافعي.

سمع من أبي عبد الله محمد بن حمد الارتاجي، و عمر بن طرزد ويونس بن يحيى الهاشمي و عبد المجيب بن زهير الحربي، وأبي روح البيهقي وأحمد بن عبد الله السلمي العطار والإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي الشافعي وخلق كثير.

حدث عنه: أبو الحسن اليونيني، وأبو محمد الدمياطي، والشيخ محمد القزاز، وعلم الدين الدواداري، ويوسف بن عمر الحنفي وخلق سواهم.

قال الحافظ عز الدين الحسيني: درس شيخنا بالجامع الظافري ثم ولي مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها عاكفا على العلم، وكان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبتا حجة ورعا متحريا قرأت عليه قطعة من حديثه وانتفعت به كثيرا.

و قال الشريف عز الدين أيضا: "كان شيخنا زكي الدين عالما بصحيح الحديث وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا في معرفة أحكامه و معانيه ومشكله فيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إماما حجة.

(سير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٩-٣٢٤ باختصار)

ـ٢ (٥١٦م - ٦٠٧م) - الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادي الدارقزي المؤدب ويعرف بابن طرزد.

سمع أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب بن البناء، وأبا المواهب بن ملوك وأبا منصور القزاز، وابن السمرقندي وأبا البدر الكرخي وخلق.

البقية على ص ١٧٢

منصور الكروخي[١] عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي[٢] عن

---

بقية المنشور على ص ١٧١

حدث عنه : ابن النجار، والضياء محمد والذكي عبد العظيم والصدر البكري والكمال بن العديم وأمم سواهم.

قال ابن نقطة : سمع السنن من أبي البدر الكرخي بعضها ومن مفلح الدومي بعضها وسمع الجامع من أبي الفتح الكروخي.

قال ابن نقطة : وهو مكثر صحيح السماع، ثقة في الحديث.

قال عمر بن الحاجب : ورد دمشق وازدحمت عليه الطلبة وتفرد بعدة مشايخ وكتب كتبا وأجزاء وكان مسند أهل زمانه.

( سير أعلام النبلاء ٢١/٥٠٧-٥١٢ )

[١] (٤٥٠ هـ - ٥٣٩ هـ) الشيخ الفقيه العالم المسند أبو البدر، إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر البغدادي الكرخي، المتفرد بسماع "أمالي" ابن سمعون عن خديجة الشاهجانية.

وسمع أيضا من أبي الغنائم بن المأمون، وأبي بكر الخطيب، وأبي محمد بن هزارمرد، وأبي الحسين بن النقور.

قلت حدث عنه ابن عساكر، والسمعاني، وأبو أحمد بن سكينة، وابن طرزد وعبد الله بن عثمان سبط ابن هدية والحسن بن مسلم الفارسي الزاهد، وترك بن محمد العطار خاتمة من روى عنه وهو شيخ صالح معمر ثقة. ( المصدر السابق ٣٠/٧٩-٨٠ )

[٢] (٣٩٢ هـ - ) الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد، محدث الوقت أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ.

سمع أبا عمر بن مهدي الفارسي وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي وأبا الحسين بن المتيم، وسعد بن محمد الشيباني، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج وأبا القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر وغيرهم.

البقية على ص ١٧٣

أبي عمرالقاسم بن جعفربن عبدالواحد الهاشمي[١] عن أبي على محمد بن أحمد اللؤلؤي[٢] عن مؤلفه الحافظ أبي داؤد أبو سليمان السجستاني[٣]

---

بقية المنشور على ص١٧٢

حدث عنه: أبوبكر البرقاني وهومن شيوخه وأبونصربن ماكولا، وأبو البدر الكرخي وعدد يطول ذكرهم.

ارتحل إلى البصرة والنيسابور والشام ومكة وغيرذلك وكتب الكثير وتقدم في هذاالشأن والأقران وجمع وصنف وصحح وعلل وجرح وعدل وارخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق (المصدر السابق).

[١] الإمام الفقيه المعمر، مسند العراق القاضي أبو عمر، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن الأمير جعفر بن سليمان بن على بن الخير البحر عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البصري.

سمع أباروق أحمد بن محمد الهزاني، وأبا العباس محمد ابن أحمد الأثرم وعبد الغافر بن سلامة وعلى بن اسحاق المادرائي وأبا على اللؤلؤي والحسين بن يحيى بن عياش القطان ويزيد بن إسماعيل الخلال. صاحب الرمادي والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وعدة.

وحدث عنه من الرحالة وغيرهم: أبوبكر الخطيب وأبوبكر محمد بن إبراهيم المستملي الأصبهاني، والمحدث أبوعلى الوخشي وجميع آخرهم موتا جعفربن محمد العبّاداني.

قال الخطيب: كان ثقة أمينا ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه سنن أبي داؤد وغيرها. (تاريخ بغداد ٤٥١/١٢ سيرأعلام النبلاء١٧/٢٢٥-٢٢٦)

[٢] (ت، ٣٣٣ هـ) الإمام المحدث الصدوق أبو على محمد بن أحمد بن عمر والبصري اللؤلؤي.

سمع من أبي داؤد السجستانى ويوسف بن يعقوب القلوسي، والحسن بن على بن بحر وعلى بن عبد الحميد القزويني والقاسم بن نصر.

حدث عنه الحسن بن على الجبلى والقاضي أبو عمرالقاسم بن جعفر

وأما جامع الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي. رحمه الله.
فبالأسانيد السابقة إلى شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري عن العز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات[١] عن الشيخ أبي حفص

---

الهاشمي وأبو الحسين القسوي و محمد بن أحمد بن جميع وجماعة.
قال أبو عمر الهاشمي: كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ "كتاب السنن" على أبي داؤد عشرين سنة، وكان يدعى وراق أبي داؤد والوراق في لغة أهل البصرة القاري للناس قال: والزيادات التي في رواية ابن داسة حذفها أبو داؤد آخر الأمر رابه في الاسناد. (المصدر السابق ١٥/٣٠٧-٣٠٨)

٣ـه (٢٠٢م - ٢٧٥ م) هو الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السجستاني صاحب السنن، سمع خلقا كثيرا بالحجاز والشام و مصر والعراق والجزيرة والثغر وخراسان.
حدث عنه الترمذي و خلق آخرون و كتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث العشيرة، وأراه كتابه فاستحسنه قال محمد بن إسحاق الصاغاني "لين لأبي داؤد الحديث كما لين لداؤد الحديد" ونقل عنه أنه قال ذكرت في كتاب الصحيح وما يشبهه وما يقاربه، قال وما كان فيه وهن شديد بينته، قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داؤد إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة. (ملخص من كتاب تذكرة الحفاظ ٢/٥٩١-٥٩٣، راجع للتفصيل سير أعلام النبلاء، ١٣/٢٠٣-٢٢٣)

١ـه (٧٥٩م - ٨٥١ م) عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز ابن محمد العز أبو محمد بن المؤرخ ناصر الدين بن العز أبي الفضل بن الفرات المصري القاهري الحنفي ويعرف بابن الفرات باسم النهر من بيت شهير.
أخذ الحديث عن الزين العراقي وحضر دروس البلقيني الكثيرة في التفسير والحديث و غيرهما، وسمع على الحسين بن عبد الرحمن التكريتي

عمربن الحسن المراغي[١] عن الفخرعلي بن أحمد بن عبدالواحد المعروف بابن البخاري عن عمربن محمد بن معمربن طبرزد البغدادي عن أبي الفتح عبدالملك بن أبي سهل الكروخي[٢] (بفتح الكاف وضم الراي) عن القاضي

---

وأبي علي المطرز وغيرهم. كان خيرا فاضلا صادقا ساكنا حريصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضايا والأحكام والتفرغ لذلك. يقصد للاشتغال من الأماكن النائية لتقدمه ومعرفته وأم الجماعة منه التصدي لهم من أول النهار إلى الزوال ويساعدونه في نفقه عياله بقدرله وقع فامتنع، وقال: لاآخذ على التحديث أجرة ولكن تقرؤن على الفتح من غير تقيد بمدة طويلة ومتعه الله بسمعه وبصره حتى مات.

(الضوء اللامع للسخاوي ١٨٦/٢ - ١٨٨)

[١] (٦٧٩ هـ - ٧٧٨ هـ) عمربن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبدان المراغي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم المزي مسند العصر.

أسمع على الفخربن البخاري جامع الترمذي وسنن أبي داؤد والشمائل على بن المجاور أمالي بن شمعون وعلى العزالفاروقي الذرية الطاهرة و على الصوري وابن القواس والعزبن عساكر ومحمد بن يعقوب ابن النحاس وغيرهم.

وكان صبورا على الاستماع ربما حدث اليوم الكامل بغير ضجر وحدث بالكثير وكثر الانتفاع به وحدث نحوا من خمسين سنة، وكان كثير التلاوة تفرد بكثير من مروياته وقد سمع قديما، كتب عنه الذهبي في معجمه ثم ابن رافع وأجاز لمن أدرك حياته خصوصا الشاميين والمصريين. (الدررالكامنة ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ باختصار)

[٢] (٤٦٢ هـ - ٥٤٨ هـ) الشيخ الإمام الثقة أبوالفتح عبدالملك بن أبي القاسم عبدالله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور بن ماح الكروخي الهروي حدث "جامع" أبي عيسى عن القاضي أبي عامرالأزدي وأحمد بن

ابي عامر محمود بن القاسم الأزدي[١] عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراح المروزي[٢] عن الشيخ الثقة الأمين

الغوزجي وحكيم بن أحمد الاسفرائيني وأبي عطاء المليحي وعدة

حدث عنه كثير: منهم السمعاني وابن عساكر وابن الجوزي وزاهر بن رستم وأبو أحمد بن سكينة، وابن طبرزد، وأحمد بن علي الغزنوي وأبو أيمن الكندي.

قال السمعاني: هو شيخ صالح ديّن خير حسن السيرة صدوق، ثقة قرأت عليه جامع الترمذي، وقرأ عليه عدة نوب ببغداد وكتب به نسخة بخطه ووقفها. قال ابن نقطة: كان صوفيا من جملة من لحقته بركة شيخ الإسلام لازم الفقر والورع إلى أن توفي. (سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٣-٢٧٥ باختصار)

١ـه (ت ٤٨٧ م. ) الشيخ الإمام المسند القاضي أبو عامر، محمود بن القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح الأزدي المنهلي الهروي الشافعي من كبار أئمة المذهب.

سمع من جده أبي منصور الأزدي وعبد الجبار الجراحي وأبي عمر محمد بن الحسين البسطامي، وأبي معاذ أحمد بن محمد الصيرفي والحافظ أحمد بن محمد الجارودي وجماعة.

حدث عنه المؤتمن الساجي وابن طاهر وأبو نصر اليونارتي وصاعد بن سيار وأبو الفتح عبد الملك الكروخي المجاور.

قال أبو النصر الفامي. شيخ عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة، ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه، وكانت عليه الرحلة من الأقطار والقصد لأسانيده. قال السمعاني: هو جليل القدر، كبير المحل عالم فاضل.

(سير أعلام النبلاء ١٩/٣٣-٣٤ باختصار)

٢ـه (٣٣١ م. ٤١٢ م) الشيخ الصالح الثقة أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله

محبوب المحبوبي المروزي عنه عن مؤلفه أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي.ـ٢ـه

---

بن محمد بن أبي الجراح بن الحسين بن هشام المرزبان المرزباني الجراحي المروزي سكن هراة، فحدث بها "جامع" الترمذي عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب التاجر، نحمل الكتاب عنه خلق منهم أبو عامر محمد بن القاسم الأزدي وأحمد بن عبد الصمد الغورجي وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد شيخ الإسلام وآخرون۔

قال أبو سعد السمعاني: هو صالح ثقة قال المؤتمن بن أحمد الساجي راوي الحسين بن أحمد الصفار هذا "الجامع" عن أبي علي محمد بن يحيى القراب عن أبي عيسى الترمذي فسمعه منه القاضي أبو منصور محمد بن أحمد الأزدي ونظراؤه فسمعت أبا عامر الأزدي يقول سمعت جدي أبا منصور القاضي يقول: إسمعوا فقد سمعنا هذا الكتاب منذ سنين وأنتم تساوونا فيه الآن۔ (سير الأعلام النبلاء ١٧/٢٥٧-٢٥٨ باختصار)

ـ١ـه الإمام المحدث مفيد مرو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي راوي جامع أبي عيسى عنه وسمع من سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل ومن الفضل بن عبد الجبار الباهلي وأبي الموجه وعدة۔

حدث عنه: أبو عبد الله بن مندة وأبو عبد الله الحاكم وعبد الجبار بن الجرح وجماعة۔ وكانت الرحلة إليه في سماع "الجامع" وكان شيخ البلد ثروة وإفضال وسماعة مضبوط بخط خاله أبي بكر الأحول۔ وكانت رحلته إلى ترمذ للقي أبي عيسى في ٢٦٥ﻫ وهو ابن ست عشرة سنة قال الحاكم سماعه صحيح۔ (المصدر السابق ١٥/٥٣٧ باختصار)

ـ٢ـه (ت ٢٧٩ﻫ)۔ الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع و"كتاب العلل" سمع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب وإبراهيم بن عبد الله الهروي وآخرين. وتفقه في الحديث بالبخاري

وأما سنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب القريشي بن علي بن بحر بن سنان النسائي. رحمه الله. فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ بن حجر العسقلاني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي[١] عن الإمام أحمد بن أبي طالب الحجار عن أبي اللطيف بن محمد بن علي القبطي[٢] عن أبي زرعة طاهر بن

قال ابن حبان في كتاب الثقة: كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر قال الحاكم سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد.

وقال أبو عيسى. صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به وقد سمع من أبي عيسى أبو عبد الله وغيره.

(تذكرة الحفاظ ملخصا)

١ـه (٧٠٩م - ٨٠٠م) إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن كامل بن علوان التنوخي البعلي الأصل الدمشقي.

أجازله التقي سليمان وجماعة وأجازله في استدعاء آخر نحو أربع مائة نفس منهم إسماعيل بن يوسف وعيسى المطعم وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم وآخرون.

أسمع على الحجار وأيوب بن نعمة الكحال وعبد الله بن الحسين بن أبي التائب وأخذ عن البرهان الجعبري وبن بصخان والزقي والمرادي وأبي حيان والوادي.

أخذت عنه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء ولازمته مدة طويلة وتعرفت بركة دعائه ومات وأنا بالحجاز (الدرر الكامنة ١/١٢٠١١ بالاختصار)

٢ـه (٥٥٤م - ٦٤١م) الشيخ الجليل الثقة مسند العراق أبو طالب عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس ابن القبطي الحراني البغدادي التاجر الجوهري.

سمع من جده علي بن حمزة والشيخ عبد القادر الجيلي وهبت الله

لمقدسي عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني. بضم الدال و سكون الواو و كسر النون بعده ياء نسبة إلى دون قرية من قرى دينود.

---

بن أهلان الدقاق وأبي الفتح ابن البطي وأحمد بن المقرب ويحيى بن ثابت وأبي بكر بن النقور وعدة.

حدث عنه جمال الدين الشريشي وتقي الدين ابن الواسطي وشمس الدين بن الزين وعلى بن حفص وتاج الدين العراقي و عز الدين ابن البزوري وعدة

سمع ابن ماجه بفوت وحدث بفضائل القرآن لأبي عبيد عن أبي زرعة. (سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٨٧-٨٩)

الملاحظة :- جاء في السند أبي اللطيف بن محمد بن علي القبطي ولكن ماوجدت في كتب أسماء الرجال انني أدري أنه في الحقيقة عبد اللطيف بن أبي فرج ........... (محمد عامر الصديقي الطونكي)

ـه (٤٨٠م-٥٦٦م) الشيخ العالم المسند الصدوق الخير أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد ابن طاهر بن علي الشيباني المقدسي ثم الرازي ثم الهمذاني

سمع من أبي منصور محمد بن الحسن المقومي و مكي بن منصور الكرخي و محمد بن أحمد الكانجحي بسارة وعبدوس بن عبد الله بن عبدوس وأبي القاسم بن بيان.

وحدث "سنن النسائي المجتبى" عن عبد الرحمن محمد الدوني وسمع من أبي الحسن بن العلاف.

حدث عنه: السمعاني وابن الجوزي وأحمد بن صالح الجيلي وأحمد بن طارق والموفق عبد اللطيف وأبو عبد الله بن الزبيدي وعبد العزيز بن أحمد بن باتا وأبو حفص السهروردي وآخرون حج مرات و كان يقدم بغداد ويحدث بها وتفرد بالكتب والأجزاء.

قال عمر بن علي القرشي: بدأت بقراءة "سنن" ابن ماجه على أبي زرعة

قدم علينا حاجا وقال لنا: الكتاب سماعي من أبي منصور المقومي وكان سماعي في نسخة عندي بخط أبي وفيها سماع إسماعيل الكرماني فدفعتها إليه من أكثر من ٣٠ سنة. (المصدر السابق ٢٠/٥٠٣-٥٠٤ مختصرا)

٢ـ الشيخ العالم الزاهد الصادق أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن الحسن بن عبد الرحمن الدوني الصوفي من قرية الدون: من أعمال همذان على عشرة فراسخ منها ممايلي مدينة الدينور.

كان آخر روى الكتاب والمجتبى من سنن النسائي وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحب إبن السني.

حدث عنه: ابن طاهر المقدسي وابنه أبو زرعة وأبو بكر بن السمعاني وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني وأبو طاهر السلفي وأبو الفتوح الطائي صاحب الأربعين. وسعيد الخير الأندلسي وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الحزني وآخرون.

قال السلفي. قال ابنه أبو سعد لي: لوالدي خمسون سنة ما أفطر النهار.

قال شيرويه: كان صدوقا متعبدا سمعت منه السنن ورياضة المتعبد من

الملاحظة: جاء في السند عبد الرحمن بن أحمد وهو خطأ والصواب أنه عبد الرحمن بن حمد (بدون الألف) (محمد عامر الطونكي)

١ـ القاضي الجليل العالم أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بوان الدينوري الكسار.

سمع سنن النسائي المختصر من الحافظ أبي بكر بن السني.

حدث عنه بدر بن خلف الفركي وعبدوس بن عبد الله الهمداني وعبد الرحمن بن حمد الدوني وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن.

(سير أعلام النبلاء ١٤/٥-١٧)

الملاحظة: جاء في السند الكبار ولكنه ليس بصحيح والصواب انه "الكسار"

إسحاق الدينوري المعروف بابن السني[ت٥] عن مؤلفه الحافظ الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن سنان النسائي[ت٦] رحمه الله.

أما سنن الحافظ الإمام محمد بن يزيد بن ماجه (بسكون الهاء) القزويني فبالأسانيد السابقة إلى الحافظ بن حجر العسقلاني عن أبي الحسن على ابن

---

ت٥ (٢٨٠ م - ٣٦٤ م) الإمام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم الدينوري المشهور بابن السني سمع من أبي خليفة الجمحي وهو أكبر مشايخه ومن أبي عبد الرحمن النسائي وأكثر عنه وعمر بن أبي غيلان البغدادي وذكريا الساجي وأحمد بن عبد الجبار الصوفي وخلق كثير.

حدث عنه: أبو علي أحمد بن عبد الله الأصبهاني وأبو الحسين محمد بن علي العلوي وعلى بن عمر الاسدابازي والقاضي أبو نصر الكسار وعدة.

قلت: هو الذي اختصر "سنن النسائي" واقتصر على رواية المختصر سماه "المجتبى" سمعناه عاليا من طريقه. (المصدر السابق ١٦/٢٥٥-٢٥٧ مختصرا)

ت٦ (٢١٥ م - ٣٠٣ م) هو الحافظ الإمام أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وامثالهم بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وبرع في هذا الشأن وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الاسناد واستوطن مصر.

صنف كتاب الخصائص لعلى من دمشق لأن المنحرفين عنه كثير ثم أنه صنف بعض ذلك فضائل الصحابة يصف مشايخ عصره اجتهاد النسائي في العبادة بالليل والنهار وقد خرج إلى الغزو مع أمير مصر واستشهد بدمشق من جهة الخوارج.

قال الدارقطني: دفن بمكة بين الصفا والمروة واختلفت الأقوال في محل وفاته. (المدخل إلى دراسات الحديث إحالة على تذكرة الحفاظ

أبي المجد الدمشقيّ[١] عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن أبي بن أبي السعادات الحماميّ[٢] عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي

---

٢٤٠ مقتبساً أنظر . سير أعلام النبلاء للتفصيل . ج ١٤ ص ١٢٥ ..... )

١ هـ (٧٠٧م - ٨٠٠م) على بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقيّ سبط القاضي نجم الدين الدمشقي و يعرف بابن الصايغ .

أسمع على ست الوزراء بنت المنجا' وأبي محمد بن أبي غالب بن عساكرُ ومحمد بن زدين بن مشرف وفي سنة ١٣ أسمع صحيح البخاري على ست الوزراء وعلى أبي العباس ابن الشحنة وحضر مجلس شيخ الإسلام تقي الدين إبن تيمية و إسحاق بن يحيى الأقدى وغيرهم .

قال ابن حجر . رحمه الله . قرأت و سمعت على الشيخ أبي المجد الدمشقي سنن ابن ماجهُ و مسند الشافعي و تاريخ اصبهان و غيرذلك من الكتاب الكبار والأجزاء الصغار فأكثرت عنه . وقال في موضع آخر : وقد قرأت عليه أكثر مسموعاته و سمعت عليه الصحيح ووصلت عليه بالإجازة شيئا كثيرا

( تغليق التعليق ١/١٤٥-١٤٧ بالاختصار )

٢ هـ (٥٥٤م - ٦٣٥م) ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمنُ الشيخ المعمر المسند الصدوق المكثر أبو محمد البغدادي الحماميُ و سمي ايضاً محمداً

سمع من أبي الفتح بن الطبي شيئا كثيراً ومن أبي المعالي بن اللحاس وأبي زرعة المقدسيُ و سعد الله بن الدجاجي .

حدث عنه : ابن النجار وعزالدين الفاروقي و كمال الدين الشريشي وجمال الدين محمد بن الدياب وعدة .

ومن مسموعاتها سنن ابن ماجه على أبي زرعة ومسند الحميدي وغير ومن مسموعاته "حلية الأولياء" كله على ابن البطي" والمنتقيُ من سبعة أجزاء" المخلص" سمعه من ابن اللحاس" و سنن ابن ماجة" على أبي زرعة و مسند الحميدي .

عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب[٢] عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان[٣] عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن

---

أخبرنا ابن الدجاجي وكان شيخنا حسنا محبا للرواية طيب الأخلاق

قال ابن نقطة: سماعه صحيحا۔

قال ابن النجار: كان في جوار شيخنا ابن مشق فأسمعه الكثير وكان شيخنا حسن الأخلاق صبورا عزيز النفس مع فقره۔

(سير أعلام النبلاء ٢٣/١٤-١٥)

الملاحظة: جاء في السند العماني وهو خطأ والصواب أنه هو العمامي بالميم۔

١ه (٣٩٨م - ) الشيخ الصدوق أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم القزويني المقومي راوي سنن ابن ماجه من القاسم بن أبي المنذر الخطيب۔

سمع في سنة ٤٠٨م وله عشر سنين من ابن أبي المنذر والزبير بن محمد الزبيري وعبد الجبار بن أحمد القاضي شيخ المعتزله وحدث بالري۔

حدث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وابنه أبو زرعة طاهر ومكداذ بن علي العمركي ولا أعلم متى توفي إلا أنه في سنة ٤٨٤م كان حيا۔

(سير أعلام النبلاء ١٨ ص ٥٣٠)

الملاحظه: جاء في السند "المقدامي" وهو خطأ والصواب "المقومي" بالواو

(عامر الطونكي)

٢ه هو الشيخ العلامة المحدث قاسم بن أبي المنذر الخطيب ابو طلحة القزويني راوي سنن ابن ماجه عن أبي الحسن القطان عنه توفي سنة ٤٠٩ م)

٣ه (٢٥٤م - ٣٤٥م) الإمام الحافظ القدوة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني القطان عالم قزوين۔

سمع من أبي عبد الله بن ماجه سننه ومن محمد بن الفرج الأزرق وأبي

ماجه القزويني[١]

وقد قرأ أوائل موطا الإمام الحافظ مالك بن أنس[٢]. رحمه الله. ومسند الحافظ أحمد بن حنبل. رحمه الله.

وقد أجزت الأخ الصالح محمد عامر بن محمد خالد الصديقي الطوسنكي

---

حاتم الرازي ويحيى بن عبدك القزويني وإسحاق بن إبراهيم الصيري والحسن بن عبد الأعلى البوسي لقيها باليمن وهذه الطبقة.

وجمع وصنف وتفنن في العلوم وثابر على القرب.

حدث عنه: الزبيري بن عبد الواحد الحافظ والقاسم بن أبي المنذر الخطيب ابن نصر الشذائي المقرئ وأبو الحسن النحوي وعدة (سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٤٩٣)

١ـه (٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ) محمد بن يزيد الحافظ الكبير الحجة المفسر أبو عبد الله ابن ماجه القزويني مصنف "السنن" و"التاريخ" و"التفسير" وحافظ قزوين في عصره.

سمع محدثي عصره الكبار وحفاظ الحديث الأجلاء، قال أبو يعلى الخليلي: ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به، له معرفة وحفظ ارتحل إلى العراقين ومكة والشام ومصر وفي السنن بعض أحاديث ليست مستوى أحاديث صحيحة متفق عليها كما في كتب الصحاح والسنن الأخرى.

قال أبو الحسن القطان. صاحب ابن ماجه: في السنن ألف وخمس مأة باب وجملة ما فيها أربعة الاف حديث.

(المدخل إلى دراسات الحديث إحالة على تذكرة الحفاظ الجزء الثاني مختصرا. راجع للتفصيل سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٧)

٢ـه هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الفقيه إمام دار الهجرة المتفق على قبولته وجلالة شأنه. قال الإمام الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم وقال لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز" وقال الشافعي: مافي

من أهالي طونك بولاية راجستان. الهند

وأنا الفقير إلى رحمة الله الغني.

(سماحة الشيخ السيد) أبوالحسن على الحسني الندوي

---

الأرض كتاب (من العلم) أكثر صوابا من موطا بن مالك، وقال وهيب إمام أهل الحديث مالك.

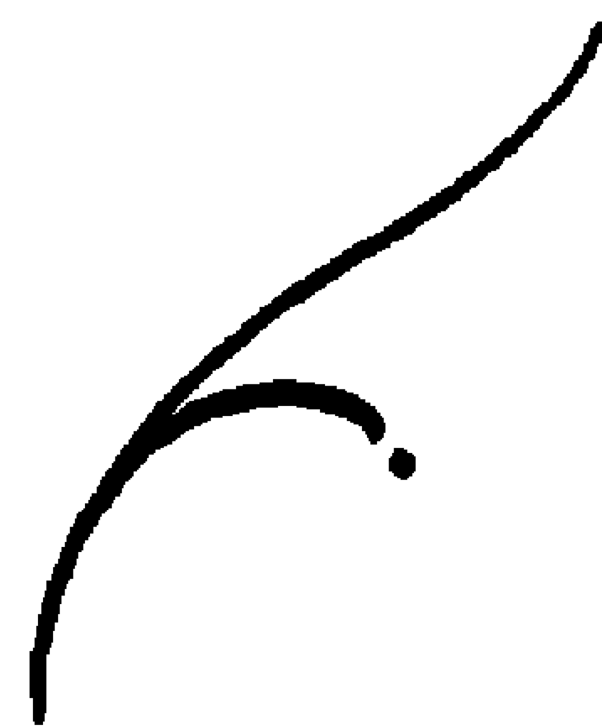
و كان مجلسه مجلس وقار و حلم وعلم، وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيئ من المراء واللغط ولا رفع صوت، و كان الغرباء يسألونه عن الحديث، فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث.

حدث مالك عن نافع والمقبرى ونعيم المجمر والزهرى، وعامر بن عبدالله بن الزبير وخلق كثير، وحدث عنه أمم لا يكادون يحصون.

(المدخل إلى دراسات الحديث إحالة على تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١-٢١٣ مختصرا)

الملاحظة : ليراجع لمزيد من التفصيل عن رجال السند رسالة الأستاذ أكرم الندوي "نفحات الهند واليمن بأسانيد الشيخ أبي الحسن".

# الفصل السادس



* صفاته وأخلاقه
* خصائصه وميزاته
* الخصائص الطبيعية
* علاقته مع التلاميذ

# صفاته وأخلاقه.

## خصائصه وميزاته :-

كانت للشيخ حيدرحسن خان شخصية فذة تمتاز بالزكاء والموهبة واتساع المعرفة لمواهبه الكبيرة وثقافاته الواسعة وآرائه الفقية في مختلف جوانب العلم وقد اجتمعت في شخصيته القيم القديمة والجديدة فأصبح رمزالتبحرفي العلم والتوسع في الأداب والتفوق في اللغات العربية والفارسية.

إن الثقافة الانجليزية قدأثرت في النفوس وتغلغلت في الصدور في الأوساط العلمية بين المسلمين، ولكن الشيخ لم يستسلم للحضارة الإنجليزية بل كان يمثل في أعماله تعاليم الإسلام القيمة، أما الحضارة العصرية، فأخذ محاسنها وترك مساويها كان مصداقا لهذالحديث الشريف "خذما صفا ودع ماكدر".

وكان اخلاص الشيخ للأمة الاسلامية لاترتقي إليه شبهة، و كان اشتغاله العلمي لايمنحه فرصة للمساهمة في الأمور الاجتماعية والسياسية وكانت لذته في الدراسة والتدريس، يجد فيهامتعة وكرامة، لاتعتد لها متعة ولاكرامة.

## حسن العشرة

كان الشيخ لطيف العشرة رقيق الشعور أليفا ودودا، حلو الحديث حسن المحاضرة سريع النكتة، كان الوقت عنده أثمن من المال ومن كل نفيس وغال، فلذلك كان شديد الحرص عليه ضنيابه و كان ميالا إلى تحصيل الأداب الرفيعة والعلوم النافعة لايكلم أحدابغير ضرورة عاملا بقول النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وسلم.: "من كان

يؤمن باالله واليوم الأخر فليقل خيراأوليصمت". وإن جاوه أحد كان يرحب به بوجه طلق، وكان بعيدا من التصنع والتكلف في الأموركلها وكان يعين على نوائب الدهر بغيرأن يعرفه أحد، وكان يؤثر على نفسه ولوكان به خصاصة.

# الخصائص الطبيعية

كان الشيخ غير متصنع في الملبس والمأكل، وكان لا يستعمل النظارة وكان مقتصرا في الأمور كلها، لم تكن له أي علاقة بأي عمل سوى الدرس والتدريس ولا أي عناية واهتمام بأي أمرأخر، اما السياسة فلم تكن له أدنى معرفة بهذا المجال، بل كان يستوحش منها، ولم يكن للصحف والجرائد أي سبيل اليه.

كان كثير العناية بصحة خائفا من الأمراض والاسقام يتحاشى الدواء والعلاج ما أمكن ذلك، ويفضل الغذاء الطيب الشهي الهنئ على أكبر دواء منشط وقعو، يحاول التخلص من تهمة الهرم والشيخوخه ما أمكنه ولم يكن يراعي في ذلك إلاّ ولا ذمة، أكرمه الله تعالى بالحفظ الوافرمن الحياء والغيرة الأفغانية وكان لايحب أن يكشف بعضو من أعضاء جسمه سوى الأعضاء التي تنكشف عادة أمام الأخرين، وكان يعتزبكونه أفغانيه قحا، ويذكر مزايا الأفغان وخصائصهم كثيرا ولكن يحترم الأشراف كثيرا ويقابلهم بتواضع وإكرام وحفاوة بالغة.

كما صرح العلامة السيد أبوالحسن الندوي "وكان من غناجه الغاص أنه كان يتحاشى لقاء كبارالمشايخ ومشاهيرالعلماء ويقول لايرتاح القلب بلقاء أعيان الناس وسرواتهم، فإنهم لايتقابلوننا بعاطفة الاخوة والتساوي وإنماهم معجبون بأنفسهم". وكان الشيخ لايحب شئيا من التكلف والترفع والإعجاب بالنفس، كان يقول: قابلت العالم المعروف الفلاني وأبديت له انطباعاتي وخواطري هذه، فقال له والله قد سررت

جدابلقائك، لكن الشيخ شك فيما أنه قال ذلك صناعة أو حقيقة؟ وكان علمه في ذلك قد بلغ حد المبالغة والإفراط، و لعله مرّ في ذلك بتجارب قاسية حملته على أن يتخذ في ذلك مبدأ وقاعدة لحياته، كان يستأنس كثيرا بأهل طونك ولاسيما بأشراف "القافلة" وبصورة خاصة بزوج عمتي مولانا السيد طلحة وأخيه الأكبر أبوحمزة السيد زبير فإذا قدم إليه أحد منهما أرسل الشيخ نفسه على سجيتها واسترسل في بيان الأحوال القديمة لطونك، وذكر خاصة الزمان الذي تم فيه نفي أشراف "القافلة"[له] واستمر الحديث إلى نصف الليل، كان الشيخ يفرح كثيرا ويتهلل بشرا بقد ومهما ويهتم بالطعام، وكان هو نفيس الذوق بالنسبة إلى الطعام، و كان ذوقه في الطعام أن يكون بقدر كبير وإن كان ساذجا وبسيطا، و كان في ذلك نصيب كبير لأفغانيته و عشرته في طونك، فكان يتغيظ كثيرا من الطعام القليل، وكان جوادا سخيا لين الجانب رحب الذراع و كان في ذلك حظ لميراثه القومي والسلالي وأثربيئته كذلك، كان يرتاح كثيرا بالإنفاق على الآخرين و لاسيما بالطلبة، ولكن بالعكس من ذلك ينزعج ويتضايق كثيرا بالإنفاق على نفسه حتى كأنه اقترف ذنبا، ذات مرة برئ من المرض و قد ضعف كثيرا، فوصف له أخي الدكتور السيد عبدالعلي دواء امقويا جئت بهذا الدواء ولما علم الشيخ قيمته وقع في حيص بيص و ظل يضطرب طويلا؛ ويقول: كيف يمكن لي أن أنفق هذا المبلغ على نفسي، لو أرسلته إلى "طونك" لاستفاد به الأهل، وآل الأمر إلى ان وددت

---

[له] واجه سادة القافلة سوء ظن من قبل والي الامارة زمن حركة الخلافة سنة ١٩٢١م وأمر بمغادرة الإمارة مباشرة، ونتيجة لذلك عادوا إلى وطنهم "راي بريلي" محرومين ومطرودين من منازلهم واقطاعاتهم وممتلكاتهم وبعد مدة أذن لهم بالعودة إلى الإمارة ولكن الممتلكات لم ترد إليهم وكان في ذلك نصيب بكل من مؤمرات الحاد وسوء فهم للامراء والمسئولين.

الدواء فهناك قرقرارة، وكان للشيخ من الصعب جدا أن يضبط الحساب بانتظام وكان الشيخ بجانب ذلك مختبر البعض المواد في جامعة بنجاب، فإذا تسلم العطية لهذا الاختبار والراتب الشهرى فوض إلى طالب قريب يسكن معه، وإذا قدم الطالب الحساب غضب وقال ياحبيبي هل أنا أحاسبك؟[1]

# القدرة على التعاون والزمالة الكريمة وثباته

وكان من خصائص الشيخ حبيب رحمن خان التى أكرمه الله عزوجل بها، والتي يندر وجودها في أكثر العاملين في المؤسسات الإسلامية المساهمين في حركات دينية وتعاونية، قدرته على التعاون مع زملائه واحترام آرائهم واتجاهاتهم وعدم فرض رأيه عليهم وسلبهم حريتهم في مجالات علمهم واختصاصهم. لذلك استطاع. أن يخدم مؤسسة تجمع بين أذواق مختلفة وميول متنوعة كمؤسسة ندوة العلماء مدة طويلة من غير إثارة مشاكل وتجريح أحاسيس ومشاعر وهو موضع الثقة والتقدير والإعجاب من الجميع ومحبب إليهم كلهم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان الشيخ كصخرة الوادى، أو الهضبة التي تنحسر عنها السيول، ولا تضره نطحات الوعول فحدثت تطورات سياسية وهاجت البلاد وماجت وانطلقت موجات عاتية من الاضطرابات والاضرابات وتعرضت الندوة نفسها الأزمات وكان العزل والنصب والابرام والنقض فجاء رجال وذهب رجال وهو لا يزول لا يحول ثابتا على مبدئه متمتعا بما رآه وأدت إليه بصيرته، وظل على ذلك عاملا محتسبا.

يقول سماحة الشيخ الندوى: ابتدأ عهد إدارة الدكتور السيد عبدالعلى

[1] پرانے چراغ ١/ ١٩٦- ١٩٧

الحسني بصورة مستقلة من سنة ١٩٣١مُ واستمر إلى آخر يوم لإقامة الشيخ حيدر حسن خان الطونكي في رحاب دار العلوم ندوة العلماء، تعاضد الشيخ مع كل منهم وتقاسم مسئوليتهم بكامل الإخلاص و التضحية، وقد مارس مسئولية العمادة سبع سنوات في عهد ادارة الدكتور السيد عبد العلي الحسني الندوي سافر إلى طونك بصورة مستقلة للفترة ما بين ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ و١٣٥٨هـ ولم يتغير شيئ من حسن شارته وأناقته وأنفته واعتداده طوال هذه المدة رغم تنوع المسئوليات وتلون الأشغال وأدى وظائف الشيخ وواجباته بغاية من التحرف والاهتمام وبقوة وحماس، وقد حدثت في هذه الفترة أزمات ومآس وثورات هامة حيث تم تعطيل الأساتذة وتعيينهم، وتغير المدير، ووقعت الإضرابات والاضطرابات وواجهت ندوة العلماء أزمات اقتصادية ومشاكل مالية ووقع التخفيف في الرواتب ولكن الشيخ ثبت صامدا فلم يكن عرفه ولم تفتر همته ولم تزل قدماه ولا تغير وفاده وإخلاصه شيئا، إنما كان همه وتفكيره في إشغاله وواجباته، وكان مثله في ذلك مثل الأساتذة المتقدمين الذين أعلنوا بلسان الشاعر ما معناه: لم نطالع حكايات وقصص سكندر ودارا لنبينها ونكررها و لذا لا تسئل عنها إلا أن تسئل عن حكايات الحب والوفاء التي لا تزال نرددها." [1]

# برنامجه اليومي

الوقت عند الشيخ أغلى من الذهب وكانت أوقاته مضبوطة منظمة بغير إخلال فكان يعمل حسب برنامجه، وبرنامجه اليومي هو كما يذكر تلميذه النجيب الوفي سماحة الشيخ الندوي. طول الله عمره." قمت معه

[1] پرانے چراغ ١/ ١٨٩-١٩٠

ليل نهار مدة من الزمن في غرفته، رأيت أنذاك عن كثب تجربة في خلوته واجتماعه وعمله وراحته ومشربه ومأكله، وأثناء الليل وأطراف النهار ولم تستمر هذه السلسلة أسابيع وشهورا بل قرابة سنين، وكان الشيخ في ذلك الوقت كصحيفة مفتوحة أمام عيناي وحق لي والله أن أنشد

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح أطيب خبر.

حتى ما التقينا فلا والله ما سمعت. أذني بأحسن مما قد رأى بصري.

كان جدول أعماله اليومية أن يستيقظ مبكرا في الشطر الأخير من الليل ويطيل النوافل ويجهرها قليلا، كانت قرأته رقيقة مرققة، وكان يطيل السجدة كثيرا ويصل صوت بكائه فيها حتى إلى آذاننا نحن الغافلين و ويشتغل بالذكر الخفي طويلا بعد أداء النوافل بالقاء منديل على وجهه كان يضعه لديه، وكان مولانا حفيظ الله. عميد دار العلوم. هو الذي يؤم وكان سلفيا مذهبا وعاملا به بقوة وشدة، وكان الشيخ الطونكي يأتم به دونما أي تكلف رغم كونه حنفيا متصلبا، ولما استقال مولانا حفيظ الله وتم تشييد المسجد في هذه الفترة بدأ شيخنا هو الذي يؤم بالقوم كان يبرهن في دروسه على إسفار الفجر الذي هو مسلك الحنفي المعروف لكن عمله على العكس من ذلك أن يبدأ صلاة الفجر في الغلس ويطيل القرأة ويختمها في الإسفار، ويقول هذا هو الأرجح والأقرب إلى السنة، وبذلك يتم الطرفين بين أحاديث كلا الطرفين، كان قارئ القرآن بالضبط والاهتمام، حفظ القرآن في شبابه، يقرأ في الفجر السور الطويلة عامة قراءته بسورة القلم والحاقة تدوي في الأسماع إلى الآن، كانت قراءته مؤثرة مرققة تترشح بها أعطاف المستمعين. ـ[1]

وكان من عادة الشيخ أن يشتغل بعد الفجر بالمطالعة، ولم يكن الفطور من عادته والا الشاي، ومغول "طونك" ليس من عادتهم الفطور

---

[1] پرانے چراغ ١/١٩٠-١٩١

بصورة عامة، وكان يتناول الغذاء في أول الوقت حسب الفصول، فكان ذلك فطوره وغدائه، فإذا ابتدأ وقت المدرسة قدم الطلبة أنفسهم إلى غرفته وابتدأ الدرس ١.

# علاقته مع تلاميذه

من ميزات الشيخ المهمة أنه كان يعامل مع تلاميذه معاملة ــــــ معاملة الأب المشفق مع الإبن الصالح السعيد، ويؤثرهم على أولاده وكان دائما يفكر لنجاحهم وفوزهم، ويكرمهم إكراما، لما يسمع خبر مجئ أحد من تلاميذه اشتاق إلى لقائه، أحيانا يتوجه إلى بيته بنفسه ثم يأتي به إلى مسكنه كما من غناج الشيخ الخاص هو يكرم الضيوف كثيرا لأجل ذلك هو يستضيفه وينزله ضيفا حتى ما استطاع ويتيسر له، ويبذل عليه كثيرا مما وسعه، كان يرتاح كثيرا بالانفاق على الآخرين ولاسيما على الطلبة، ويشعر في ذلك بلذة تتلاشى أمامها كل قيمة وأهمية لمتاع الدنيا وحطامها الزائف.

ها أنا أنقل عدة تصريحات لتلاميذه، فها هو الداعية الكبير سماحة الشيخ الندوي يقول: "كان من أبرز خصائصه بساطته وعطفه على الطلبة ومساواته معهم مما لم أر نظيره في العلماء والمدرسين، لم يكن يميز شيئا بين أولاده والطلبة بل أكون مبالغا فيما إذا قلت أنه كان يفضل الطلبة السعداء الأزكيا على أولاده، وأنا شخصيا سمعت أولاده يذكرون ذلك ويشهدون به، لم يكن يعامل مع الطلبة معاملة أي تفريق وتمييز ولا يحب الترفع في أمر ما، كان يشاركهم ويقاسمهم، واجباتهم وأشغالهم دونما أدنى تكلف، ربما أدى ذلك إلى ابتلاء الطلبة، لكن كان الشيخ

---

ـله المصدر السابق ١٩٢

يشارك فيها بإلحاح وإصرار، ربما حدث أن ذهبنا إلى النهر وكان أمام المدرسة
فإذا بالشيخ قد رافقنا قلنا له أين تذهب ياشيخنا! قال: أذهب إلى حيث
تذهبون، واشتغلنا بغسل الثياب والشيخ ظل جالسا قريبا منا، ذات مرة
ذهبت إلى السوق، اشترى الحذاء فرافقني الشيخ، والتمست منه أن يستريح
وأصررت عليه إصرارا لكن الشيخ أبى إلا أن يرافقني، وكان الشيخ يتغاظ بأن
يمنعه أحد من عمل جهد واجتهاد أو نزهة ظانا أنه ضعيف
أوهرم، كنا قد ذهبنا إلى أعظم جرة نعود العلامة السيد سليمان الندوى
رحمه الله. أخذ مولانا سعود على يوما البندوقية وخرج للصيد، ورافقناه
نحن المدرسين الشباب لدار العلوم ندوة العلماء، فنهض الشيخ
وانطلق معنا، اكثرنا الالحاح بإن لا يتجشم الشيخ المشاق معنا، ولكنه أبى
وقال واعجبا هل أنا ضعيف منكم؟ فذهب معنا ولم يسترح شيئا في الطريق
ولاكل عزمه ولا فترت همته. [له]

وألقى الضوفى مقام آخر على علاقة الشيخ مع الطلبة قائلا: وقد
قمت مع الشيخ بجولة طويلة إلى ناغفور ومدراس، وكانت ندوة العلماء
تعاني آنذاك من الوضع المالي المنحط، فاقترح أخي المكرم ارسال وفد
لهذا الغرض، والتمس من الشيخ الذهاب في هذا الوفد فقبل الشيخ ذلك
مشكورا وكان من المرافقين للشيخ في ذلك الوفد الحافظ محمد عمران
خان الندوى والشيخ عبد السلام الندوى، وكاتب هذه السطور، غادر هذا
الوفد في ١/ مايو سنة ١٩٣٧م ووصل إلى مدراس بعد مامكث عدة أيام في
ناغفور، تظهر اخلاق الإنسان وطبيعته الأصلية متجلية في السفر، ويظهر
كثير من الناس بحكم التجربة والاحتكاك غير ما نجد هم في بيوتهم و
مساكنهم لكنني شهدت في ذلك السفر بطوله مرارا وتكرارا بساطة الشيخ
وعدم تكلفه وروح المساواة وعدم التمييز والمؤانسة التي تغلغلت

له پرانے چراغ ١/ ١٩٥- ١٩٦

في أحشائه وحلت محل طبيعته' لم يرض بالتميز والترفع عنا في أي مناسبة ما' كنا نحن الثلاثة تلامذته ولم يكن هو أستاذنا فحسب بل ورئيس قسم الحديث وعميد دار العلوم وخليفة الشيخ الحاج إمداد الله المكي كذلك وكان الفرق في السن أكثر منه بين الوالد والولد' ولكنه رغم ذلك كيف نفسه معنا بحيث لم نشعر في السفر بكامله في قليل أو كثير بأنه ينتمي إلى غير طبقتنا أو أن هناك بونا شاسعا في السن أو العلم والفضل." ١

وقال في مقام آخر: ذهبت في مايو سنة ١٩٣٦م إلى طونك للمرة الأولى على دعوة وإيعاذ منه' وكانت الطونك وطنا ثانيا لأحد فروع أسرتنا منذ ما يقارب مائة سنة' وكانت القرابات تقوم إلى الآن مع هذا الفرع ولم يكن أحد في أشراف القافلة إلا ولنا معه القرابات مثنى أو ثلاث' لكن لم تمنح لي فرصة الذهاب هناك' فكان ذلك حنين إلى الشيخ وتأثيره الذي يغلب على جاذبية الأقارب ومغناطيسيتهم' وكان يرافقني في هذا السفر الشيخ محمد العربي المراكشي أستاذ دار العلوم ندوة العلماء سابقا والسيد عبد السميع أستاذ الانكليزية في نفس الدار سابقا والشيخ عبد الرشيد النعماني الذي هو من أسعد تلاميذ الشيخ وأحبهم إليه وأكبر حامل وأمين لعلومه ومعارفه تهلل وجه الشيخ بقدومنا بشرا وانبسطت أساريره وكانت نفسه لا تشبع بالضيافة بأي صورة' ويرينا كل شيئ بغاية من الاهتم[illegible]

وكان غاية الحب والاعتزاز بكل ذرة من ذرات وطنه' فكان يجد ماء وطنه وبطيخه أحلى وأعذب وخضراواته وغلاته ألذ وأهنأ' وجدها أجلب للصحة وأنفع للجسم وكانت جل إقامتي بل كلها ببيت الشيخ نفسه' وكنت أثناء ذلك إنما أزور الأقارب كضيف' أمكث يوما أو يومين ثم أعود' ما كان الشيخ يحتمل فراقا أبدا' يمتاز نهر طونك المعروف "بناس" بكون

١ پرانے چراغ ص ١٩٨

مائه هاضما للطعام و مفيد اللصحة' أقام الشيخ على مورد من شا طئ عريشا نزلنا فيه معاعدة أيام نشرب من مائه ونام في أجوائه الفسيحة المنعشة' وكان الطعام يأتينا مطبوخا بالبيت و في نفس المكان افتتحت في يوم من أيام مايو سنة ١٩٣٦م' وقت طلوع الشمس تأليف" سيرة السيد أحمد الشهيد" جالسا على حجر شاطئ النهر ملقيا رجلي في الماء' مماكان اسعد عمل - تأ ليفي وأيمنه في حياتي' وتمت كتابة أول مقالتها" نظرة اجمالية على سيرة السيد أحمد بن عرفان الشهيد" في مجلس واحد' [له] يقدر أن الشيخ بذل علينا نحن الضيوف الأعزة شيئا كثيرا مما وسعه' لكنه شعر في ذلك بلذة تلاشى امامها كل قيمة وأهمية لمتاع الدنيا وحطامها الزائف.

وو فر الشيخ جميع فرص النزهة والتفرج' وأرسلنا بإصرار وتا كيد في حفلة من الاحتفال بذكرى مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي كانت تنعقد بغاية من الأبهة والفخفخة في قصر الأمير' وكانت لها آداب هامة' انما أرسلنا الشيخ إلى هذه الحفلة لنتعرف شيئا على بعض التقاليد والرسوم القديمة السائدة هنالك' وعلاوة على ذلك فقد منحت لنا فرص الصيد و عرف بي الشيخ للأمير عبد الرحمن الذى كان زوج الأخت لحاكم الولاية آنذاك وزوج البنت للأمير إبراهيم على خان وإقطاعيا وإرستقراطيا كبيرا' والذى كان معروفا بإصابة الهدف بالبندوقية' فكنت أنا والأستاذ محمد العربي ظللنا نختلف إليه' وماتعلمنا إطلاق البندوقية وإصابة الهدف إلا به وبالجملة لم نلمس في الشيخ عيناولا أثرا للتقشف والعبوس والتقطب فكان يضحك في موضع الضحك ويقص الملح واللطائف ويستلذ بالشيئ اللذيذ الشهي ويثني عليه ويبدى كرهه واستيائه إذا ما كان شيئ مكروها يأباه الطبع . [٢]

[١] في مسيرة الحياة ص ١٢٥-١٢٧ ج ١

قال الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد السلام القدوائي: "كان الشيخ حيدر حسن خان لطيف العشرة، حسن السلوك والمعاملة مع كل الطلبة حتى كمثلي فضلا عن أولئك الطلبة الذين كانوا ممتازين و فائقين طلبته منه نصب الراية لأنه بودّي أن أطالعه في الأوقات الفارغة في الإجازة، وكان الكتاب مخطوطا يندر وجوده فما رفض طلبي وقال "ان هذا الكتاب أعز وأحب لدي ولكني أحبك أكثر منه".

ذات مرة أخذت منه روبيات كدين عليّ وأردت بعد انتهاء الأجل أن أرد اليه الدين فقال ما منحتك لكي ترد إليّ." [١]

وقال الصحافي الكبير الشيخ رئيس أحمد الندوي: التحقنا بالجامعة الملية الإسلامية بدلهي بعد أن تخرجنا من ندوة العلماء ثم حانت الإجازة الصيفية خطر بالنا أنها أوان العطلة في دار العلوم ندوة العلماء كذلك فأردنا أن نغتنم هذه الفرصة المواتية فما لبثنا أن أرسلنا الخطاب إلى شيخنا الشيخ حيدر حسن خان فتلقينا منه الرد يقول فيه أنه ليؤثر البقاء في الإجازة في لكناؤ رغم شدة الحرارة وكبر سنه ويتحمل المشاق ويتجرع المرائر ولكنه ما رفض طلبهما ايثارا للعلم والحب لهذين التلميذين الرشيدين النجيبين له فوصلنا لكناؤ وجئنا دار العلوم ندوة العلماء.

بدأ يلقي الدرس للجامع الصحيح للإمام البخاري وكان برنامجه للدرس أدناه :-

يستهل درسه من صلاة الفجر إلى الساعة الثانية عشر ظهرا، ثم يتغدى ثم يستمر في درسه من صلاة الظهر إلى صلاة العصر ثم من بعد المغرب إلى صلاة العشاء من غير إجازة من يوم من الأيام حتى يوم الجمعة لأنه كان من الصعب علينا أن نختم الكتاب في مدة الاجازة إلا أن نبرمج ذلك البرنامج اعلاه حتى أكملنا "جامع الصحيح" قبل انتهاء العطلة ففرح

---

[١] رسالة الشيخ عبد السلام القدوائي في ترجمة حيدر حسن خان ص ٥٦-٥٨

الشيخ فرحا عظيما وكاد يطير فرحا وسرورا .

## مذهب الشيخ حيدرحسن خان وحبه مع الإمام أبي حنيفة رحمهما الله

كان الشيخ حيدرحسن خان يتمسك بمذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله - لانه كان يرى فيه أنه أكثرالمذاهب موافقة للحديث الذي وهبه جل حياته يمكن أنه قابل . بتوفيق الله - أقوال كل واحد منهم بمبلغ علمي من كتاب الله عزوجل ثم بما جمعت من السنن والآثار في الفرائض والنوافل والحلال والحرام والحدود والاحكام فوجد الإمام أبا حنيفة أكثرهم إتباعا وقواهم احتجاجا وأصحهم قياسا وأوضحهم إرشادا ."

كان متصلبا في المذهب الحنفي شديد الحب والإجلال للإمام أبي حنيفة - رحمه الله - عظيم الانتصارله مع إجلال للأئمة الثلاثة إلا أنه قد يعتريه الحدة الافغانية والغيرة المذهبية فينتقد لشافعية انتقادا شديدا ويتكلم عن الإمام البخاري وجامعه مع اعترافه بفضله واشغاله بتدريسه .

يلقي سماحة الشيخ الضوء قائلا : لقد كان بلغ حبه مع الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - غاية العشق والتفاني ربمارق قلبه وتمكله البكاء إذاذكر الإمام أباحنيفة و لأجل هذالحب والتفاني ربما انطلق لسانه ببعض كلمات النقد للمعترضين على المذهب الحنفي مما يتجلى فيه لون المظاهرة والشكوى وكان ممن تناوله بالنقد والاعتراض الإمام البخاري الذي قام بعدة انتقادات علمية على الإمام أبي حنيفة وراء ستار "قال بعض الناس" كان رأيه في جامع الإمام البخاري الصحيح الوحيد الفريد

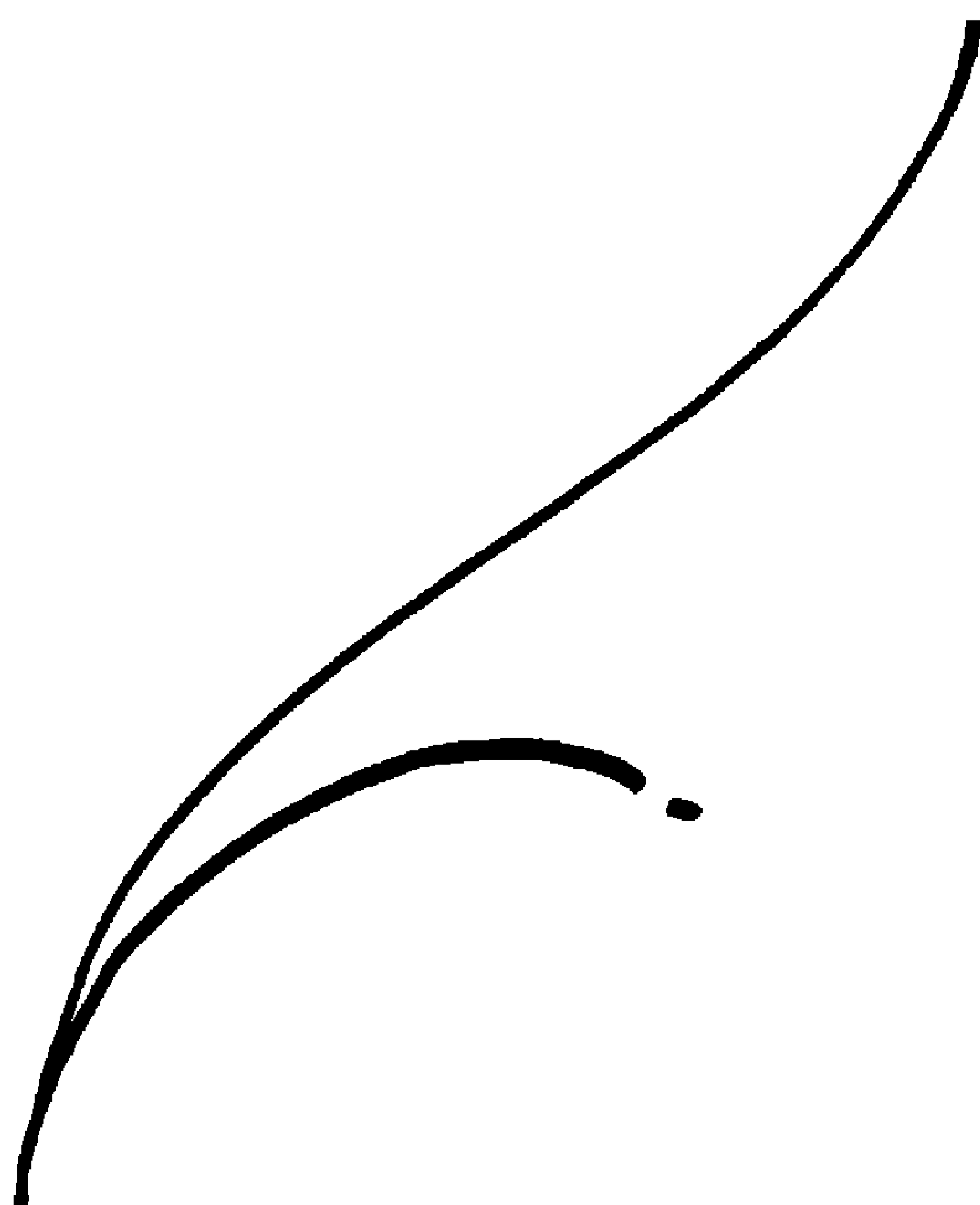
له ديد و شنيد ص ٧٣ - ٧٨ بالاختصار

الذی تلقتہ الأمة بالإعجاب والقبول واعتبرته أصح الكتب بعد كتاب الله۔
أن رواياته تقبل البحث والانتقاد وأن رواته لا يترفعون عن الجرح والتعديل
كانت دراسته هذه ربما تشكل محنة وابتلاء لأكثر تلامذته لكن زهده
وتقاه واحترامه للحديث الشريف وشغفه الزائد بالجامع الصحيح البخاری
رحمه الله۔ كان يتغلب على كل ذلك ويلقى عليه الستار ولا يدع تلامذته
يراودهم أي شك أو سوء ظن بالحديث والسنة او ينشأ في نفوسهم ای خلل
وتقصير في تعظيم السنة واحترامها ولم يكن ذلك الاثرة طيبة نزاهة
نفسه وصفاء نيته ونتيجة مشكورة لما كان يعتقد حجية الحديث والحاجة
الملحة إلى السنة بل كان يدعو إلى ذلك ويتحمس له ويتفانی في سبيله" [١]
وقال الأستاذ رئيس أحمد الجعفری الندوی: كان الشيخ يعشق
المسلك الحنفی على أن حججها تقوم على أساس متين وقوی يعتقد أن
الحنفية أقرب إلى الكتاب والسنة بالنسبة إلى المذاهب الأربعة
وكان يؤيد رأيه هذا بحجج قوية ناصعة أنه لا يحب الإمام أبا حنيفة فحسب
بل أنه كان مغرما به ومفتونا ما أن سمع إسم الإمام انهمرت العبرات واغرورقت
عيناه وكان يرى أن المصنفين الذين يلونه قد تعدوا عليه وجنوا جناية
عظمى فجعل بؤس الإمام يشق طريقة إلى قلبه فيرقفه أن الإمام البخاری
كتب في "تاريخه الصغير" أن أبا حنيفة نقض الإسلام عروة عروة " كما
تذكر هذه الجملة تأثر كثيرا وتألم وبكى عليها طويلا ثم لا يتمكن من
الشيخ التمسك وهو لا يقول للإمام البخاری شيئا نظرا إلى مكانته ولكن يبكی
الآخرين ويرسم صورة الظلم الذی عانی منه الإمام صورة مظلومة لا يعادلها
أی ظلم على سيد الشهداء الإمام حسين. رضی الله عنه. في الأمة كلها فإذا تعرض
هذا البحث جرى حتى تنتهی الجمعة وتبدأ الأخرى ولكن الخطبة لم تنتهی [٢]

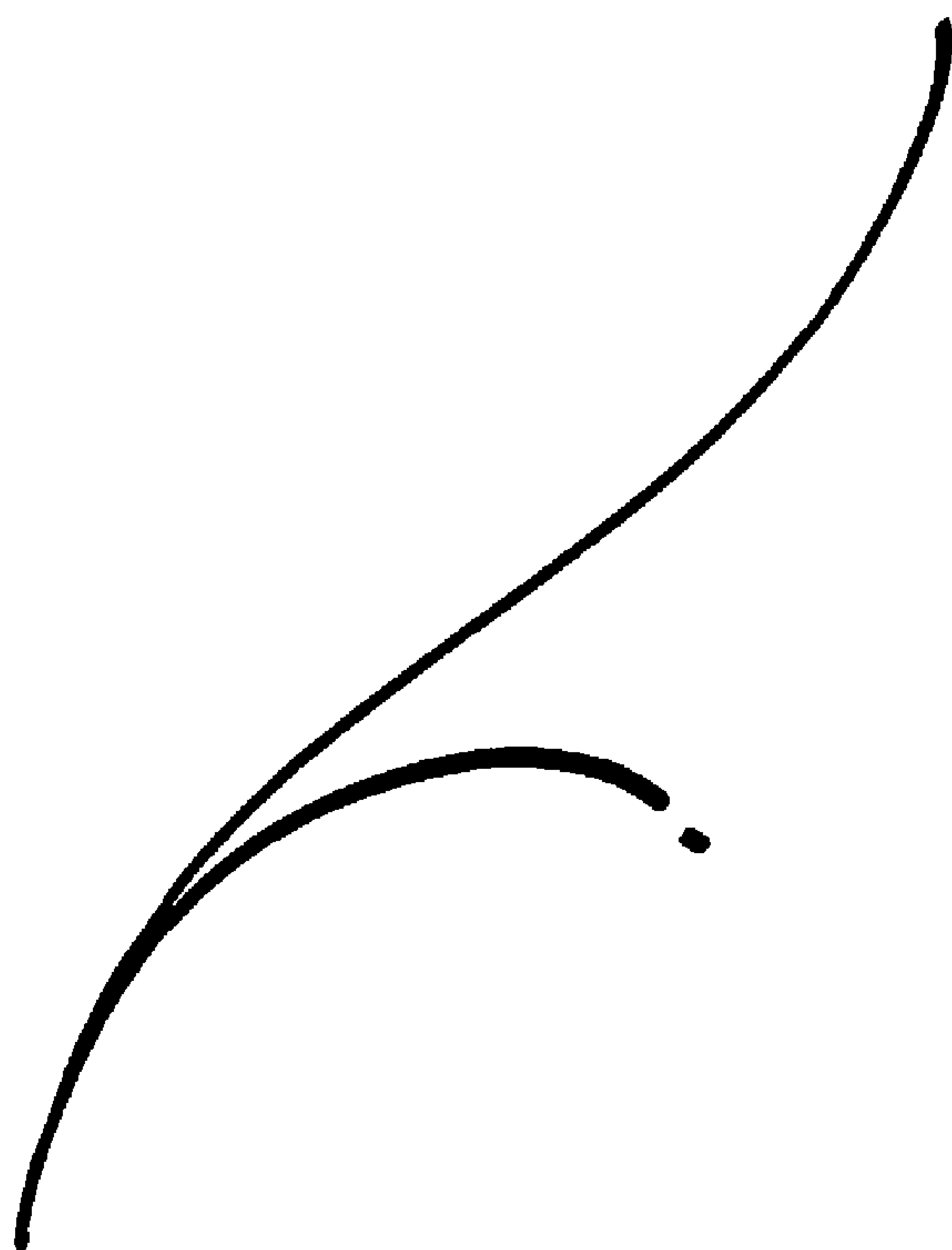
---

[١] پرانے چراغ ١/ ١٩٣-١٩٤
[٢] ديد وشنيد ص ٦٥

# الفهارس العامة



# فهرس الأعلام المذكورين في البحث



# الأسماء

## ( الف )

## ( ب )

(ب)



(ت)



(ج)



(ح)

## ( ز )



## ( س )

## (ش)



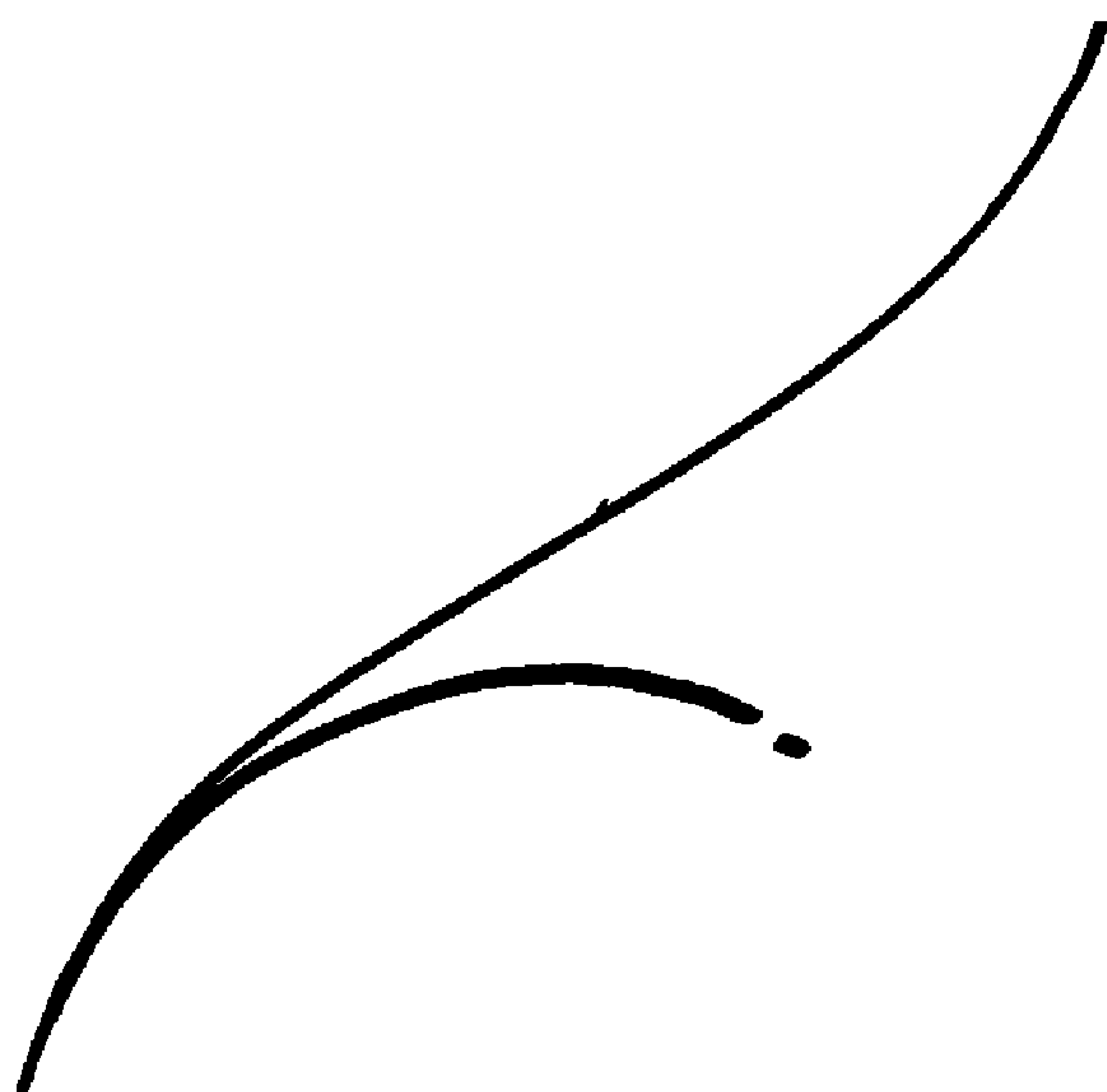
## (ص)



## (ط)

## ( ع )

# فهرس الكتب المذكورة في البحث



| أسماء الكتب والمؤلفين | الصفحة |
|---|---|
| (الف) | |
| إيجاز البيان لمعاني القرآن لنجم الدين أبي القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري. | ٤٩ |
| أبجد العلوم. للعلامة صديق حسن خان القنوجي | ٥٩ |
| إمام الكلام في تحقيق الأجسام للشيخ بركات أحمد الطونكي | ٩٧ |
| الأنهار الأربعة في التصوف " " | ٩٧ |
| أصول التوارث للشيخ محمود حسن خان الطونكي | ٧٠ |
| إلى ممثلي بلاد الإسلامية لسماحة الشيخ الندوي | ١٢٤ |
| إسمعي يا مصر " " " | ١٢٤ |
| إسمعي يا سوريا " " " | ١٢٤ |
| إسمعي يا إيران " " " | ١٢٤ |
| ابن ماجه وعلم الحديث للمحدث عبد الرشيد النعماني | ١٢٧ |
| كتاب الأم للإمام الشافعي | ١٤٥ |
| (ب) | |
| باغ رحمت للشيخ محمود على الطونكي | ٥٥ |
| (ت) | |
| ترجمة على تاريخ الواقدي للسيد أحمد على الطونكي | ٩٣ |
| ترجمة تزك جهانگير " " " | ٩٢ |
| تحفة الأخلاء في عصمة الأنبياء للشيخ القاضي دوست محمد الطونكي | ٩٣ |

( ر )



( ز )



( س )



( ش )

( م )

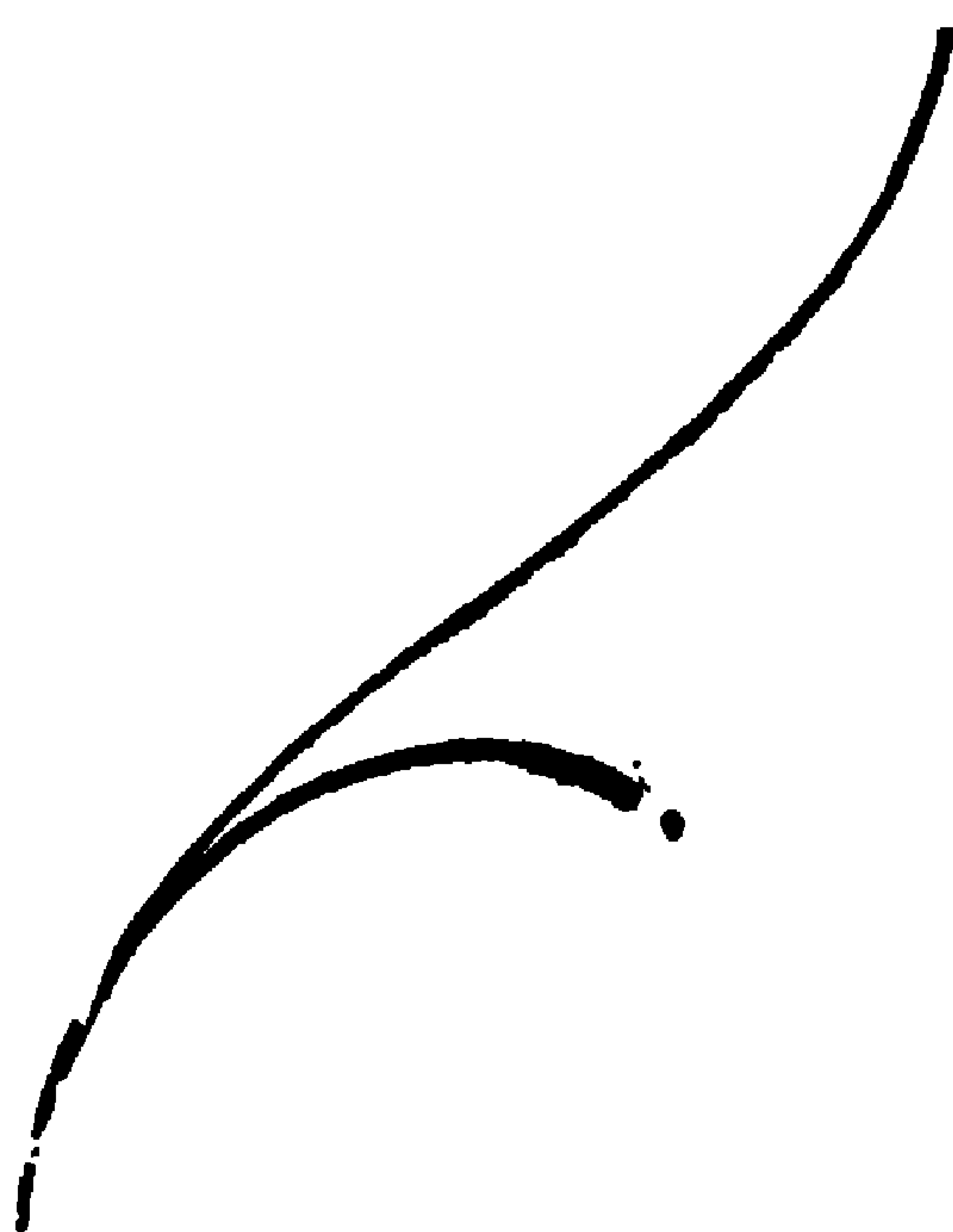


( و )



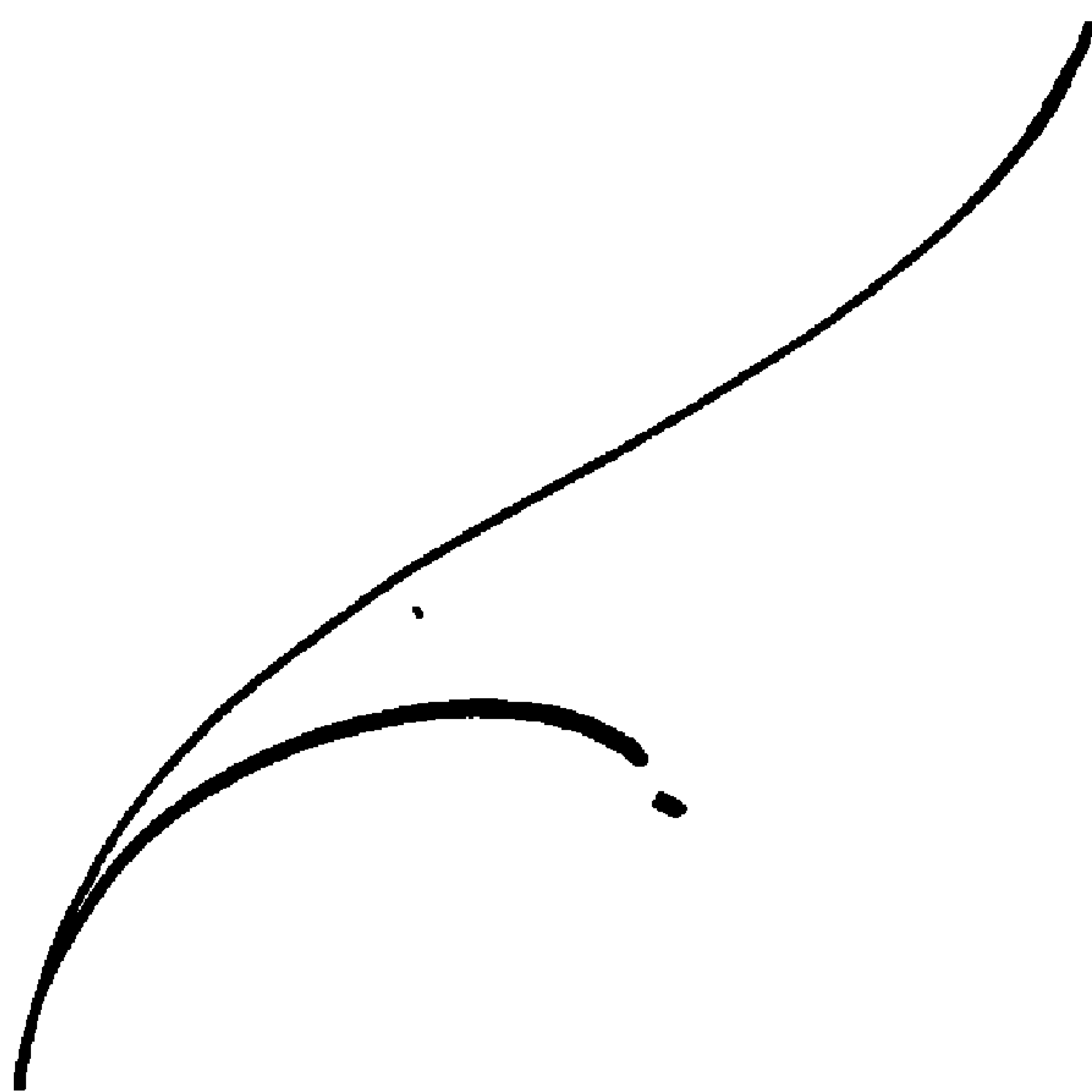
( ی )

# فهرس محتويات البحث



| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

# فهرس المراجع والمصادر

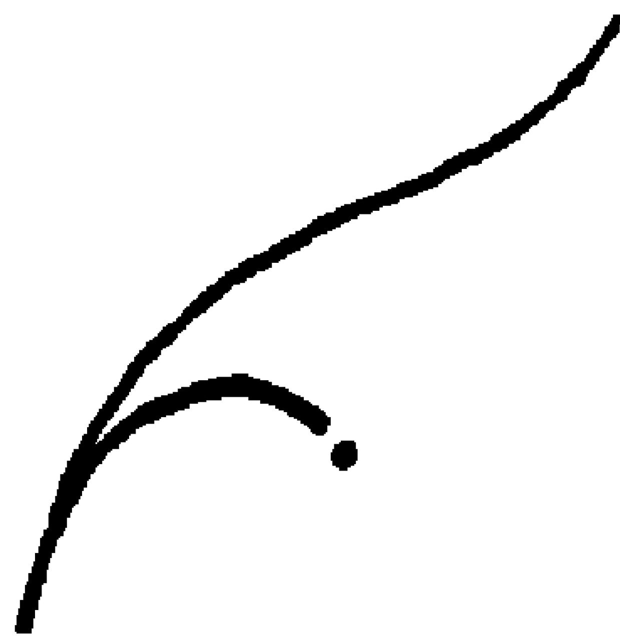


١. سيرة السيد أحمد بن عرفان الشهيد . لسماحة الشيخ أبو الحسن الندوي
طبع بملتزم النشر والتوزيع، المجمع الإسلامي العلمي ندوة العلماء لكناؤ، سنة ١٣٩٧ م.
٢. پرانے چراغ . (المصابيح القديمة)
طبع سنة ١٤٠٩ م بمكتبة فردوس مكارم نگر لكناؤ.
٣. ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين؟
طبع بالمجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكناؤ، الهند
٤. المدخل على دراسات الحديث الشريف.
طبع بالمجمع الإسلامي العلمي ندوة العلماء لكناؤ.
٥. من نهر كابل إلى نهر يرموك
طبع من مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤١٠ م
٦. نزهة الخواطر و بهجة المسامع . للعلامة عبدالحئ الحسني
طبع سنة ١٣٧٨ م بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، دكن الهند.
٧. تاريخ طونك . للشيخ عمران خان الطونكي
٨. المسلمون في الهند . لسماحة الشيخ أبو الحسن الندوي.
طبع بمكتبة دارالفتح، بدمشق
٩. الدعوة الإسلامية في الهند
طبع بمكتبة دار الفتح، بدمشق
١٠. خزينة المخطوطات . للشيخ عمران خان الطونكي
طبع بعربي فارسي ريسرچ انسٹی ٹیوٹ راجستهان طونك سنة ١٩٨٣ م

١١- حديقة راجستهان - للشيخ السيد أصغر على ابرو
طبع بعربي فارسي انسٹی ٹیوٹ ٹونك
١٢- تاريخ ٹونك وأردو شاعری - للشيخ مختار أحمد
١٣- رسالة الصيد - للعلامة محمود حسن خان الطونكي. طبع بيروت
١٤- تاريخ الدعوة الإسلامية - للشيخ مسعود عالم الندوی' طبع بدار العربية
١٥- سيرة السيد محمد على المونغيری - للأستاذ محمد الحسنی
١٦- ديد وشنيد شخصی خاکوں کا مجموعہ - للشيخ رئيس أحمد الجعفری الندوی.
طبع برئيس أحمد جعفری اکيڈمی کراتشی سنة ١٩٨٧م
١٧- حيدر حسن خان - للشيخ عبد السلام القدوائی
طبع بمطبعة معارف اعظم جره سنة ١٩٧٥م
١٨- حيدر حسن خان ( مخطوطه) للمفتی أحمد حسن خان الطونكي
١٩- حيدر حسن خان ومؤلفاته - للشيخ عمران خان الطونكي ( مقال)
طبع في تعمير حيات" التی تصدر من ندوة العلماء لکناؤ
٢٠- رياست ٹونك کے چند علماء - للأستاذ الشيخ محمد أحمد الطونکی،
طبع بعربی فارسی ريسرچ انسٹی ٹیوٹ، راجستان - ٹونك
٢١- تذكرة علماء ٹونك (مخطوطه) - للشيخ محمد عمران خان الطونكي.
٢٢- المقدمة - لابن خلدون - طبعت بالمطبعة البهيمية المصرية
٢٣- أنوار الباری، شرح الجامع الصحيح البخاری - للمحدث احمد رضا البجنوری
طبع بمكتبة ناشر العلوم - ديوبند. (يو.فی)
٢٤- ماتمس إليه الحاجة لمن يطالع سنن إبن ماجه - للمحدث عبد الرشيد النعمانی
طبع من آرام باغ. كراتشی.
٢٥- الدرر الكافية فی أعيان المأة الثامنة - للشيخ ابن حجر العسقلانی، حققه
وقدم له ووضع فهارسه" محمد جاد الحق" من علماء الأزهر،
طبع بدار الكتب الحديثة مطبع المدنی. الطبعة الثانية -
١٣٨٥م / ١٩٦٦م

٢٦. حادثة كربلا كا پس منظر - للدكتور محسن عثمانى الندوى
طبع بالمجمع الاسلامى العلمى، بدلهى
٢٧. الحجاب الشرعى فى الاسلام - للعلامة حيدرحسن خان الدلونكى
طبع ببنڈى بومباتى، من مطبعة قيمه -
٢٨. الجامع الصحيح للامام مسلم - طبع بالمكتبة الرشيديه - بدلهى
٢٩. السنن للامام ابى داؤد السجستانى - طبع سنة ١٩٨٩م
بكتبخانه رشيديه - بدهاكه
٣٠. تقريب التهذيب للحافظ إبن حجر العسقلانى، طبع فى مصر بتحقيق
عبدالوهاب عبد اللطيف - سنة ١٣٩٥م
٣١. تهذيب التهذيب " " "
طبع بدار الكتاب الاسلامى، سنة ١٤١٤م
٣٢. ميزان الاعتدال - للامام الذهبى، طبع بمطبع السعادة، مصر، سنة ١٣٢٥م
٣٣. تغليق التعليق على صحيح البخارى، للحافظ إبن حجر العسقلانى، طبع
بالمكتب الاسلامى، دار عمان، بتحقيق سعيد عبد الرحمٰن
موسى القزنى، سنة ١٤٠٥ھ/١٩٨٥م
٣٤. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن فى القرن الثالث عشر، للشيخ محمد بن
محمد زبارة الحسنى اليمنى الصنعانى - طبع بالمطبعة السلفية
ومكتبها - القاهرة سنة ١٣٥٠م
٣٥. سير أعلام النبلاء للامام الذهبى، طبع بمؤسسة الرسالة - بيروت -
بتحقيق، شعيب الأرنؤوط وحسين ومحمد نعيم العرقسوى
الطبعة التاسعة ١٤١٣ھ/١٩٩٣م
٣٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للعلامة السخاوى
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان
٣٧. قيمة الأمة الإسلامية بين الأمم -
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية

٣٨- مجلة اسلامية نصف شهرية الرائد، التى تصدر من دارالعلوم ندوة العلماء
٣٩- ياد رفتگان - للعلامة السيد سليمان الندوى
طبع بمكتبة الشرق، ارام باغ كراتشى
٤٠- حياة العلامة عبدالحئى الحسنى - للشيخ قدرة الله الحسينى
طبع بدارالشروق، جده سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م
٤١- ياد رفتگان - للشيخ ماهرالقادرى، طبع بمكتبة نشان راه دلهى
٤٢- فى مسيرة الحياة - لسماحة العلامة السيد أبى الحسن على الندوى
طبع بدارالقلم دمشق سنة ١٤٠٧ - ١٩٨٧
٤٣- تعمير حيات - مجلة اردية اسلامية تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
بدارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ، يوپى



الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

